

في النيجر يعدون
الخبز في الرمال
وعليك أن تأكله



طقوس السامباترا
في مدغشقر
أصلها إسلامي



الكوثر

Al Kawthar

العدد ٤٥ - السنة الثالثة • جمادى الأولى - جمادى الآخرة ١٤٢٤ هـ • يوليو ٢٠٠٢ م

قبائل الهوسا مازالوا مختلفين حول أصولهم

إيدك بايدنا...

نرحاهم



الفقراء والمحتاجين

ساهم معنا من خلال السهم الوقفي بقيمة 10 د.ك
خلد ذكراك بوقفك الخاص ابتداء من 5000 د.ك

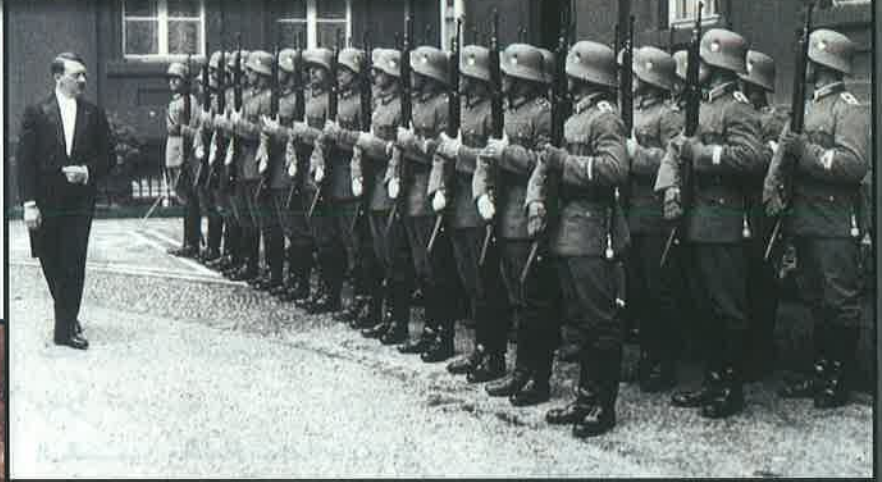
804777 - 9259250



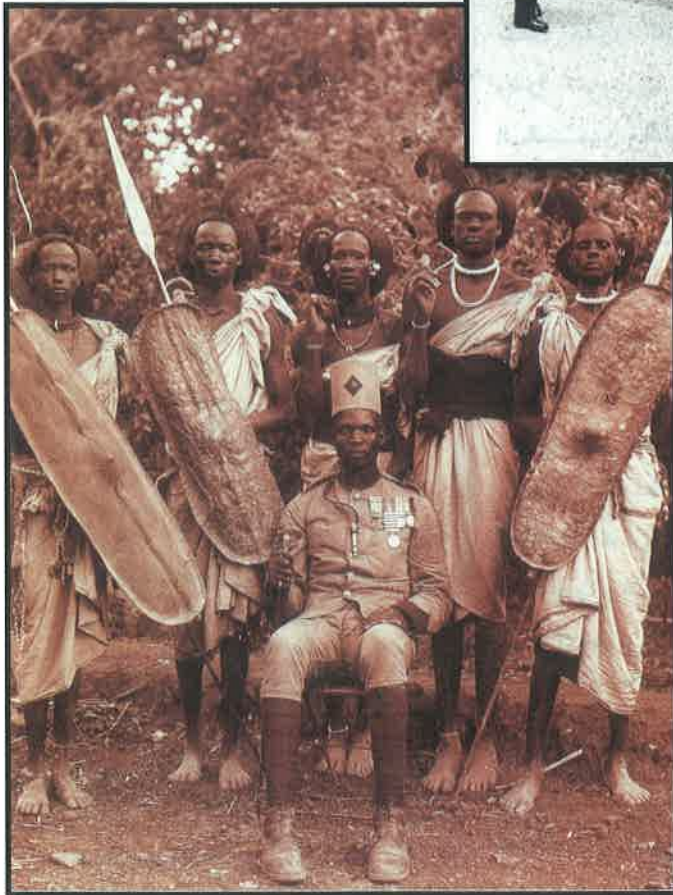
الأمانة العامة للأوقاف



▲ جمع من رجال الكويت ونواخذتها
يجلسون بجوار أحد المنازل على
ساحل المدينة، صورة التقطها القبطان
فاليرز عام ١٩٣٩.



▲ هتلر يستعرض حرس الشرف عام ١٩٣٥.



صورة التقطت عام ١٨٩٨
لأحد الجنود السودانيين
وهو يعلق الميداليات، وقد
اصطف خلفه أفراد من
فرقته، وعلى ما يبدو أنهم
من قبيلة الشلك.

الكوثر

مجلة ثقافية تربوية متنوعة

صاحب الامتياز رئيس التحرير
د. عبدالرحمن حمود السميح

وكلاء التوزيع في الخليج العربي

- الكويت «شركة المجموعة الكويتية للنشر والتوزيع» - هاتف ٢٤١٧٨١٠/١١/١٢ - فاكس ٢٤١٧٨٠٩
- السعودية «الشركة السعودية للتوزيع» - هاتف جدة ٠٦٥٣٠٩٩٠٩ - الرياض ٤٧٩٤٤٤ - الدمام ٨٤١٠٨٤٠ - الهاتف المجاني ٨٠٠٢٤٤٠٠٧٦
- الامارات (شركة الامارات للطباعة والنشر والتوزيع) - هاتف ٤٥٦٥٠٠ - أبوظبي
- قطر «دار الشرق للطباعة والنشر والتوزيع» - هاتف ٦٦٢٤٤٤٤ - الدوحة
- البحرين «مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف» - هاتف ٥٣٤٥٥٩ - المنامة
- سلطنة عمان «المتحدة لخدمة وسائل الاعلام» - هاتف ٧٠٠٨٩٥/٨٩٦ - فاكس ٧٠٠٦٥١٢

التصميم والطباعة
مطابع الفيس التجارية

المراسلات باسم رئيس التحرير
العنوان:

ص.ب. ١٤١٤ الصفاة • رمز بريدي 13015

هاتف التحرير: ٢٥٤٠٨٤١ فاكس الإدارة: ٢٥٢٣٩٦٢

البريد الإلكتروني

al-kawther@hotmail.com

الإعلانات يتفق عليها مع إدارة المجلة

المقالات المنشورة تعبر عن آراء أصحابها ولا تعبّر بالضرورة عن رأي الكوثر

في النجوم يندون
الخير في الوداد
وحيداً في الكند



عقوس السامياترا
في مدغشقر
أصلها إسلامي



تبادل الهوسا ما زالوا مختلفين حول أصولهم

موضوع الغلاف

الهوسا

١٦

في هذا العدد

احتراق المسجد الوحيد في جنوب

السويد ٤

بيض جنوب إفريقيا: السود ليسوا

بشرًا! ٥

النيجر بلد الأصالة والأعراق

المتعددة ٦

٣٤٤ شخصاً يعتنقون الإسلام في

توغو ١٤

الوقف الدعوي ٢٢

حكايات من جنوب السودان ٣٢

التنصير في عدد من الدول العربية ٣٤

طقوس السامباترا في مدغشقر ٣٦

الصحة: كتاب يتحدث عن خفايا التأثير الصهيوني في السياسة الأميركية. ٥٤

قصة نجاح المستشرقة ماري شمل ٥٦

الأذن آلامها وعلاجها ٥٨

سعر النسخة

الكويت: ٥٠٠ فلس، السعودية: ٦ ريالات، الإمارات: ٦ دراهم، قطر: ٦ ريالات، البحرين: ٦٠٠ فلس، عمان: ٧٠٠ بيزية

الاشتراكات

للمؤسسات والهيئات الحكومية: ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها، للأفراد: الكويت: ١٠ دنانير كويتية، دول مجلس التعاون الخليجي: ٤٠ دولاراً أمريكياً، باقي أنحاء العالم: ٦٠ دولاراً أمريكياً

حساب المجلة في دولة الكويت: بنك: بيت التمويل الكويتي حساب رقم: 01101502913



الافتتاحية

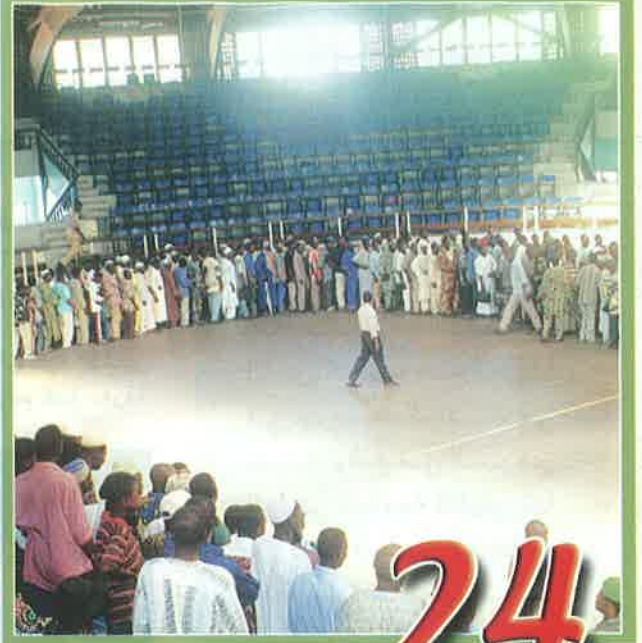
وهذا جزء من الثمن

إن من نذر نفسه لخدمة إخوانه في الدين والانسانية، لأبد أن يدرك أن عليه ثمناً يجب أن يدفعه من صحته وماله ووقته، فإن كانت نيته في ذلك خالصة لله تعالى، فإنه سيحمد الله على كل ما يتعرض له من مخاطر أو أذى.

ونحن أسرة مجلة «الكوثر» إذا كنا قد شعرنا بالألم والأسى لما ألم برئيس التحرير والأمين العام للجنة العون المباشر - لجنة مسلمي إفريقيا - الدكتور عبدالرحمن السميّط أثناء عودته من العراق بعد صلته للرحم وأداء حق الأخوة والجوار تجاه الشعب العراقي، فإننا كنا نحس سلفاً برغبته الصادقة في القيام بهذا الواجب الأخوي، وإصراره الشديد على الذهاب بنفسه إلى العراق للإشراف شخصياً على تقديم المساعدات يدأ بيد إلى الأسر المتعففة من أبناء العراق الشقيق متحدياً الظروف الأمنية التي يعيشها البلد بعد سقوط النظام البعثي.

لقد تعرض دعائنا على مدى العشرين عاماً الماضية لمخاطر عدة وهم يجوبون فيافي إفريقيا وغاباتها وأراضيها الوعرة بين تقلبات مناخها، وأمراضها المتوطنة، فضلاً عن قلاقلها وحروبها الأهلية، وتطاحن جماعاتها ومنهم السميّط. لكن قدر الله الذي أصابه هذه المرة لم يكن من جنس أهوال إفريقيا التي ألفها. وما لاحظناه ولاحظه كل الذين عادوه في المستشفى أن البسمة لم تكن تفارق محياه، ولم يتوقف لسانه عن ذكر الله وحمده حتى في أشد حالات ألمه. فلم يصل إلى هذه الدرجة من الصبر إلا بإيمانه بأن عمله هو جزء من الثمن الذي يدفعه أولئك الذين وهبوا أنفسهم لله ولخدمة إخوانهم في دينه، وهو عمل لا يقوم به إلا أصحاب النفوس الكبيرة، الذين بذلوا أنفسهم وأموالهم في سبيل الله.

ونحن أسرة الكوثر حينما كتبنا هذه الكلمة نعلم علم اليقين أن حديثنا عن جانب من حياة الدكتور بهذه الصورة، سيضايقه كثيراً، لأنه يكره المدح والإطراء، ولا يحب الحديث عن نفسه، ولكننا لا نملك إزاء هذا القدر المقدور إلا هذه الكلمة نعبر بها عن شعورنا العميق، داعين المولى عز وجل أن يعجل شفاءه حتى يعود إلى أولئك الذين ينتظرونه في أكثر من أربعين دولة إفريقية.



24

نجاح مخيم العيون الثاني في بنين

الحياة البرية في شمال توغو



في تايلند: إذا جعلت عصفورك يغني، فأنت مليونير

48





دم خنزير على سجادة صلاة

واشنطن: أعلن مكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي أنه فتح تحقيقاً في جريمة «كراهية» في حادث وقع في المركز الطبي بجامعة كاليفورنيا في لوس أنجلوس تم خلاله إلقاء مادة سائلة يعتقد أنها دم خنزير لتدنيس سجادة صلاة إسلامية. وقد عثرت على السجادة الملوثة أسرة مريض مسلم كان قد ذهب إلى المصلى لأداء صلاة العصر، وذلك طبقاً لما قالتها القسيصة ساندرارلوت رئيسة المركز الروحي بالمركز، مشيرة إلى أن المسؤولين في الجامعة أدانوا هذا الحادث بشدة ووصفوه بأنه «عمل ضار». ومن جانبها قالت المتحدثة باسم مكتب التحقيقات الفيدرالية FBI «لورا بوسلي» إن «المكتب يعتبر الحادث جريمة كراهية، ويعمل مع شرطة إدارة جامعة كاليفورنيا لمعرفة المشتبه فيهم». وأضافت أن المكتب فتح تحقيقاً في ٤٠٠ جريمة كراهية ضد العرب والمؤسسات الإسلامية والعربية الأمريكية على مستوى الولايات المتحدة الأمريكية.

احتراق المسجد الوحيد في جنوب السويد

أصبح ٥٥ ألف مسلم في مدينة مالمو في جنوب السويد بلا مسجد يؤديون فيه الصلاة بعد أن احترق المسجد الوحيد في المدينة بنيران الكراهية ليلة الأحد ٢٧-٤-٢٠٠٣. وقد شب حريق كبير للغاية في المسجد، حتى إن الشرطة استعانت بقوات إضافية من رجال الإطفاء القادمين من كل المناطق الجنوبية في السويد.

وقال الشرطي السويدي جوران أولسون في تصريح لإحدى الصحف المحلية الاثنين ٢٨-٤-٢٠٠٣: إنه لا يستبعد أن تكون النار قد أشعلت في المسجد عمداً. ورغم عدم معرفة الأسباب الكامنة وراء هذا الفعل، فإن هناك احتمالاً بأن يكون جريمة كراهية ارتكبتها مجهولون.



★ النار وقد التهمت المسجد

وقد لاحظ رجال الإطفاء والمسلمون الذين أسرعوا لمكافحة النيران أن نجمة داود قد رسمت على جدران المسجد قبل احتراقه بزمن قصير. وقال بيجزت بيسيروف أحد المشرفين على المسجد: «إننا تلقينا عدة تهديدات، ولكنني لم أكن أتوقع أن يصل الأمر إلى إحراق هذا المسجد الذي أنشئ عام ١٩٨٤، وهو أول مسجد يقام في إحدى الدول الاسكندنافية».



★ نجمة داود رسمت عليه قبل الحريق

وقد تجمع مئات المسلمين بجوار المسجد وهو يحترق، وأعربوا عن حزنهم العميق، واضطر رجال الشرطة إلى إغلاق الطرق المؤدية إلى الموقع. وقال بيسيروف بينما تبدو عليه علامات الحزن: «لقد تحول كل شيء إلى قطع صغيرة، إن قيمة الخسائر قد تصل إلى ٨,٥ ملايين دولار، وأصبح المسلمون هنا بدون مسجد».

مقتل مرتد كردي في مدينة زاخو العراقية

اغتيال مجهول سائق سيارة أجرة كردياً في شمال العراق يدعى زوار محمد إسماعيل، كان قد ارتد عن الإسلام واعتنق النصرانية قبل سبع سنوات. يذكر أن هذا المرتد عرف بمجاهرته بنصرانيته ودعوة المسلمين إليها، وكان الكثير من معارفه وأقاربه قد نصحوه بالعودة إلى دينه، إلا أنه أصر على نصرانيته. وقد ألقت الشرطة القبض عليه مرتين، بسبب شكاوى تقدم بها البعض يتهمونه فيها بأنه يعمل على نشر النصرانية وتوزيع أناجيل على المسلمين. وقد تخلى عن زوجته المسلمة ليلي وأولاده الخمسة الذين مازالوا على دين الإسلام. وكان أقاربه قد تقدموا بشكاوى لقسيس الكنيسة التي حملوها مسؤولية تخلي هذا المرتد عن أسرته، وتنازلوا عن الثأر لقتيلهم كما هي عادة القبائل الكردية.



في العالم العربي أثرياء كثيرون وعاطلون بالملايين

تأسيس جمعية للشواذ الإيرانيين

١٠٪ من الشعب السويدي شواذ

ناقش المجلس الإسلامي السويدي آثار القوانين الجديدة التي وافق عليها البرلمان السويدي، والتي تتعلق بمنح الشاذين مزيداً من الحقوق، وقيام الحكومة بتعيين وكيل لحماية حقوقهم، والذي هدد المؤسسات الدينية بتجميد المساعدات المالية عن كل طائفة دينية لا تقدم تسهيلات للشاذين، أو تستخدم نصوصاً دينية في مواظها تنكر ظاهرة الشذوذ، كما هدد رجال الدين الذين يهاجمون ظاهرة الشذوذ المتفشية في المجتمع السويدي بتقديمهم للمحاكمة، حيث تقول الإحصائيات الرسمية إن أكثر من ١٠٪ من مجموع السكان هم من الشاذين. هذا وتنص القوانين الجديدة على السماح للشاذين بالزواج مع نفس الجنس وهو ما يعرف بزواج المثليين، أي أن يتزوج الذكر بالذكر، أو الأنثى بالأنثى، وحققهم في عقد قرانهم في المعابد والكنائس وحتى المساجد. وقد قامت وزيرة الاندماج منى صالين Mona Sahlin بتوجيه أصابع الاتهام لرجال الدين باضطهاد الشاذين وعدم تمكينهم من حقهم في ممارسة «نشاطهم» داخل المؤسسات الدينية. ومن جانب آخر، أسس عشرات المهاجرين الإيرانيين في سابقة خطيرة جمعية للشاذين الإيرانيين، تطالب السلطات السويدية بمنح كل الشاذين الإيرانيين لجوءاً سياسياً في السويد.

وقد أبدى المجلس الإسلامي السويدي قلقاً كبيراً إزاء هذه التطورات الشاذة، واعتبر المساس بالقيم الخلقية للمسلمين جريمة يرفضها كل مسلم. ورفض المجلس بوضوح هذه المطالب، حتى ولو أدى ذلك إلى تجميد المساعدات المالية من الحكومة، ووجه رسائل للأحزاب ولرئيس الوزراء يوران بارشون Goran Persson يطالب فيها بوجوب تمسك السويد بثوابت الحرية الدينية، وعدم المساس بالقيم الخلقية لكل المتدينين. وقد وعد رئيس الوزراء برفع مطالب المجلس إلى المعنيين للنظر فيها. واعترض المجلس الإسلامي السويدي كذلك بشدة على قانون التبني الجديد الذي يسمح للشاذين جنسياً بتبني الأطفال من الخارج، وشاركته في هذا الاعتراض بعض الأحزاب والطوائف المسيحية.

كشفت دراسة أجراها اتحاد المصارف العربية عن وجود ٢٠٠ ألف ثري عربي يملكون نحو ٨٠٠ مليار دولار. وذكرت الدراسة أن معظم هذه الثروات وبنسبة تبلغ ٩٠٪ تتركز في دول الخليج العربي، وأن نصفها يملكها سعوديون، حيث يصل حجم الثروات الشخصية في السعودية إلى ٢٤١ مليار دولار موزعة على ٧٨ ألف شخص.

وبحسب الدراسة التي أجريت في يوليو ٢٠٠٢ احتلت الإمارات المرتبة الثانية حيث تضم ٥٩ ألفاً من أصحاب الثروات يصل مجموع ثرواتهم إلى ١٦٠ مليار دولار. واحتلت الكويت المرتبة الثالثة حيث تضم ٣٦ ألفاً من أصحاب الثروات بقيمة ٩٨ مليار دولار، في حين يصل إجمالي الثروات في بقية دول الخليج العربية إلى ٣٩ مليار دولار يملكها ١٨٥ ألف ثري عربي. أما بالنسبة للأثرياء في الدول العربية الأخرى، فقد أوضحت الدراسة أن عددهم يصل إلى ٢٠ ألف شخص، ويملكون ثروات تبلغ قيمتها ٨٠ مليار دولار بمن فيهم أثرياء لبنان التي دخلت حديثاً في تقديرات مؤسسة ميريل لينش العالمية.

ووفقاً للتقرير السنوي للمؤتمر القومي العربي الذي صدر عام ٢٠٠٢ ما زال الأداء الاقتصادي للدول غير النفطية ضعيفاً، وتتراوح تقديرات البطالة في الدول العربية بين ١٤ و ٢٠ مليون عاطل عن العمل، وتسهم البطالة المرتفعة وانخفاض الأجور في زيادة حدة الفقر، كما يواجه الاقتصاد العربي تحديات خطيرة بسبب العولمة والاندماج في منظومة التجارة العالمية. وبحسب تقديرات صندوق النقد العربي لعام ١٩٩٨ يوجد تفاوت كبير في مستوى الدخل بالدول العربية، ففي حين تقف الكويت على الحد الأقصى من ناحية معدل دخل الفرد السنوي البالغ أكثر من عشرين ألف دولار، تقف اليمن عند الحد الأدنى الذي يشير إلى أن معدل دخل الفرد في ذلك البلد لم يتجاوز ٣٥٠ دولاراً.

بيض جنوب إفريقيا: السود ليسوا بشراً!

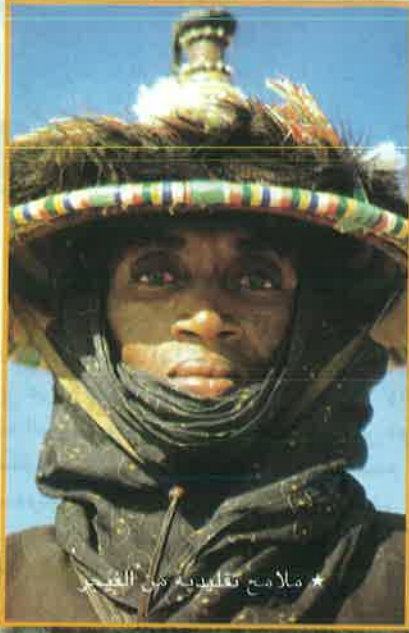
أصدرت محكمة في جنوب إفريقيا ثلاثة أحكام بالسجن المؤبد على رجل أبيض قتل ثلاثة سود على متن حافلة عامة، وذلك بعد أن رفض القاضي حجة المتهم التي ادعى فيها أن السود ليسوا من بني البشر. ويعتقد أن المتهم المدان واسمه يان جبريل دي فيت كريتينجر، عضو في جماعة من المسيحيين البيض المتشددتين.

وقد دافع كريتينجر عن نفسه أمام المحكمة بقوله: «إن السود ليسوا بشراً مثلي». كما قضت المحكمة كذلك بسجنه لمدة عشرة أعوام إضافية لشروعه في قتل أربعة ركاب سود على متن الحافلة ذاتها بأحد شوارع مدينة بريوريا في يناير من عام ٢٠٠٠. وقال القاضي ديون باسون موجهاً كلامه لكريتينجر أثناء النطق بالحكم: «لقد خططت لقتل أناس أبرياء بكل هدوء، ولم تشعر بأي ندم بسبب جريمتك، مما يدل على أنك إنسان عديم الضمير». ولكن كريتينجر البالغ من العمر ثلاثين عاماً رد على القاضي بأن معتقده الدينية هي التي دفعته لارتكاب جريمته.

وقد سألته ممثلة الادعاء، هيلين فان جارسفيلد قائلة: «ألا يحرم الإنجيل قتل الآخرين؟» فرد قائلاً: «نعم، إن الإنجيل يحرم قتل الإنسان، ولكن السود ليسوا من البشر». وقد رحب أفراد أسر الضحايا بالحكم، بينما وصفه مؤيدو كريتينجر بأنه حكم قاس.



استطلاع



★ ملامح تقليدية من النيجر

النيجر

بلد الأعراق المتعددة

النيجر بلاد عريقة وهذا ليس من قبيل الشعار الدعائي، بل هو الواقع. فصخورها تحفل بالنقوش الجدارية، وحكاياتها الشعبية، وعاداتها اليومية، تحمل بصمات الهجرات الكثيرة التي تعاقبت عليها؛ كان الصيادون ورعاة المواشي، والطوارق، والبول، والجراما - سونغاي، والهاوسا. يأتونها من كل حدب وصوب، فأحسنت استقبالهم وصهرتهم ضمن جماعة واحدة، وتحت لواء واحد، دون أن تنزع عن كل قوم أصالته.

إن حسن الضيافة هذا يعتبر في النيجر من قبيل الواجب. فالشروط المناخية التي أملت الكثافات الصحراوية قد صهرت جميع هذه الشعوب ضمن بوتقة التضامن؛ فليس هناك من يرفض تقديم الماء والظل. والأيام التي يقضيها المرء في النيجر حافلة بمظاهر الود التي تنعش قلوب الزائر الغريب؛ فهذا موظف الفندق يزودك بعناوين لأقربائه على الضفة الأخرى من نهر النيجر، وذلك سائق التاكسي يعرفك إلى معا لم مدينته بلطف، وذلك أحد رجال الأمن يتولى تفتيش حقائبك، فإذا بك تشاركه احتساء الشاي بالنعناع.



★ نساء من قبائل التوبو التي تقيم في شرق النيجر

والحضر. وإلى الجنوب من «ساي» يفقد هذا النهر اتزان الهادئ، فتكثر فيه الأفراس النهرية، والجزر الحافلة بالطيور، بعد أن يجتاز الحاجز الذي تشكله حصون سلسلة (أتاكورا). وفي ذلك الموضع يولف النهر تعرجات عجيبة بشكل W، ما لبثت أن أصبحت جزءاً من تراث المنطقة التي أطلق عليها اسم «دوبلي» W. كما استخدم هذا الحرف المستورد من أجل تسمية أحد أهم المراكز الاحتياطية للحيوانات في إفريقيا. إن

تحفل بحقول الأرز وقصب السكر. وفي ظل أشجار المانغا، تقوم قرى البانكو الجميلة، ذات الأشكال المكعبة والقباب المكونة أو البيضاوية، فيعيش أهلها على ضفاف النهر حياة رغيدة، ينصرفون فيها إلى الزراعة وتربية المواشي، وأحياناً إلى صيد الأسماك، بانتظار الأسواق الأسبوعية الكبيرة (أسواق تقوم في قرى باليارا، ايورو، تيايري، دوسو، الخ) حيث ما زالت المقايضة تنظم حتى الآن جزءاً كبيراً من التبادلات بين البدو

أصالة شعب

تطالعك «الأصالة» أينما كنت، سواء في إحدى الدوائر الحكومية حيث يستقبلك محدثوك بألبستهم التقليدية الظرفية (البابو التقليدي) أو كنت في أقاصي الأراضي النيجرية، حيث ما زال الرعاة يزرعون السهوب السهلية الواسعة، يسوقون أمامهم، كعهدهم منذ آلاف السنين، قطعاً من الأبقار ذات القرون المعقوفة. وقد يتأثر المرء لحمية هذا الشعب وورعه عندما يشاهد أفراداً أيام الجمعة، يرتدون ثياباً خاصة لأداء الصلاة.

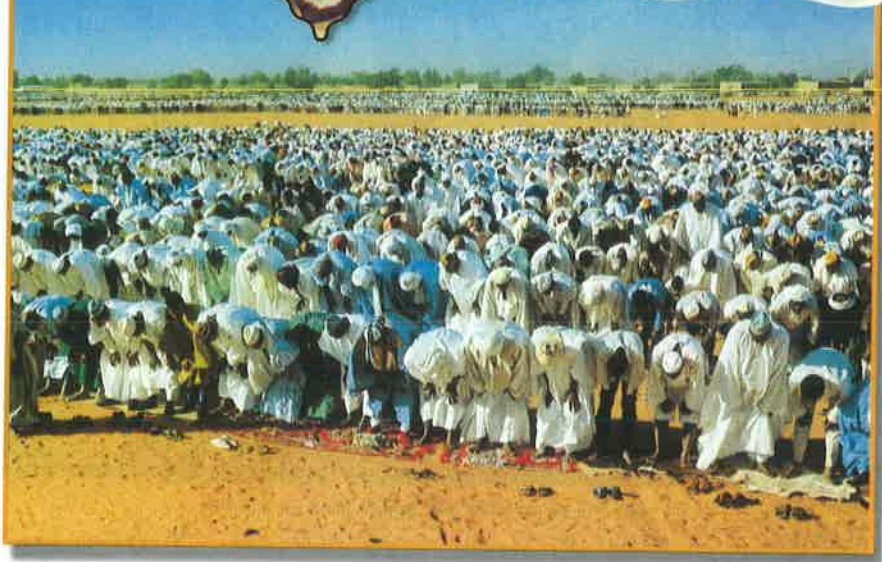
آفاق واسعة

بالإضافة إلى طبيعتها المضيافة، تتمتع النيجر بميزة رئيسية هي جمال مناظرها التي تتصف، قبل كل شيء، باتساع الأفق. فمساحة النيجر تساوي ضعفي مساحة فرنسا مثلاً، رغم أن عدد سكانها لا يتجاوز الخمسة ملايين نسمة. ما زال هناك مكان إذن! وسواء كان الزائرون على وعي أو غير وعي بهذه المسألة، فإنهم سيستأنسون وهم يتجولون بين هذه الأصقاع، حب الطبيعة وتقديرها في الوقت الذي ينتابهم فيه شعور بتحرير صدورهم وأنفاسهم مما كانت تنوء تحته من عبء. إن هذا كله لا ينبغي أن يجعلنا نتصور النيجر وكأنها مساحة شاسعة مسطحة! فهناك أيضاً جبال (في منطقة غير مثلاً ذات التضاريس والسفوح الشديدة الانحدار). غير أن هذه الجبال لا تسد الأفق بأحجامها، بل تضيف شيئاً من المفارقة على السهول التي تحيط بها، وفوهات البراكين التي تطوقها من بعيد، ومجاري الأنهار الواسعة التي تجري تحت أقدامها. منذ لحظة الوصول إلى الأراضي النيجرية. في «نيامي» تبدأ عملية العودة إلى الآفاق الواسعة. فوادي النيجر يفتح ويمتد بكل عظمته وبهائه على طول ٥٠٠ كلم، من حدود (مالي) إلى حدود (بنين) فضلاً عن الأنهار التي تروي الهضاب والوهاد والأكام المخضوضرة في «انزورو» في بلاد «جرما»، وفي «ليبتاكو» «بلاد السونغاي والبول والغور منتشي» وفي «دندي» التي تكثر فيها الوديان الاحفورية القديمة «بلاد الدالول».

في حواضر حوض النيجر هذه، تتم يومياً معجزة المياه: فالأراضي المحيطة بالنهر



★ عمارة تقليدية



★ سكان النيجر كلهم مسلمون

على أنواع عديدة من السنوريات (فهود، نمور، الخ...) ومن الفيلة وأفراس النهر، فضلاً عن التماسيح، وطائفة شتى من الطيـاء، وأنواع مختلفة من القروـد والسعادين.

نواعير الشلالات

وهنا وهناك في النواحي الصخرية توجد مجموعة رائعة لصور حيوانية نقشتها على الصخور حضارة منقرضة. وتتخلل هذه الهضاب جميعاً وديان عميقة، تقوم

«حديقة دويلفي الوطنية» المشتركة بين ثلاثة بلدان، النيجر وبنين وفولتا العليا، تمتد على مساحة قدرها أكثر من مليون هكتار (منها ٣٤٤٠٠٠ في الأراضي النيجرية). وقد أنشئت هذه الحديقة عام ١٩٢٦، لكنها لم تمهد وتصبح صالحة إلا عام ١٩٥٤. ويستطيع المرء أن يرى فيها، أثناء موسم فتحها أمام العموم (ابتداء من شهر ديسمبر) كل أصناف الحيوانات التي تعيش في سهوب إفريقيا، ليتلقى درسا بليغاً في العلوم الطبيعية، حيث يتعرف



★ جانب من الاحتفالات الدينية

فيها بعض جنائن النخيل أو بعض الواحات الأنيسة (كتيميا أو انفروان). وخلال بضعة كيلومترات من الأراضي الوعرة، يعبر المرء فوراً وبدون فترة انتقالية من أرض جرداء معزولة، إلى أرض ملؤها الوفرة، تزخر بالقرى التقليدية، حيث ينصرف البدو المتحضرون إلى أعمال البستنة ضمن قطع متفرقة من الأراضي المحاطة بأسيجة بدائية. هنا تعمل مياه النواعير على إحياء حقول الطماطم والخضار والبطاطس، وحتى الفجل. وعندما يأتي موسم الأمطار في شهر يوليو، تمتلئ مجاري الأنهار الرملية بالمياه، في غضون ساعات قليلة، وتتكفل مساقط المياه والشلالات الصغيرة بإحياء طوائف مختلفة من النباتات في ثنايا الصخور وبين الرمال، كما تساعد على إعطاء موسم غزير من القمح في الأراضي الخصبة.

رحلات لا تحصى

ومن العير، حيث تنطلق الرحلات بأعداد كبيرة، تجري الطريق الرئيسية باتجاه الشمال، عبر مكي، وتيميا، واسوده، وإفروان، وصولاً إلى جبل غريبون. وعلى امتداد هذا المحور بأسره، يلتقي المسافر بالقوافل وبخيـام البدو، وتطالعه الواحات والجبال الأخاذة والحيوانات النادرة (كالنعام والطيـاء) والرمال، والصخور المنحوتة، والنقوش الجدارية والمواقع التي تعود إلى ما قبل التاريخ.. إنه عبارة عن كوكتيل صحراوي حافل. ومن «اغادس» يستطيع المرء أن يواجه كل المنطقة الغربية: فيكتشف أولى الملاحظات (في تغيدا النتسوم) والتجمعات البدوية الواسعة المتاخمة لها، إذا أراد أن يستشفي بالمياه المالحة، ثم يكتشف نيجر المستقبل من خلال تعرفه إلى المدينتين اللتين ولدتا مع اكتشاف اليورانيوم في هذه البلاد: وهما مدينة «ارليت» ومدينة «اكوكان». ومما يسهل القيام بهذه الرحلات هو شق «طريق اليورانيوم» الجميلة التي استخدمت مؤخراً.

وأخيراً، وبشكل خاص، فإن «اغادس» هي المنطلق باتجاه «تينيره» والواحات البعيدة الكائنة في «جادو» و«كعوار».



★ مسجد تقليدي

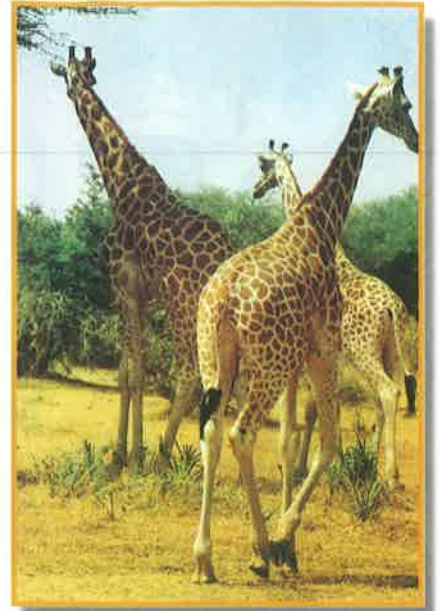
أنشأوا عدداً من المساجد في «تيفس» عام ٧٥٩، وفي «تنتاغوهدي» عام ٨٠٩، وفي «اسوده» عام ٨٩٠، وأنهم لبثوا في «اغادس» أربعة قرون (حيث يوجد هناك مسجد يحمل اسمهم) قبل أن يهاجروا نحو الغرب حتى ضفاف نهر النيجر.

ولكن من المحتمل أن يكون ازدهار الإسلام في السودان الأوسط قد بدأ في القرن الحادي عشر مع وصول المرابطين - وهم بربر مسلمون جاؤوا من «الرباط» -

ويعود وصول الإسلام إلى النيجر إلى فتوحات القائد عقبة بن نافع لشمال إفريقيا، ثم وصوله إلى جنوب الصحراء مع القوافل التجارية.

فتح المرابطين

كما يرى البعض الآخر، أن قوماً من «الايبراكورين» وهم بربر مسلمون جاؤوا من المغرب، قد وصلوا في القرن الثامن إلى إقليم «العرير» وأقاموا فيه، ثم



★ تعيش فيه مجموعات من الحيوانات المحمية

نيامي العاصمة

تقول الأسطورة: إن اسم نيامي أطلق على ذلك الموضع من قبل أحد سكانه الأوائل، وهو أحد أشراف قبيلة «كالي» التي تنتمي إلى بني زرما. وكان هذا الرجل قد أمر عبده باحتلال ذلك المكان الشاغر، مخاطباً إياهم بهذه الكلمات «اوا نياماني» أي ما معناه «تناولوا شيئاً من هنا وشيئاً من هناك». ثم ما لبثت نياماني أن أصبحت نياما ثم تحولت إلى نيامي. وكان بنو كالي أول من سكن نيامي وأطلقوا اسمهم على حي كالي. أما حي غاو (الذي أصبح بعد ذلك غايوي) فقد سكنه بالأصل أناس كانوا يسمون «أهل غاو».

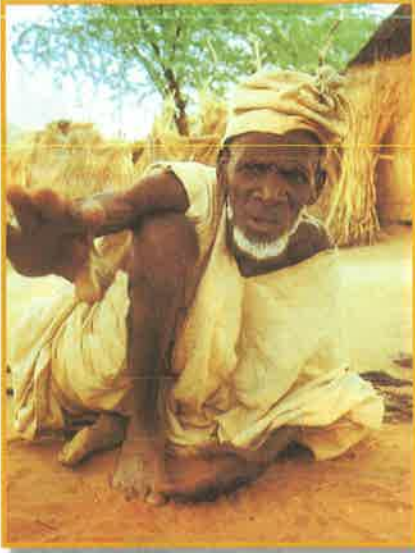
وأما «زونغو» فهو يدل عادة على «طائفة من الأكواخ»، أي على الحي الذي يسكنه الأجانب خلافاً للأهالي الذين يسكنون في «البرني» (أي ضمن أسوار المدينة). ويجد المرء في كل مكان من النيجر أحياء تسمى «زونغو» يسكنها في معظم الأحيان تجار الهاوسا الذين أصلهم من نيجيريا. وهي «ما عوري - غانداتشي» فإنه يعني «الماعوري الذين يقيمون في الحي الواطي».

وصول الإسلام إلى النيجر

لا شك أن الإسلام يشكل بالنسبة للشعب النيجري عنصراً من عناصر وحدته. ذلك أن ٩٠٪ من سكانه مسلمون (والأقلية الباقية هي إما إحيائية وإما مسيحية).

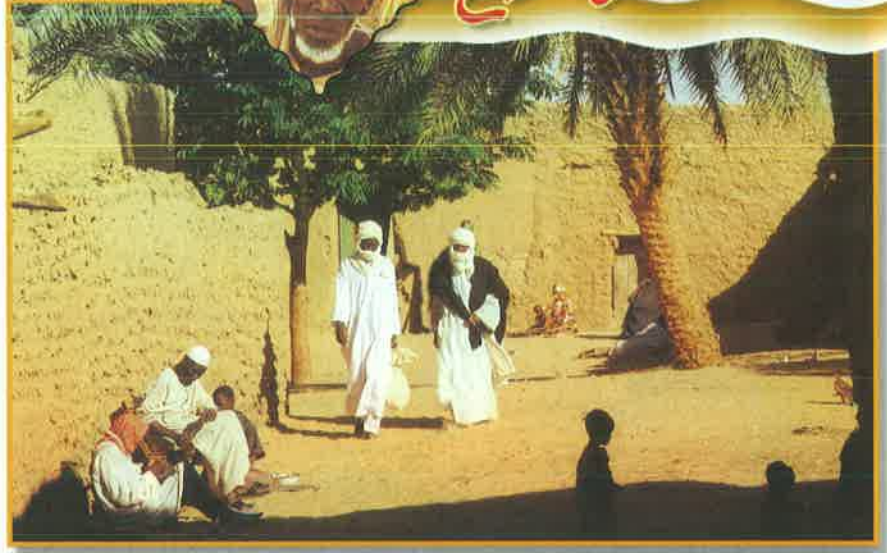


★ سوق على شاطئ النهر يباع فيه كل شيء



★ ساحر قرية باغاجي

١٠٨٥م، شهد الجانب الآخر من نهر النيجر تطوراً جديداً، إذ عمد «الماي هومي» (أي السلطان هومي) سلطان «كانم» إلى اعتناق الإسلام هو الآخر. وما لبثت الإسلام، مع أباطرة «مالي» ولا سيما «خان خان موسى» (١٣١٢م - ١٣٣٥م)، أن عرف ازدهاراً كبيراً تخطى حدود إمبراطوريتهم بأشواط بعيدة. هكذا



★ قرية في منطقة كحوار

«أبو بكر بن عمر» من السيطرة على مملكة «غانا» السوداء عام ١٠٧٦م. في هذه الأثناء، كانت مملكة «سونغاي» على ضفاف نهر النيجر قد بدأت تزدهر حول «كوايا» ثم باتجاه الشمال، حول «غاو» وفي عام ١٠١٠م عمد أحد ملوكها «الكاندا ضياء كوسوي» إلى اعتناق الإسلام. بعد ذلك بعدة عقود، أي في العام

التي كانت تعني بالأصل حصناً ومركزاً دينياً في الوقت نفسه - من شواطئ إفريقيا الأطلسية.

بعد حملات عديدة على الصحراء، تمكن «يحيى بن عمر»، وهو قائد عسكري من قواد المرابطين، من الاستيلاء على مدينة «أوداغوست» المغربية، عام ١٠٥٤م. ثم تمكن قائد آخر من قواد المرابطين، اسمه

وجبة خبز الرمال

تعد طريقة إعداد وجبة خبز الرمال أو «التوغيل» التي يتقنها الطوارق في النيجر أغرب طريقة لإعداد الطعام في العالم، وتتطلب ممن يقوم بإعدادها مهارة كبيرة، إذ إن هذا الرغيف الذي يعد في الرمال ينبغي ألا يحتفظ بعد أعداده بذرة رمل واحدة على قشرته حتى لا يزعج أكله أو يضرهم صحياً.

يعد الطوارقي هذا الرغيف من عجينة طحين القمح، حيث يبدأ بالحفر تحت نار الحطب في الرمال الساخنة، ثم يوسع الحفرة تدريجياً، بعد ذلك يضع العجين في الحفرة ويطمرها بالرمل والجمر، وبعد نصف ساعة، يسحب الرغيف من الرمل وقد أصبح محمصاً، فينفض عنه ما علق به من رمال ورماد، ثم يصب عليه قليلاً من الماء ليزيل عنه آخر حبات الرمل المتشبهة به، بعد ذلك يقطعه إلى قطع صغيرة، ويلقيها في قدر موضوع على النار، ثم يضيف إليه بقية الطبخة التي هي عبارة عن يخنة لحم الضأن المتبلة بصلصة الطماطم والفلفل والبصل، وغالباً لا يغمر كل الخبز في وجبة التوغيل إذ ينبغي أن يظل بعضه محمصاً، حتى يعطى مذاقاً خاصاً.



★ الصحرا ويون يعتمدون على الإبل

سحرة

يعيش في قرية باغاجي واحد من أشهر سحرة النيجر، بين أناسها الذين يتحدثون بلهجة الهوسا ويتبعون الديانة الإحيائية. يؤمنون بـ«البوري» وهي في - اعتقادهم - مخلوقات مقدسة غير مرئية تسكن التربة والصخور والحقول. ويسعى سكان قرية (أزنا) إلى استرضائها وتحاشي سخطها عن طريق تقديم القرابين لها. ولأن الحياة تنقسم بالصعوبة والمشقة في صحراء النيجر، فإن هذا الرجل يخلق حكايات خرافية، كادعائه بأنه ينحدر من جد جاء إلى هذا المكان ملحقاً في الجو مثل الطيور، حاملاً تحت إبطه واحدة من النساء، وصخرة عظيمة (ما زالت موجودة في دوغوندوشي). ولأن المنطقة متقلبة المناخ وتعج بالطيور والجراد الذي يقضي أحياناً على محاصيل المزارعين البسطاء، فإن الساحر باغورا - باوا ينسب إلى نفسه القدرة على جلب هذه المصائب التي تل بهؤلاء.



★ طبيعة صحراوية جميلة

عهد «سوني على بير» الأكبر (١٤٦٤م - ١٤٩٢م). لكن أحد حلفائه «الأسكية محمد» هو الذي عزز انتشار الإسلام، ودعا شعبه إلى الإيمان وخاصة الحج إلى الديار المقدسة. وقد عمد ابنه «الأسكية داود» إلى بناء جامع وجامعة (سانكوري) «تمبوكتو» التي أصبحت العاصمة العلمية للسودان الأوسط.

بدأ الدعاة يتوجهون إلى ملك الهاسا «ياجي» في «كانو» وإلى غيره من زعماء القبائل، يدعونهم إلى الدين الجديد. وقد نجحوا بالفعل في كسب الممالك الكبيرة إلى الإسلام وبنوا المساجد فيها. أما ملوك سونغاي الذين تحولوا إلى رعايا لدى الأباطرة «الماندينغ»، فقد استعادوا زعامتهم في

احتفالات الجرمادوسو

من المشاهد الجميلة في النيجر، احتفالات خيالة الجرمادوسو الذين يلقبون بالدوغري، وهم الحرس الشخصي لجرماكوي زعيم قبيلة الجرما، والذين يبدون في ملابسهم الرسمية وكأنهم وصلوا للتو من القرون الوسطى، حيث يعتمران الخوذ التي يعلوها ريش النعام، ويحسون صدورهم بالدروع الحديدية، ملوحين برماحهم الطويلة، ممتطين خيلهم المغطاة هي الأخرى بالأردية المزركشة بأبهى الألوان من قمة رؤوسها إلى أطراف ذيولها.



★ استخراج الملح

كفر النعمة لؤم، وصحبة الجاهل شؤم

قافلة دعوية إلى منطقة نامويرا في مالاوي

سيكونون كلهم من أبناء المسلمين، وحسبما أكد لنا بعض العاملين في المنطقة مع المنظمات الإسلامية تشترط الكنيسة على المسلمين - بعقد مكتوب - مقابل كفالتها لأيتامهم أن يبقوا تحت رعايتها مدة تصل إلى عشرين سنة وذلك حسب عمر الأيتام المكفول. أما المسلمون في هذه المنطقة وهي محسوبة عليهم، فليس لهم مشروع من هذا القبيل باستثناء بعض المساجد أو المدارس القرآنية المحدودة.

وأخرى إلى شيتيزي (ليلونغوي)

كما نظم المكتب قافلة ثانية في منطقة شيتيزي وهي من ضواحي ليلونغوي العاصمة (تبعد ٥ كلم)، ولا تتجاوز نسبة المسلمين في هذه المنطقة ١٪ ولكن الإقبال كان لا بأس به سواء من طرف المسلمين أو المسيحيين، ورحب رؤساء القرى بهذا النشاط رغم أن جلهم من المسيحيين ودعونا إلى تكثيف الاتصال بهم لمعرفة الإسلام أكثر. وبهذه المناسبة أعلن رجل وثلاث نسوة إسلامهم.



★ شخص يعلن إسلامه أمام القافلة

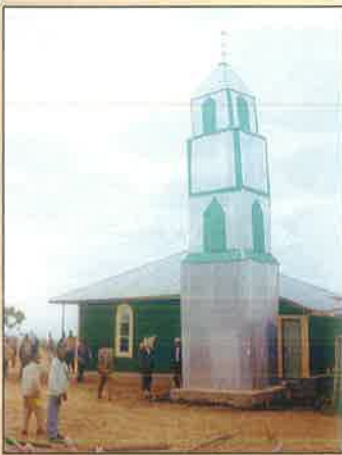


★ طلبة المدرسة القرآنية في شيتيزي

نظم مكتب جمعية العون المباشر - لجنة مسلمي إفريقيا - في مالاوي قافلة دعوية إلى منطقة نامويرا، وهي من المناطق المسلمة المحاذية لحدود دولة موزمبيق التي تعج بالنشاط الكنسي الواسع والمشاريع التي يقيمها المسيحيون من أجل تنصير المسلمين، وقد نجح عملهم إلى حد ما. وبعد القافلة أبدى بعض المتنصرين من المسلمين رغبتهم في الرجوع للإسلام. وجدير بالذكر أن المنطقة تشهد تواجدا لكل الشرائع الكنسية، ويوجد بها من المبشرين من تجاوزت إقامته في بعض قرى هذه المنطقة ١٢ سنة وهم قادمون من إيطاليا وأمريكا وأستراليا وغيرها من الدول الغربية. وإلى جانب المشاريع

التي أقامها المسيحيون سابقا في المنطقة شرعت الكنيسة الرومانية منذ سنتين في إقامة مشروع ضخم في إحدى قرى المنطقة (ماسوكو - ١٧ كلم عن نامويرا) ويشتمل على مستشفى كبير، مدرسة ابتدائية، عدد كبير من المساكن للموظفين وكنيسة ضخمة. وما زال العمل جاريا فيه حيث اشتروا أرضا كبيرة لبناء مركز للأيتام. وبطبيعة الحال

افتتاح مسجد أسماء والصديق في إثيوبيا



★ مسجد الصديق



★ مسجد أسماء بنت أبي بكر

افتتح مكتب جمعية العون المباشر - لجنة مسلمي إفريقيا - في إثيوبيا مسجد أسماء بنت أبي بكر، والصديق في الإقليم السابع بمنطقة كونري. وقد احتفل أهالي المنطقة بافتتاح المسجدين، معبرين عن شكرهم للمحسنين اللذين تبرعا بتمويل هذين المشروعين.

افتتاح مسجد الزامل والخالد في دار السلام التنزانية

تم بحمد الله افتتاح مسجد الزامل بقرية يوميو والخالد بقرية سيجيريا بمحافظة دار السلام. حضر حفل الافتتاح مسؤول قسم الدعوة بمكتب الدمام، ومدير مكتب العون المباشر، ومسؤول قسم الدعوة بتنزانيا، بالإضافة إلى جمع غفير من أهالي القرية الذين اكتظ بهم المسجد. وكان من ثمرات المسجدين جمع أهالي كل قرية في مكان واحد لأداء الصلوات الخمس جماعة.



★ مصلون داخل مسجد الخالد



★ مسجد الزامل

توزيع دراجات هوائية على الدعاة في تشاد

قام مكتب جمعية العون المباشر - لجنة مسلمي إفريقيا - في تشاد بتوزيع إحدى وثلاثين دراجة هوائية على مجموعة من دعاة اللجنة هناك لكي تساعد على التنقل بين القرى، وتعينهم على أداء واجبهم الدعوي من خلال جولاتهم الدعوية التي حققت بفضل الله نتائج طيبة جداً في إدخال عدد كبير من الأشخاص الإسلام. وقد تبرع بهذه الدراجات محسنون كرام من المملكة العربية السعودية بعد إحدى زياراتهم إلى المنطقة.



★ توزيع الدراجات على الدعاة

رحلة دعوية إلى مخيم اللاجئين البورونديين في موزمبيق

نظم مكتب جمعية العون المباشر - لجنة مسلمي إفريقيا - في العاصمة الموزمبيقية، مابوتو رحلة دعوية، مصحوبة بمساعدات عينية مثل (الأرز والدقيق والزيت والملابس) فضلاً عن مصاحف وكتب، إلى مخيمات اللاجئين البورونديين والكونغويين من المسلمين. تفقد أعضاء وفد الرحلة أحوال اللاجئين الذين عبروا عن شكرهم لإخوانهم ورغبتهم في تكرار مثل هذه الزيارات، وقد أثمرت الرحلة عن اعتناق أحد اللاجئين الإسلام.



★ الإغاثة



★ عدد من اللاجئين

٣٤٤ شخصاً يعتنقون الإسلام في توغو

اليها رئيس الدولة، وقبيلة لوسو التي يقبل أفرادها على اعتناق الإسلام، ثم قبيلة تابارا المنحدرة من بنين. وقد نظم أهالي القرية التي أعلن فيها هؤلاء إسلامهم مهرجاناً حطموا فيه الصنم الذي كانوا يعبدونه.

سير مكتب جمعية العون المباشر - لجنة مسلمي إفريقيا - في توغو قافلة دعوية إلى إقليم تشاوجو. وقد أسفرت القافلة عن إعلان ٣٤٤ شخصاً إسلامهم ينتمون إلى قبيلة ليبجا ذات الأصول الإسلامية، وقبيلة كابيه التي ينتمي



★ في طريقهم إلى تحطيم الصنم



★ أهالي القرية يعلنون إسلامهم



★ هدية لسان الصنم سابقاً



★ الصنم وقد تحطم

إسلام ٩٥ شخصاً في مالاوي

فتح الله مزهود - مالاوي



★ يعلنون إسلامهم



★ وكذلك النساء

أعلن ٩٥ شخصاً من أبناء قرية ماسوشديا المالاوية البالغ عدد سكانها ٣٦٠ نسمة إسلامهم. تبعد هذه القرية عن مركز الخرافي التابع لجمعية العون المباشر - لجنة مسلمي إفريقيا - خمسة كيلو مترات، وكان أول من أسلم فيها زعيمها الذي دعا الآخرين للإسلام. ويتمنى المسلمون الجدد في هذه القرية إقامة مسجد صغير يؤدون فيه صلواتهم، وتعيين إمام لهم يعلمهم فروع الإسلام خصوصاً أن هذه القرية الصغيرة توجد بها كنيسةان هما: الكنيسة الإفريقية وكنيسة الرومان الكاثوليك (African Church and Catholic Romaine).

الفرج بعد الضيق



اسمي سليمان جبريل يوسف. ولدت في قرية سازغو بمنطقة تمالي غانا. كان والدي يعمل فلاحاً في زراعة الأرز والشعير والذرة، ولذا كانت حياتنا ميسرة، حيث ألقني بمدرسة الهلالية التي تدرس اللغتين العربية والإنجليزية. ولكن في يوم من الأيام، مرض ونقل إلى المستشفى العام بتمالي، ولم يمكث فيه طويلاً حيث وافته المنية، لتضيق بنا الدنيا بعد ذلك بما رحبت، لدرجة أنني كدت أن أترك الدراسة، ولكن الله أدركنا برحمته، وقيض لنا جمعية العون المباشر - لجنة مسلمي إفريقيا - التي تولتني برعايتها، وأنهت بذلك المشاكل والنزاعات التي كانت تدور بين أمي وأخي الأكبر على دفع المصروفات المدرسية أثناء المرحلة الابتدائية.

لقد سهل الله لي طريقي واستجاب لدعائي، عندما استمرت اللجنة في كفالتي وشجعتني على مواصلة دراستي، كما ساعدتنا في تحسين وضعنا المعيشي. فأنا الآن في الصف الثاني الثانوي، وقد من الله علي بحفظ القرآن الكريم كاملاً بعد أن التحقت بحلقة تحفيظ القرآن التابعة لمكتب اللجنة في تمالي.

نعم، إنني أقدم شكري - للجنة مسلمي إفريقيا - ولكافلي الكريم اللذين أسهما في تغيير مجرى حياتي بعد أن كدت أن أفقد مستقبلتي الدراسي، وأدعو الله أن يجزي القائمين عليها وكافلي خير الجزاء.

سليمان جبريل يوسف
تمالي - غانا

الخميس ووفد من شيوخ ومتبرعي السعودية يزورون دار أيتام عزيزة في زنجبار

زار عدد من الشيوخ والمتبرعين من المملكة العربية السعودية بصحبة مدير مكتب - العون المباشر - في الدمام الشيخ محمد الخميس دار أيتام عزيزة في زنجبار.

استعرض الأيتام أمام الوفد قدراتهم في حفظ القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة، وقدموا أناشيد إسلامية وتمثيليات باللغة العربية نالت إعجاب الحضور، وقد جرى تقديم جوائز للمتفوقين منهم.



★ أعضاء الوفد يستمعون للأيتام

توزيع الكسوة السنوية على أيتام مركز النجاشي

وزع قسم الرعاية الاجتماعية في مكتب جمعية العون المباشر - لجنة مسلمي إفريقيا - الكسوة السنوية على أيتام الدار الذين سعدوا بها، وغمرهم الفرح والسرور، وهم يدعون لكفلائهم الكرام بطول العمر وسعة الرزق.



★ الأيتام يرتدون كسوتهم الجديدة



قبائل

هل هم عرب أم أفارقة؟ قبائل اله مختلون حول أصولهم





★ جانب من مدينة كانو حيث كانت بداية الهوسا

هوسا

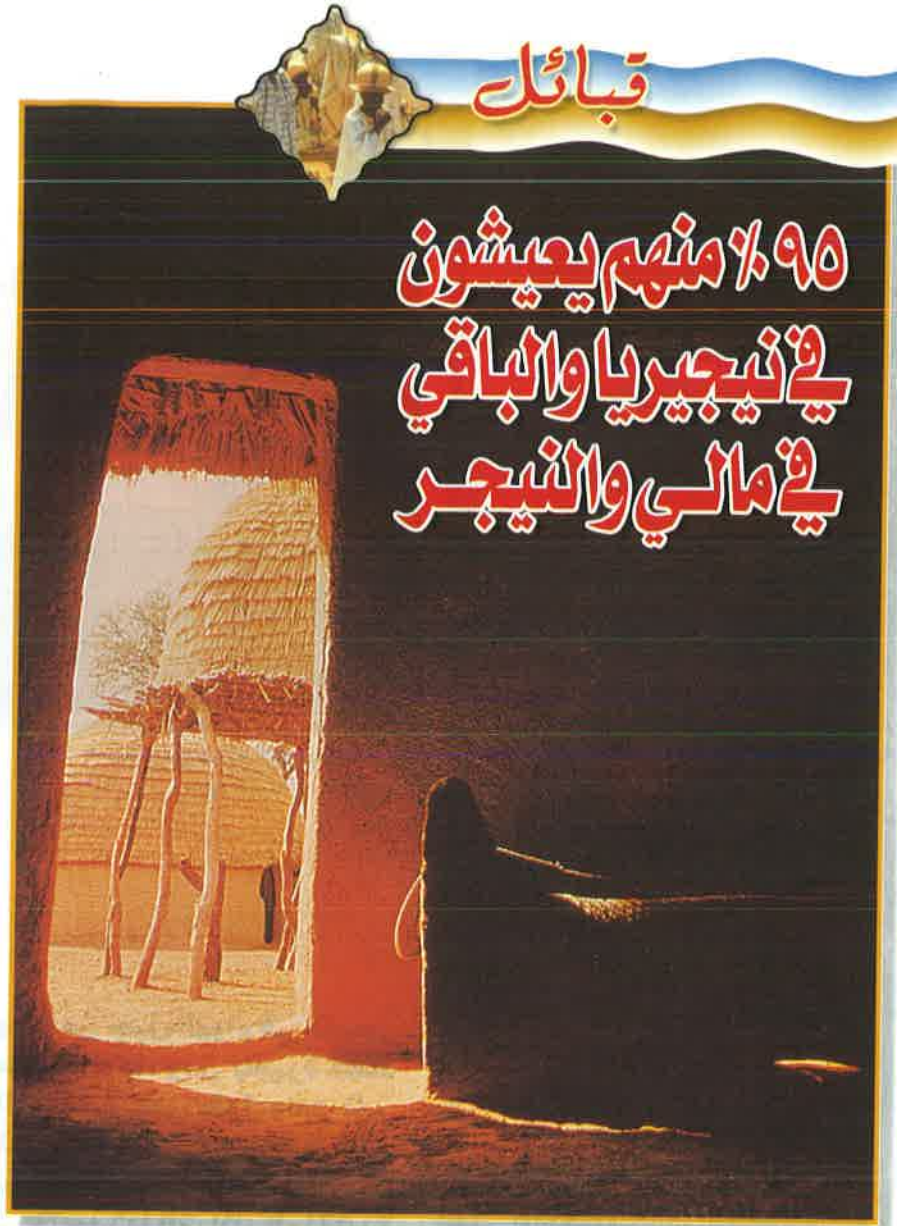
يمتد الموطن التقليدي لقبائل الهوسا من جبل الهواء في النيجر إلى منطقة جوس بلاتو في وسط نيجيريا، ومن بحيرة تشاد مروراً بإمبراطورية السونغاي القديمة على طول وادي نهر النيجر وهي المنطقة التي تعرف حالياً باسم جمهورية مالي التي عرفت من قبل باسم إقليم السودان الأوسط. ومن المعروف أن كلمة هوسا كانت اسم اللغة التي تتحدثها القبائل المنتشرة في هذه المنطقة التي ما لبثت أن عرفت بهذا الاسم منذ القرن السادس عشر. وحتى ذلك الحين كانت تعرف بأسماء مدنها أو ممالكها المختلفة. ومن الطريف أن لهجة الهوسا تصنف على أنها واحدة من فصيلة اللغات الأفرو - الآسيوية ورغم ذلك فإن من يتحدثون بها اليوم ليسوا جميعهم منحدريين من عرق واحد.

إن أبناء قبائل الهوسا الموزعين على مساحة جغرافية واسعة يعتبرون المجموعة العرقية الكبرى بالأقاليم الشمالية لنيجيريا أو كما يشار إليها عادة باسم «الشمال الأقصى» أو «مسلمو الشمال»، فيما تدعى المجموعة العرقية التي تليها في الحجم باسم «فولاني». ولأن قبيلتي الهوسا والفولاني ترتبطان بعلاقات وثيقة، فإن النيجيريين اعتادوا على القول بأنهما مجموعة قبلية واحدة. ومع ذلك فإن البعض منهما يعتبر أن كلا منهما متميز عن الآخر. وعلى سبيل المثال ما زال الكثير من الفولانيين يفتخرون بحياة البادية ورعي القطعان، ويأبون بأنفسهم عن الاستيطان وممارسة مهنة الزراعة التي تميزت بها الهوسا.



★ زخرفات من الهوسا

أقصى جنوب الصحراء، الأمر الذي فرض على هذه المجموعات تبني لغة الهوسا وعاداتها. ومع أن البعض يرى أن قبائل الهوسا من أصل عربي من العراق، إلا أن آخرين يقولون: إنها كانت قبائل تمتن الزراعة، وصيد السمك والصيد البري على طول الشاطئ الغربي لبحيرة تشاد. وتذكر إحدى الأساطير أن نسبهم يعود إلى الأمير بايا جيذا الذي ارتحل من بغداد إلى كانيم - بورنو حيث زوجه ملك بورنو من ابنته، لكنه قام بفصله عن بقية أتباعه. ولأن الأمير بايا جيذا شك في دوافع الملك، فقد فر باتجاه الغرب تاركاً زوجته الحامل بيرام - تا غاباس. وفي طريقه كانت توجد بئر ماء إلا أن أفعى ضخمة كانت تمنع الأهالي من سحب الماء منها فما كان منه إلا أن قام بقتلها بسيفه. ولإعجابها بشجاعته، فقد قررت ملكة البلد ودورا الزواج منه على الفور وكافأته أيضاً بجارية. فرزق منها بولد أطلق عليه اسم: باووجاري وآخر من الجارية ويدعى: كاريوجاري. وعندما كبر باووجاري، تزوج ورزق بثلاث مجموعات توائم كانوا ودورا وغوبير وزازو (زايا) وكاستينا ويرانو. أما الابن الآخر للأمير بايا جيذا، فقد حكم منطقة بيرام، مما جعل مناطق الهوسا تتكون من سبع دول. أما كربو جاري ابن الجارية، فقد أنجب سبعة من الأبناء هم كبي، زافارا، جواري، جوكون، ياروبا، نوبي وياووري، إلا أن هؤلاء كما يروى قد كونوا دولا جديدة كان يطلق عليها اسم «بانزا» أي دول غير شرعية.



★ منزل هوسا تقليدي



★ منزل تقليدي وقد جلس بجواره عدد من الشبان

وبما أن قبائل الهوسا والفولاني كانت تعيش متقاربة، فقد نشأت بينهما علاقات تزواج، كما ظهرت بينهما سمات ثقافية مشتركة، فعلى سبيل المثال، ومع أن اللغة الأولى لقبائل الفولاني كانت تعرف باسم فولفور، فإن أفراداً منها يتكلمون لغة الهوسا كلغة ثانية، الأمر الذي يعزز التكامل العرقي بينهما.

ولم تستقبل قبائل الهوسا المهاجرين من الشمال فحسب، لكن البعض يعتقد أنهم هم أنفسهم هاجروا إلى الجنوب من منطقة الصحاري إلى أرض غنية بالأعشاب فراراً من الجفاف والنزاعات مع المجموعات العرقية المنافسة الأخرى بمن فيهم بربر الطوارق.

إن هذا التنقل سهل لقبائل الهوسا الاحتكاك بالمجموعات القبلية التي كانت تقطن



★ يحبون ركوب الخيل

يرتبطون بقبائل الفولاني بعلاقات مشتركة، إلا أنهم مختلفون في العادات

يد المسلمون القادمين من شمال إفريقيا، ومن مالي والدول المجاورة الأخرى، علماً بأن الإسلام كان معروفاً لدى قبائل الهوسا منذ عام ١٣٠٠ للميلاد، لكن تأثيره ازداد مع تدفق المهاجرين والتجار إلى المدن والقرى. في البداية كانت قبائل الهوسا تنظر إلى الإسلام بعين الريبة حيث استمروا لفترة طويلة متمسكين بديانتهم التقليدية. وفي عام ١٤٠٠ للميلاد اعتنقه أهالي كانو وكاتسينا ثم تعزز هناك على يد العلماء المسلمين، لكن التحول الكبير نحو الإسلام حصل عام ١٨٠٠ للميلاد حيث أعلن جميع ملوك الهوسا اعتناقهم للإسلام واعتبروه الدين الرسمي لدولهم. وقد بذلت محاولات لنشر الديانة النصرانية في الشمال، إلا أنها قوبلت بمقاومة ليس من قبل أولئك المتمسكين بديانتهم التقليدية فقط، ولكن من قبل التيار الإسلامي النامي بين القبائل. ولم يتمكن المبشرون النصارى من التأثير على مناطق الهوسا إلا إبان الحكم الاستعماري فقط وخاصة في منطقة زاريا.

ويربي أهل الهوسا أبناءهم على التعاليم الإسلامية منذ الصغر، فبعد إجراء الختان الذي يتم عادة في سن السابعة أو

مدغشقر، واستعان البلجيكيون بأفراد منهم للسيطرة على الكونغو، في نفس الوقت استعان الألمان بتجنيد أبنائها وتجارها أثناء قيامهم بفتح الكاميرون حيث عمل هؤلاء كمرشدين لهم. أما بريطانيا فقد قامت بدورها بتشكيل قوة شرطة من الهوسا بمستعمرتهم بلاغوس في عام ١٨٦٣، حيث عملت هذه القوة على تحرير عبيد الهوسا ومنحهم الحرية، كما تم منحهم أراضي بلاغوس حتى أصبحوا مجموعة ذات امتيازات خاصة. وقد قام جنود الهوسا بمساعدة البريطانيين على إلحاق الهزيمة بالأشانتية بغانا عام ١٨٧٣/١٨٧٤، فيما تم نقل العديد من أفراد شرطة الهوسا من لاغوس إلى غانا. وبعد انتظار البريطانيين تم تجنيد عدد من أبناء الهوسا في الجيش الغاني.

العادات

أصبح الإسلام هو الدين السائد بين قبائل الهوسا حيث تم نشره على

الحياة السياسية

تعتبر الفترة من عام ١٠٠٠ إلى ١٥٠٠ للميلاد العصر الذهبي بالنسبة لتطور منطقة غرب إفريقيا، حيث كانت فترة توسع وازدهار تجاري بين المدن والدول والإمبراطوريات. وفي جنوب شرق السودان كانت دول الهوسا وإمبراطورية كانيم - بورنو من أهم الكيانات السياسية في تلك المنطقة.

إن التاريخ القديم لدولة الهوسا يشير إلى أنها تشكلت في عام ٩٩٩م على يد الملك كانو حيث كانت تضم مجموعات صغيرة من المستوطنات تحولت فيما بعد إلى مدن ودول. وكان أقوى جيرانها إمبراطورية كانيم - بورنو إلى الشرق، وإمبراطورية السونغاى إلى الغرب.

وفي عام ١٥٠٠ أصبحت زاريا أقوى دول الهوسا، وكانت تسيطر لبعض الوقت على ممالك النوبة وجوكون بالجنوب. ويذكر أن انتشار اللغة العربية والدين الإسلامي بمناطق الهوسا أضعف البنية السياسية للسلطات المحلية التي كانت ترى بأن الإسلام يشكل تهديداً لها. وعلى أية حال فإن عملية الأسلمة لم تستبعد بشكل كامل المعتقدات الدينية التقليدية سواء بالمناطق الريفية أو المناطق الأخرى.

وبالنسبة لعلاقة قبائل الهوسا بالمستعمرين الأوروبيين، فإن الوثائق تشير إلى أن الفرنسيين اعتمدوا على جنود الهوسا لمساعدتهم على السيطرة على جزيرة



★ شخص في ملابسه التقليدية



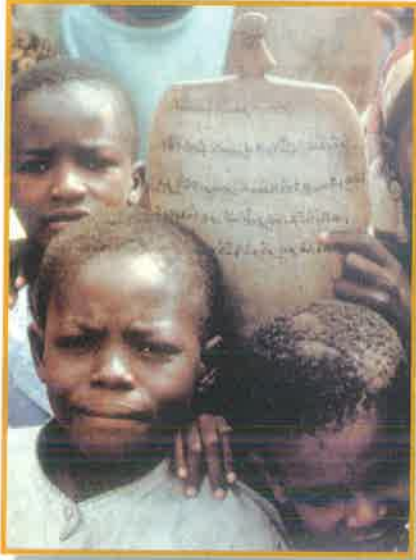
يدينون بالإسلام ويؤمنون ببعض الخرافات

★ في طريقهم لسباق الخيل

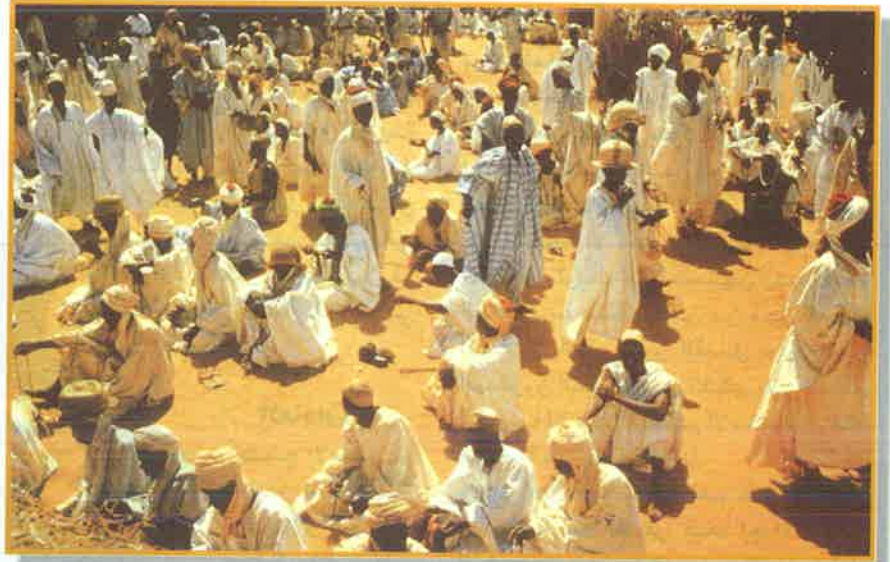
والملاكمة من أهم النشاطات الرياضية التي يمارسونها في أوقات فراغهم، حيث تبدو المصارعة أكثر شعبية في قرى الأقاليم الشمالية منها في المدن الكبرى. وحتى يعتبر الشخص مصارعاً جيداً، فلا بد أن يتدرب على هذه الرياضة ابتداءً من سن ١٥ على يد مصارعين من ذوي الخبرات في

لطرده من الأجساد المصابة. وفوق ذلك فإن أهالي الهوسا يؤمنون بأن الشيطان يتشكل في أشكال مختلفة: فهو يكون أحياناً على شكل رئيس متميز، وقد يكون ذا لون أبيض أو مغبر، كما يعيش بالجبال والغابات والماء. أما في مجال الرياضة، فتعتبر المصارعة

التاسعة، يدفع بالأولاد إلى معلمي القرآن الكريم لحفظ ما تيسر منه، علماً بأن الكثير من الهوسا يخلطون بين الإسلام ومعتقداتهم التقليدية. ويؤمن أهالي الهوسا بأن الشيطان قد يكون هو سبب المرض الذي يصيب الإنسان، ومن ثم يجب إجراء طقوس خاصة



★ يحرصون على تعليم أولادهم القرآن الكريم



★ أغلبهم مسلمون وهنا يجلسون خارج مسجد بيللو في سوكونو - نيجيريا

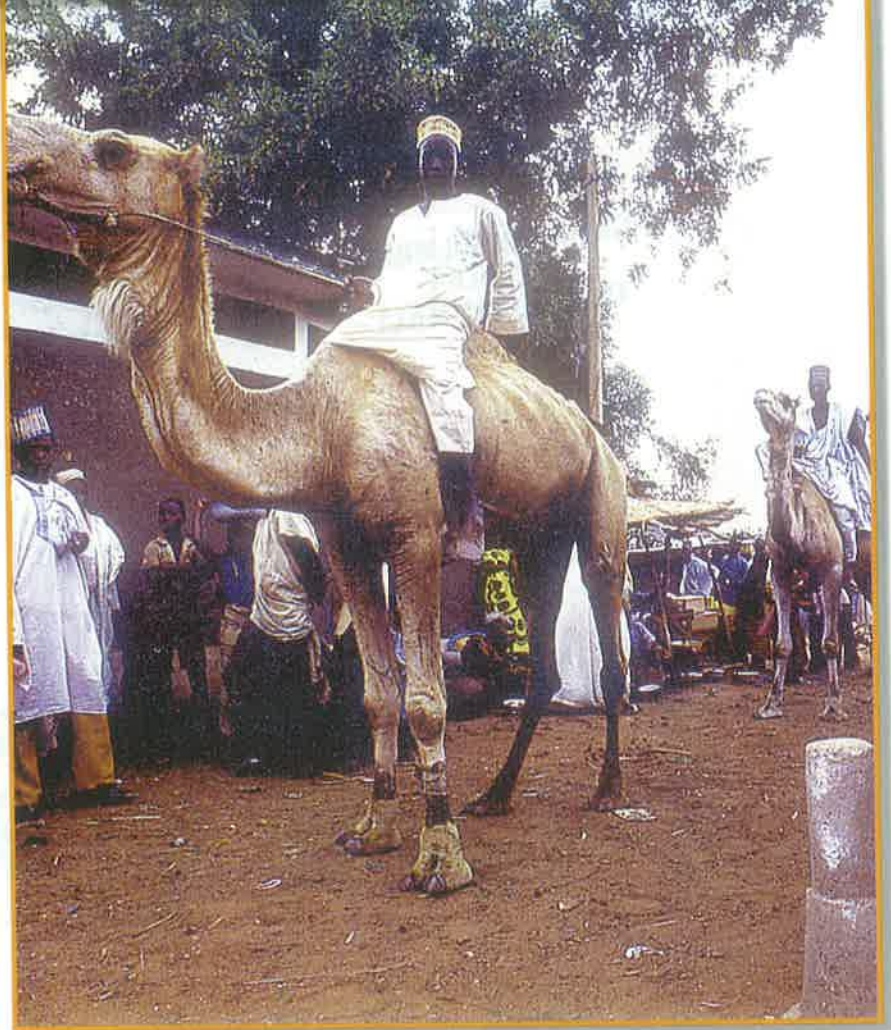


★ يجلسون حول أحد أمراثيمهم (كاتسينا)

وربطة للرأس ورداء واسع يستخدم لتغطية الجسم والرأس، فيما يعتمد حجم الزركشة على ذوق المرأة ودخلها. أما الرجال، فيلبسون الزي الفضفاض (العباءات)، وقد كان هذا الزي أساساً مخصصاً للملك وكبار المسؤولين والأئمة ورجال الدين من قبل.

الزواج

بالنسبة للزواج، هناك قواعد محددة تحكم الزواج التقليدي لدى أهالي الهوسا، فالزواج يتم وفق الشريعة الإسلامية ويتطلب إيجاباً وقبول الطرفين المعنيين، ويتعهد الزوج بتحمل مسؤولية توفير الطعام، والملابس والسكن لزوجته بحضور شهود على عقد الزواج كما يقوم بدفع المهر المتفق عليه. علماً بأنه يجوز تزويج الأطفال لدى أهالي الهوسا خاصة في المناطق الريفية حيث يفضلون الزواج المبكر. ويمكن للمرء أن يتوقع رؤية طفلة في الخامسة أو السادسة من عمرها تنقل من بيت أهلها لتعيش في بيت زوجها. وفي ظل هذه الظروف والعادات، فإن آباء الأولاد من الأزواج يتحملون مسؤولية المحافظة على الأزواج الصغار. وبالنظر إلى عادة الزواج المبكر هذه، فإن بعض أهالي الهوسا يشجعون الزواج حتى بلوغ سن المراهقة حيث تستطيع الفتاة عند بلوغ هذا السن رفض أي زوج قد يختاره والدها.



★ لعبت التجارة على ظهور الإبل دوراً مهماً في حياتهم

أحسن عملك فقد دنا أجلك



فكرة

الربيع السنوي لشروع الوقف الدعوي

فرج كربة أسرتين في مالي، واشترى وقتاً للبت في الإذاعة،
وطبع مطويات لتعليم الصلاة والوضوء



انشرنا وبرامج دعوية

★ الأرملة مع عدة صناعة البسكويت



★ مطويات تعليم الوضوء والصلاة



★ أحد الدعاة يلقي درساً عبر الإذاعة

مشروع الوقف الدعوي

أخي المحسن الكريم:
لقد بدأنا منذ فترة تنفيذ
مشروع الوقف الخيري
بمبلغ ٦٠٠ دينار كويتي
(٧٢٠٠ ريال سعودي)،
لنستثمر هذا المبلغ وننفق
ربعه حوالي (٢٠٠ دولار) في
أعمال الخير والدعوة.

أخي المحسن:
إن وقفك لهذا المبلغ سوف
يعين أسراً كثيرة على الحياة
ويساعد من هم في أمس
الحاجة إلى مثل هذه
المساعدات البسيطة التي
تراها في مثل هذا الموضوع.
وسنطالعك عزيزنا المحسن
الكريم في كل عدد من
أعداد الكوثر على الكيفية
التي تم بها صرف هذا
الريع.

المحلي، والاستفادة من عائدها لإعالة
أبنائها الأيتام.
وبفضل هذا الريع المبارك قام مكتب -
العون المباشر - هناك باستئجار
عشرين ساعة بث إذاعي عبر إحدى
الإذاعات المحلية بواقع أربع ساعات
شهرياً، ليلقي أحد الدعاة من خلالها
دروساً دينية ودعوية يستفيد منها
المسلمون وغير المسلمين.
ومن هذا الريع كذلك قام مكتبنا في
هذا البلد بطباعة مطويات باللغة
البانبرية تشتمل على دروس عملية
في تعليم كيفية الوضوء والصلاة.

هذه وقفة أخرى مع ريع مشروع الوقف
الدعوي البالغ ٢٠٠ دولار، الذي حل في
مالي ليفرج كربة عن أرملتين: تدعى
الأولى رقيه سياما التي تقيم في حي
بانانكلا بوجو في باماكو، من خلال
مساعدتها بمبلغ ٢٥٠٠٠ فرنك سيفا،
لنستثمرها في تجارة البخور حتى
تتمكن باذن الله من سداد المصروفات
المدرسية عن أبنائها التسعة (سبع
بنات وولدان).

أما الأرملة الثانية، فقد تمكنت هي
الأخرى من الحصول على نفس المبلغ
لنستثمره في صناعة البسكويت



★ الأرملة تباع البخور

اعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً، واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً



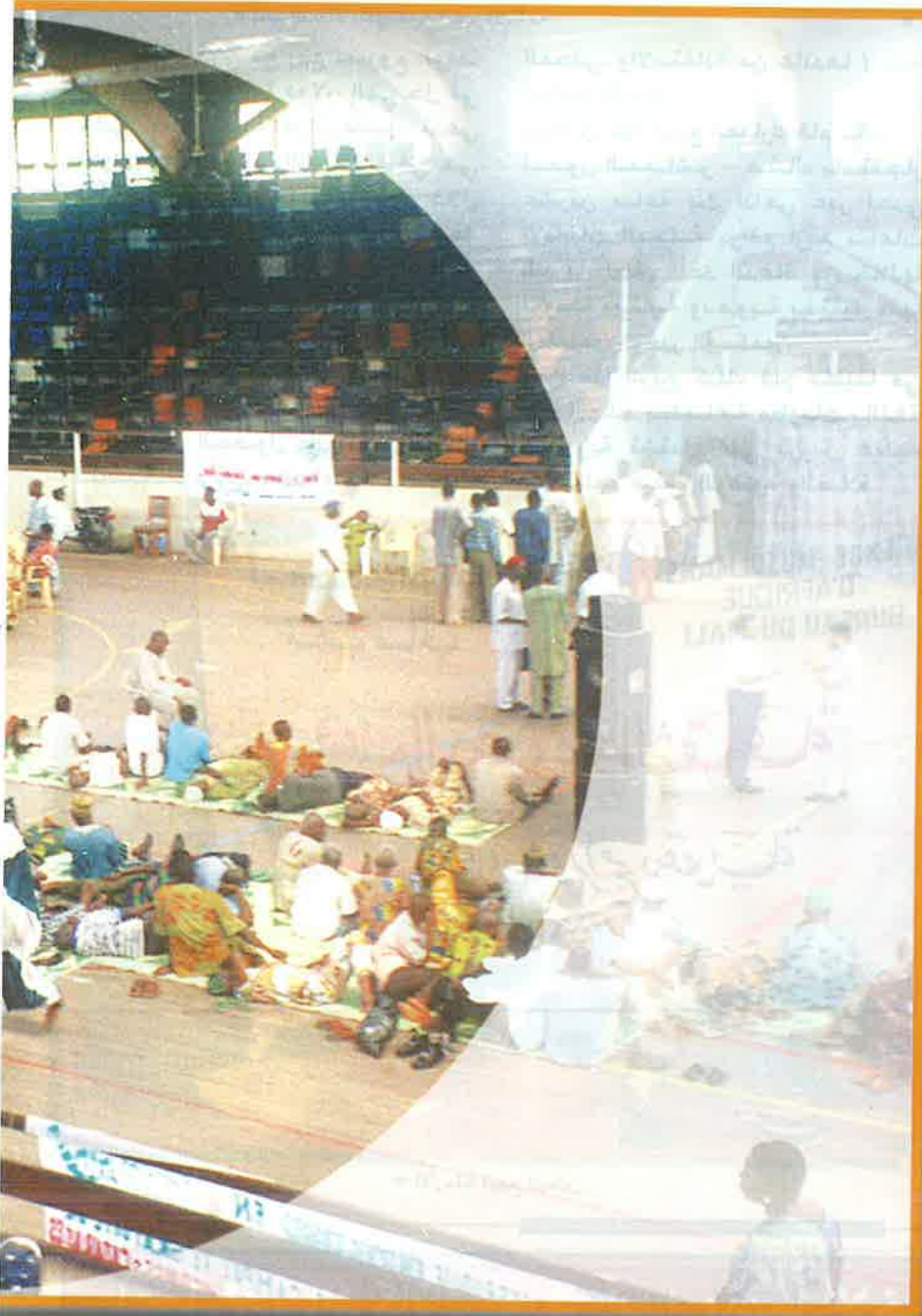
تم بحضور وزراء ومسؤولين واستقبال بترحات كبير

نجاح مخيم العيون الثاني في بنين

بنين - فيصل الخراط

أظهرت آخر إحصائية لوزارة الصحة بدولة بنين أن عدد المصابين بمرض الكاتاركت أكثر من عشرين ألف مريض، وجميعهم في حالة متقدمة من المرض، أو يعانون من العمى الكلي. وبعد تنفيذ - لجنة مسلمي إفريقيا - مخيم النور لمكافحة العمى سنة ١٩٩٩، طلبت وزارة الصحة رسمياً تكرار تنفيذ أعمال المخيم مرة أخرى في مدينة كوتونو العاصمة الاقتصادية، وأبدت استعداداً تاماً لتقديم كل التسهيلات لإقامة هذا «المخيم المعجزة» كما يحلو لهم أن يسموه في الوزارة، وفعلاً وافقت اللجنة وقامت بتنفيذ المشروع بتكاليف بلغت ٤٠٠٠٠ دولار أمريكي.

وقد أظهرت الحكومة البنينية تعاوناً واهتماماً بالمخيم، حيث عقد مجلس الوزراء جلسة أصدر في نهايتها قراراً يسمح فيه بهذا المشروع، ويقدم كل التسهيلات الجمركية للمعدات اللازمة له، ويمنح اللجنة موقعا مناسباً في وسط مدينة كوتونو بقاعة المعارض الدولية. وبهذا يكون مخيم النور التابع للجنة مسلمي إفريقيا أول نشاط إسلامي ينفذ في هذه القاعة منذ استقلال بنين. وقد تحملت الحكومة نفقات الإيجار والكهرباء والماء طيلة أيام العمل في المخيم، كما تحملت مصاريف حفل عشاء أقيم في نهايته تكريماً للجنة والأطباء فضلاً عن نفقة التغطية الإعلامية خلال المخيم وقبله.



الكوثر

Al Kawthar

مجلة - ثقافية - تربوية - متنوعة

الكوثر المكتب الرئيسي:

ص.ب: ١٤١٤ الصفاة 13015 - الكويت

هاتف: ٢٥٤٠٨٤١ - فاكس: ٢٥٤٠٨٤٢

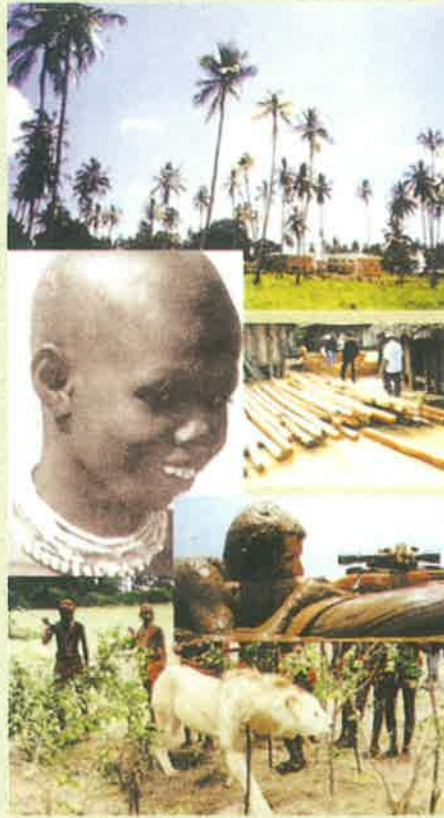
برة الصحة في كلمتها لجنة
ريقيا على الإنجازات الطبية
بها خاصة المجال الصحي
في التعاون معها، وقالت إنها
من أكبر المنظمات العالمية
مع وزارتها. كما أبدت شكرها
لأمينها العام ورئيس مجلس
دكتور عبدالرحمن السميح،
ن العشرين ألف مريض
، في بنين سيصبحون تسعة
بستمائة فرد بفضل اللجنة.

حوصات والعمليات

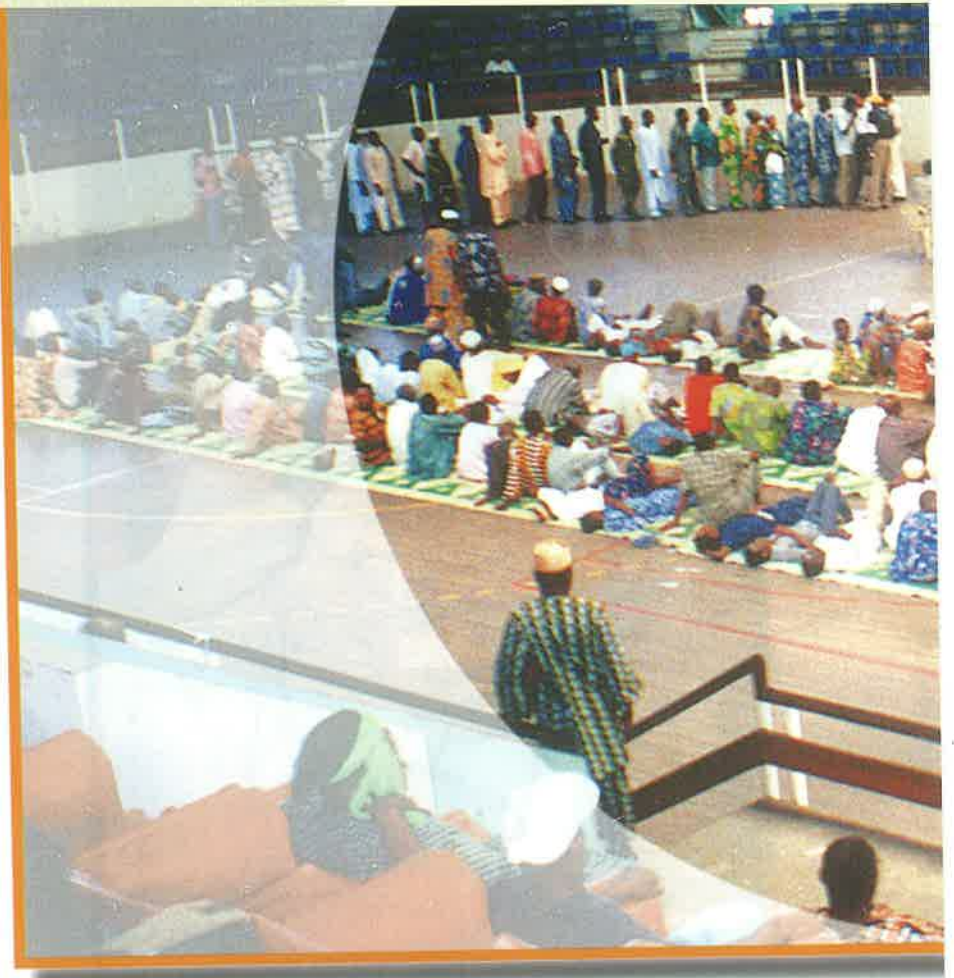
ام الفحص وإجراء العمليات
سبوع كامل وقد زارت وزيرة
بفئة ممثل المنظمة العالمية
مخيم ثلاث مرات، وأبدت
بيرا بحسن التنظيم ونجاح
ولقد حقق الفريق الطبي
١٩٠ طبيباً جراحاً ومساعدين

النتائج التالية:

★ إجراء فحوصات وتوزيع أدوية على
٥٢٥٠ مريضاً



★ شاب عاد إليه بصره



★ المرضى وسط القاعة



★ بعد إجراء العمليات

★ توزيع ١٢٥٠ نظارة طبية
★ إجراء ٤٢٧ عملية جراحية لمرضى الكاتاركت مع زرع عدسات
هذا وقد تم إيواء المرضى الذين أجريت لهم العمليات لمدة أسبوع كامل ليظلوا تحت المراقبة الطبية.

الاختتام

واعترافاً من حكومة بنين بفضل اللجنة والنتائج الطبية التي حققها المخيم، دعت وزارة الصحة موظفي اللجنة مع الفريق الطبي لحفل عشاء تكريماً لهم. كما نظمت مؤتمراً صحفياً بقاعة المحاضرات شارك فيه أكثر من ٤٢ صحفياً مع حضور فريق من مصوري التلفزيون الوطني والقناة الثانية الخاصة، وشكرت فيه الوزارة اللجنة، وأكدت على أهمية هذا المخيم، وجددت طلبها الملح لتكراره مستقبلاً لتخفيف المعاناة عن تسعة عشر ألف، وستمائة شخص مهددين بالعمى الكلي،

★ عملية جراحية دقيقة



★ وزيرة الصحة ووزير العلاقات الخارجية ومسؤول مكتب العون المباشر



★ طوابير طويلة في طريقها للفحص



★ يحمدون الله بعد شفائهم

فحص ٥٢٥٠ مريضاً وأجراء ٤٢٧ عملية جراحية مع زرع عدسات

وكلهم أمل في أن يتم علاجهم على يد إخوانهم العرب.

وقد تمت تغطية أنشطة المخيم وحفل الافتتاح والختام من قبل التلفزيون والصحف المحلية. وكلما ذكر اسم لجنة مسلمي إفريقيا في أي إدارة إلا ويقال هل هي لجنة مخيم النور للعيون؟ لتساهم هذه السمعة الطيبة التي اكتسبتها - لجنة مسلمي إفريقيا - في الأوساط البنينية في تيسير معاملاتها الإدارية.

أقوال وانطباعات

★ أنا عجوز مسيحية عمري ٩٥ عاماً. فقدت بصري منذ خمسة عشر عاماً. ولم أكن أعرف أحفادي إلا بأصواتهم. أما اليوم، ويفضل هذه العملية «المعجزة» فقد أصبحت أراهم بعيني اللتين لا يكفان عن جودهما بدموع الفرح. العجوز المسنة سورو باتلميبي

★ أصيبت عيناى بمرض الكاتاركت منذ أمد بعيد. لكن المفاجأة السارة في حياتي كانت عندما أفقت من عملية جراحية عظيمة وأنا أنظر إلى مدير المخيم نظراً سليماً وهو يقول لي: ستصبح لاعب كرة قدم شهيراً. شاب مريض

★ بينما كانت وزيرة الصحة تتجول بين أسرة المرضى في المخيم للاطمئنان على أحوالهم الصحية بعد العمليات الناجحة، إذ سألت إحدى المريضات عن لون لباسها: فقالت: إنها وردية: فصفت الوزيرة قائلة: نعم، إنها حقاً وردية! ★ فقدت بصري حتى بعيني الوحيدة منذ خمسة وعشرين عاماً عشتها في



★ الفحص وسط القاعة

بؤس وظلام. أما اليوم، فقد عاد إلى نور عيني، وأصبحت في غنى عن يقدوني في الشوارع. واستطيع الآن العمل وتحصيل الرزق لأطفالي.

شاب كفيف

★ لقد أصبحت للجنة مسلمي إفريقيا منزلة عظيمة في نفوسنا. وزير في حكومة بنين

★ أنا مسيحية، لكنني أحسست بوجود بركة في القرآن، وكثيراً ما يستوقفني معنى «بسم الله الرحمن الرحيم» وأعجبت كذلك باللغة العربية وحفظت بعض الكلمات والعبارات فيها مثل: شكراً، وجزاك الله خيراً، والسلام عليكم. وزيرة الصحة البنينية

★ وأخيراً ارتفع صوت الحق، وقرئ القرآن الكريم في هذه القاعة التي ظلت منذ إنشائها مقراً للنصارى والجمعيات الغربية.

أئمة مساجد كوتونو

ومن المواقف أيضاً أنه جاء أحد الرهبان بزيه الديني للفحص ظناً منه أن اللجنة لا تفحص إلا المسلمين، وأنه سيطرده



★ المئات حضروا للفحص والعلاج



★ الوزيرة تطمئن على إحدى المريضات



★ الفحص بحضور الوزيرة



★ الجراحون منهمكون في عملهم



★ الجدة وقد تعرفت على أحفادها بعد شفائها

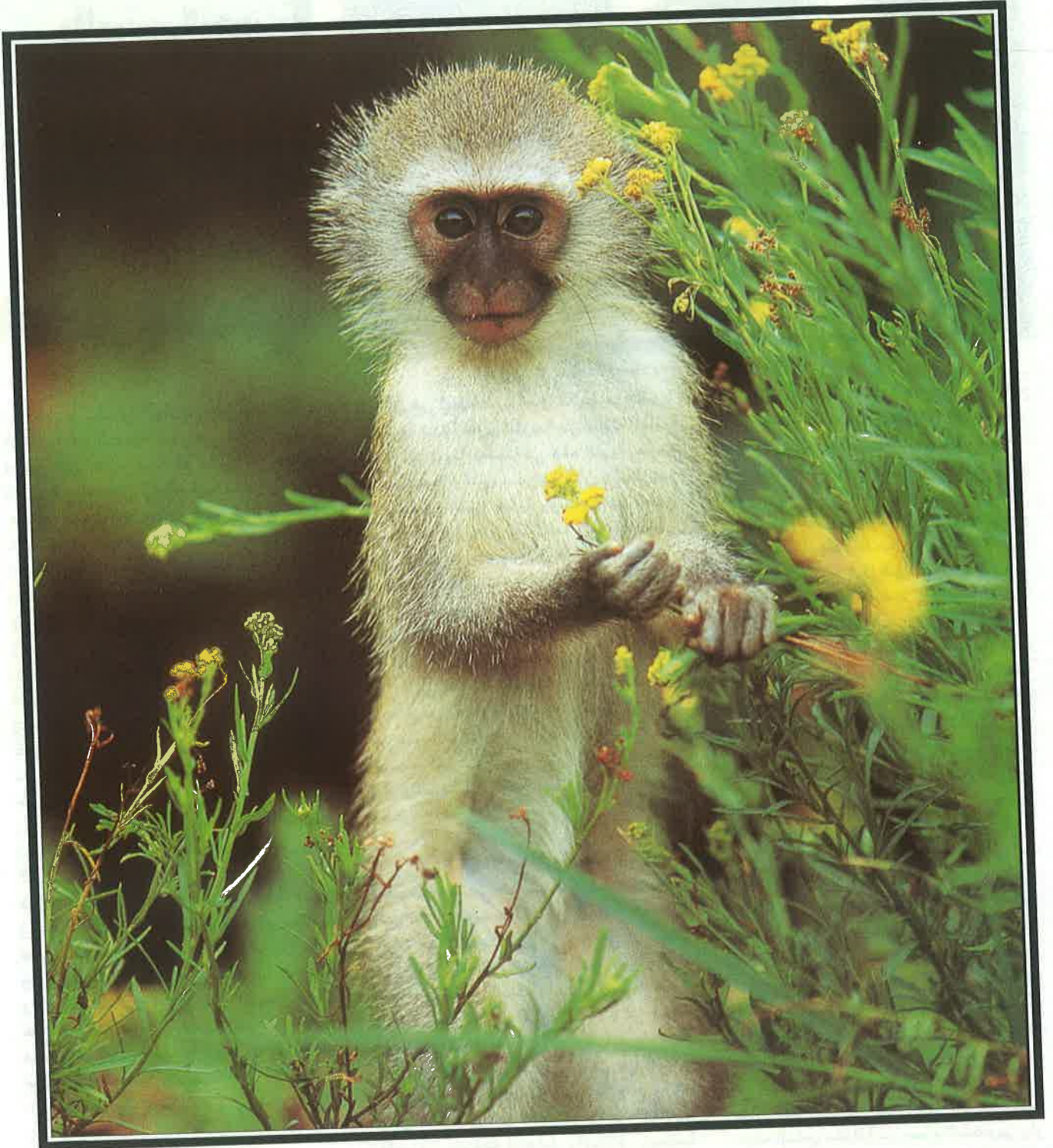
ويعكر بذلك صفو المخيم، وصاحب معه صحفياً وراءه يتبعه وكأنهما اتفقا على شيء، إلا أنه وجد استقبالاً جيداً، وأجري له الفحص وعملية جراحية ناجحة، فشكر اللجنة والمسلمين على تنظيمهم المخيم الناجح.

بعد اختتام أعمال المخيم، استدعت الوزارة ٦١ جمعية غير حكومية لتوقيع اتفاقيات تعاون معها وكانت اللجنة من ضمن المدعوين، وقد افتتحت وزيرة الصحة الجلسة فضربت مثلاً على حسن التعاون بلجنة مسلمي إفريقيا مذكرة بإنجازاتها ومحاسنها بشكل ملفت للانتباه، وطلبت من كل الجمعيات أن تحذو حذوها في حسن الرعاية والتنظيم.

حسبك من المال ما نفعك ومن الدين ما ورّعك



نحن الذين نمنح أنفسنا ما تستحق من قوة،
فإذا أردنا النجاح، نجحنا



نظرة إلى الكاميرا



بقلم رئيس التحرير

بعبالغ بسيطة نستطيع أن نصلح ما أفسده الاستعمار في بلاد النوبة



★ رئيس التحرير يستمع للداعية بركات النمير

إلى حياة المدنية الحديثة. وليس المجال هناك مجال الحديث عن خلفيات هذا الوضع الاجتماعي. إنما الذي يهمنا في هذا الجانب أن الدعوة الإسلامية في هذه المناطق لابد أن تقتزن بالسند المادي المناسب الذي يسد الطريق أمام مشروع التنصير الذي يشتري من الناس إيمانهم بالمال. واستشهد الشيخ بركات في شرح هذا الواقع بجملة من المشاهد والمواقف عايشها في حياة الذين يدعوه إلى الإسلام.

فقد ذكر على سبيل المثال عدداً من قرى الدلنج التي أسلم فيها آلاف الوثنيين في السنة الماضية بسبب بعض المساعدات المتواضعة جداً التي قدمها لهم مكتبنا في تلك المدينة. ولم تستطع الكنيسة النيل من دينهم الجديد بالرغم من الإغراءات المالية الهائلة التي تعد بها من يرتد عن إسلامه، لأن هؤلاء المهتدين الجدد عرفوا دين الحق، وهم لا يريدون إلا ما يسدون به رمقهم ويقوون به على أداء واجباتهم الدينية والدينية.

إلى جانب السند المادي المباشر الذي تتطلبه الدعوة الإسلامية في هذه المناطق، يجب التركيز كذلك على السند المعنوي أو الدعوى الذي يتمثل في توفير الدعاة الأكفاء، والكتيبات المناسبة، والمدارس والمناهج الدراسية التي تجمع بين الحداثة والأصالة حتى يزول الغبار الذي علق بصورة الإسلام في أذهان الكثير من الشعوب والأفراد. مثال ذلك الساحر الذي أعلن إسلامه، حيث خوفه الناس بخرافة من صنع المنصرين بأن الذين أسلموا على يد الشيخ بركات ماتوا

إلى الأرض لحظات ليواصل كلامه هذه المرة عن قرية تندية افوى القريبة من مدينة الدلنج قائلاً: لقد بنينا مسجداً في هذه القرية عندما أسلم زعيمها وكبير سحرتها. كان هذا الزعيم متزوجاً من اثنتي عشرة زوجة، أنجب منهن جميعاً ستة وأربعين ولداً. فما زلنا معه حتى أبقى على أربع منهن وطلق الأخريات، وحسن إسلامه. وأما الساحر الذي يعرف عندهم بالكجور، فقد شرح الله صدره للإسلام بسبب كلمة طيبة وقطعة من لحم أضحية. فنطق بالشهادتين في حفل إيماني حضره المئات من أهالي القرية، وقدمنا له بهذه المناسبة ثوباً أبيض وهدايا متواضعة. وليعبر هو الآخر عن هذه الحلة الإيمانية التي لبسها قلبه وجسده، قدم لنا السوار الذي كان يضعه في يده، والحربة التي كان يستخدمها في أعمال السحر.

بين الإيمان والكفر

بعدما حدثني الشيخ عن قصة إسلامه وحياته الدعوية بين قرى الغابة العديدة، انتقل إلى الحديث عن أمر جوهري في حياة الدعوة الإسلامية بالمناطق غير الإسلامية أو التي دخل بعض سكانها حديثاً في الإسلام. يقول الشيخ بركات: على كل مسلم في العالم أن يكون على بينة من الأمر حتى يفهم حقيقة ما يسمعه عن ارتداد بعض الناس عن الإسلام، أو تردهم بين الكفر والإيمان! فالواقع - كما يقول الشيخ بركات - أن سكان هذه المناطق يتميزون ببساطة التعامل والأخلاق، وسذاجة في التفكير، أو هم أقرب إلى حياة الفطرة منهم

لقد سبق لنا أن تحدثنا في أحد أعدادنا الماضية عن الداعية السوداني الكبير: بركات النمير الذي كان وثنياً، ثم هاجر إلى مناطق العرب في السودان، وأسلم فيها متأثراً بأخلاق عمالها المسلمين، ومكث فيها حوالي ستين عاماً، هاجر بعدها إلى إحدى مناطق جبال النوبة ليتفرغ للدعوة الإسلامية بين أهاليها. ورغم كبر سنه الذي أشرف على ثمانين عاماً، لا يزال يؤدي رسالته الدعوية بكل نشاط وحيوية على متن دراجة هوائية، كان حصل عليها هدية منا. يتنقل بها بين القرى الواقعة في الغابات لدعوة الناس إلى دين الله، وتثبيت من أسلم منهم على الإيمان.

كان لي معه لقاء خاص بينما كان مستقلاً دراجته كعادته وسط الغابة، إذ نزل من على ظهرها ثم أسندها إلى جذع شجرة وجلس يحدثني طويلاً عن أحوال الدعوة الإسلامية في هذه المناطق، وأوضاع المسلمين وغير المسلمين فيها.

كانت بداية حديثه عن منطقة: كالارا وساحرها الذي كان له تأثير كبير في سكانها. فيروي أنه حاول إقناع هذا الساحر بالإسلام، وكان يغريه في كل زيارة بالهدايا الجميلة، ولكن الله تعالى لم يهد قلبه للإيمان، ومات على غير ملة الإسلام، فأسلم بعد موته آلاف من أتباعه الذين أصبحوا اليوم يستفيدون من المساعدات المالية والعينية التي تقدمها لهم - لجنة مسلمي إفريقيا -.

نشاط دؤوب

توقف الشيخ هنيهة عن حديثه، وأطرق برأسه

بركات النمير كان وثنياً فأسلم، واليوم يمارس العمل الدعوي



★ واحدة من قرى النوبة وصورة للداعية بركات

إقامة الخلاوي القرآنية ودعمها بوجبات فطور بداية لعمل دعوي حقيقي في جبال النوبة

تشكل الجهاز العصبي لحياة قبائلها، رفضت الدين النصراني، وكأنها أدركت بفطرتها كذلك لا يعقلها فحسب، أنه دين غير مناسب جملة وتفصيلاً، ويتعارض مع الطبيعة البشرية التي فطر الله الناس عليها جميعاً. بينما نجد دين الله الحق آخذاً في الانتشار منذ منتصف القرن الماضي، رغم تعثر الدعوة إليه ومحدودية إمكاناتها المادية. وللنهوض بأعباء الدعوة إلى الله بين أهالي هذه المنطقة، يرى الأمير موسى، بحكم معرفته الكبيرة بأحوال قومه، وخبرته العميقة بالأساليب المناسبة لهذه المنطقة، أن إقامة الخلاوي القرآنية ودعمها بوجبات فطور لا تكلف الواحدة منها أكثر من عشرة فلوس كويتية، فهي اللبنة الأولى في بناء صرح الدعوة إلى الله في هذه الأرض الطيبة. وتستدعي هذه الخطوة المهمة تعيين داعية بكلفة ثلاثين ديناراً كويتياً شهرياً أو يعادل ٣٦٠ ريالاً سعودياً، يؤم المسلمين في صلواتهم، ويلقي فيهم عقبها دروساً دينية لتعليمهم فرائض الإسلام، ودعوتهم إلى التحلي بفضائله انطلاقاً من القرآن الكريم الذي كان خلق رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وترك العادات الضالة التي تكاد تستأثر بجل أوقات حياتهم اليومية. وأذكر في سياق هذا الحديث بعض العادات أو العقائد الوثنية لدى بعض القبائل أنه عندما يموت أحد أفرادها، تستخرج رفاقه بعد فترة وتحرق وينثر رمادها على أبقاره إن كانت له أبقار، فتتحرق التي وقع عليها أكثر الرماد، ولكن أقاربه لا يأكلون منها شيئاً.

الكنيسة، لاستطعنا إدخال الجميع في دين الله.

لا بدليل عن نفة الضاد

خلال زيارتي الأخيرة لجبال النوبة، قابلت الأمير: موسى أحمد، أمير قبيلة الكويك، والباحث الاجتماعي المتقاعد، الذي سبق له أن أدى فريضة الحج ضمن مجموعة من الأمراء على نفقة بعض المحسنين الكرام، جعل الله تبرعهم في ميزان حسناتهم يوم لا ينفع مال ولا بنون. حدثني الأمير المذكور عن الفترة المظلمة في تاريخ جبال النوبة التي ضرب فيها الاحتلال البريطاني حصاراً صارماً على الإسلام، وحارب نشر دعوته بكل ما أوتي من مكر وقوة، وتصدى لتعليم اللغة العربية، عندما فشلت مدارس الكنيسة في فرض اللغة الإنجليزية على الأهالي وأبنائهم الذين أبوا إلا تمسكهم بلسانهم العربي رغم أنهم وثنيون.

ومن المحاولات الماكرة التي اعتمدها الاحتلال البريطاني في هذا الصدد قراره كتابة اللغة العربية بالحرف اللاتيني حتى يصبح القرآن الكريم في المستقبل غريباً بين أتباعه، لا يستطيعون قراءته، وبالأحرى فهمه أو العمل بما جاء فيه! لكن هذه المحاولات الخبيثة باءت، والحمد لله، بفشل ذريع، وكانت إيذاناً برحيله عن المكان خاوي الوفاض. والظاهرة الملفتة للنظر كذلك في مجتمع هذه المنطقة أن أغلب القيادات الوثنية، التي

جميعاً، فخاف من الموت وارتد عن اسلامه في نفس اليوم حتى يعمر طويلاً، وأمثال هذه الخرافة وأساليب التضليل التي برع المنصرون في ابتكارها كثيرة جداً وفي ختام حديثه حملني الشيخ رسالة إلى إخوانه بدول الخليج العربي على وجه الخصوص يذكرهم فيها بحقيقتين واقعيتين: أولاهما الاقتناع التام بأن المسلمين أو غير المسلمين الذين تنصروا في هذا المناطق لم يفعلوا ذلك عن قناعة وإيمان.

وثانيهما: الحاجة الماسة إلى المساهمة بما تجود به أيديهم لتمويل القوافل الدعوية التي لا تزيد كلفة القافلة الواحدة منها عن ١٥٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادل ١٨٥٠ ريالاً سعودياً. لمدة ثلاثة أيام يتحقق فيها الشيء الكثير، بالإضافة إلى توزيع الكتيبات المناسبة التي توضح للناس صورة الإسلام الصحيحة، وتعلمهم شعائره وفضائله، وتثبت قلوبهم على الإيمان. وهذه هي الأخرى لا تزيد كلفتها عن ١٠٠ دينار كويتي أو ما يعادل ١٢٠٠ ريال سعودي.

وقبل أن يمضي إلى قريته التي تقع على بعد ١٢ كيلو متراً عن المكان الذي كنا فيه قال لي: أرجوك لا تظن أن شخصاً واحداً في جبال النوبة قد تنصر عن قناعة، ولا يغرنك عشرات الألوف الذين تنصروا من قبائل الكواليب خلال السنوات الستين الماضية، لأنهم لم يفعلوا ذلك، إلا لأننا تركناهم فريسة للمنصرين، ولم نقم بجهد دعوي وسطهم، فلم أسمع عن أي شخص تطوع بتوزيع كتيب إسلامي عليهم، ولو توفر لنا عشر إمكانات

يوي على دراجته وسط الغابات وقد أشرف على الثمانين من عمره



٦٠٠٠ قبائلي تحولوا إلى النصرانية منذ اندلاع العنف

فضيل الجزائري.. لماذا ارتد عن الإسلام؟

أما الجثث فقد نُقلت قبل وصولي إلى الشارع بلحظات. أذكر أن عمري يومها كان ١٥ عاماً.

ويتذكر قائلاً: عدت يومها إلى بيتنا خائفا ومرعوبا. ولما طُلبت من والدتي شيئا أكله قالت: لم يعد عندنا شيء يؤكل. فأبى كان «حايطي» (وهو مصطلح عامي جزائري يقصد به الذين يلازمون الجلوس تحت الحائط بدون عمل). «في تلك الفترة بدأت الأسئلة

تتواتر في ذهني: أهذا هو الإسلام فعلا؟ لقد قرأت في القرآن الكريم أن الله يأمرنا أن نتبع الطريق المستقيم. فهل ذبح عائلة عن بكرة أبيها هو الطريق المستقيم؟ لماذا لم يتحرك المسلمون من أجل إنقاذ الجزائر؟ أين المساعدات التي من المفترض أن يقدمها أثرياء المسلمين لنا؟»

وأمام رعب ليالي الشلف وضنك العيش، قرر والدي أن نعود إلى قريتنا بولاية بجاية: فهناك وقع عمليات الإرهاب يكاد يكون منعما على الأقل. وفي تلك الفترة انقطعت عن الصلاة، وفعلت كل الموبقات، وأدمنت تدخين «الزطلة» وهو مخدر شعبي شهير في الجزائر. كنت أصعد مع بعض الأصدقاء إلى جبل ايزغلامن القريب من قريتنا نحتسي الخمر وندخن الزطلة. كانت سنوات الضياع التام بالنسبة لي، دون بارقة أمل واحدة في محيط جزائري كله خوف وجوع ويأس من المستقبل.

واستطرد الشاب فضيل: «وفي يوم جاءني مراد أحد أعز أصدقائي واقترح علي أن نسهر الليلة مع الآباء البيض. لم أكن أدري وقتها ما الآباء البيض؟ فأخبرني أنهم قساوسة يتجولون بين قرى ومدن القبائل يحدثون الناس عن المسيح ويطعمونهم بلا مقابل».

مغالطات المبشرين

وبعد مقابلتهم في تلك الليلة، عثرت على خيط الأمل الوحيد في ليالي الجزائر المظلمة. حدثني القس جورج الذي أصبح بمثابة أبي الروحي وأقنعني أن



الإنقاذ بعد الغاء الانتخابات التي فاز فيها الإسلاميون».

وتابع: «كانت أياما مرعبة لطفل مثلي.. كنا ننام على الانفجارات وصوت طلقات الرصاص، ونستيقظ صباحا على بقع دم تلطخ شارعنا. في تلك السنة ذبحت جارتنا التي تقطن على يسارنا؛ لأن زوجها ذركي (شرطي)، أما جارنا الذي يقطن على يميننا فقد هجر بيته.. وقالوا إنه صعد إلى الجبل لينضم إلى الجماعات المسلحة».

وذاث يوم من أيام عام ١٩٩٣، كنت عائدا من المدرسة ومارا بأحد شوارع مدينة الشلف.. كان المشهد مرعبا.. لأول مرة أرى فيها دماء يمثل هذه الكثافة.



★ غلاف الكتاب

التقيته مصادفة في أحد مداخل مترو الأنفاق في باريس، كان واقفا خلف طاولة خشبية يوزع الأناجيل.. لفت انتباهي بملامحه العربية الواضحة.. اقتربت منه وسألته بلطف: هل أنت عربي؟ فأجابني: نعم، أنا جزائري أعيش في فرنسا منذ ٣ سنوات.

وبعد تعارفنا علمت أن اسمه فضيل - ٢٢ عاماً - من ولاية بجاية القبائلية، اعتنق المسيحية منذ ٥ سنوات بعد أن ترك الإسلام على يد مبشرين

أوروبيين كانوا يجوبون قرى الريف الجزائري يقدمون الإغراءات المتنوعة للمسلمين المحبطين، في وقت اشتدت فيه المعارك بين بعض الجماعات والجيش الجزائري في بلد مزقت أوصاله النزاعات المسلحة وسوء الأحوال الاقتصادية.

وعندما علمت بقصته هذه التي يختبئ وراءها الكثير من التفاصيل، أثرت أن ألتقيه، وتواعدنا على أن نجلس ونحدث عن أسباب ارتداده عن الإسلام إلى المسيحية. وقبل أن أغادر المكان، أهداني كتيبا بني الغلاف استخرجه من بين الكتب التي كان يبيعهها يحمل اسم: «لماذا صرت مسيحيا؟» لكاتب هندي

اسمه سلطان محمد بولس. تقابلنا بعد أسبوع تقريبا في الساحة التابعة لكنيسة نوتردام الشهيرة في باريس، وبدأ في سرد حكايته قائلاً: «لقد ولدت في أسرة تقليدية مسلمة في قرية ايزغلامن التابعة لبلدية تيفرا بولاية بجاية شرق الجزائر. كان أبي ورعا تقيا؛ لذلك حرص على تعليمي الصلاة والصوم منذ صغري، كما حرص على تحفيظي القرآن الكريم».

وأضاف: «طفولتي كانت عادية في قريتنا، إلى أن قرر والدي - نظرا لضيق العيش - الانتقال إلى مدينة الشلف حيث كان يعمل عمي، لكن عقب وصولنا إلى المدينة بقليل، بدأت الأحداث الدامية في أوائل التسعينات من القرن الماضي حيث اشتعل القتال بين الجيش الجزائري وعناصر جبهة

ونزاعات لا يد له فيها، واغراءات المبشرين، وصمت المسلمين عما يعاينه الجزائريون من بني جلدتهم. واليوم، يعيش الشاب الجزائري في أحد أحياء باريس يحمل صليبه ويقول: إنه عوضه سنوات الحرمان والجوع والرعب التي عاشها هناك في الجزائر. وتقول الجمعيات التبشيرية المسيحية: إنها تمكنت من اقناع حوالي ٦٠٠٠ قبايلي جزائري بترك الاسلام وتعميدهم منذ بداية الحرب الأهلية الجزائرية التي انطلقت شرارتها الأولى في بداية التسعينات. مع العلم أن هؤلاء المبشرين يكثفون أنشطتهم في منطقة القبائل.

* عن موقع اسلام أون لاين على الشبكة لمراسلها هادي محمد من فرنسا

وقال الشاب الجزائري: «بالفعل أوفى جورج بما وعد وسافرت الى باريس بعد عام واحد من الحصول على البكالوريا لأنظم في أوائل عام ٢٠٠٠ في مدرسة لاهوتية، حيث وجدت العشرات من القبائليين الذين سبقوني إلى هذه المدرسة ومدارس أخرى إنجليكية بفرنسا».

سكت فضيل للحظات ثم ابتسم قائلاً: «أتعلم أن يسوع يقول: من عطش، فليأت إلي! لقد أواني الآباء البيض - القساوسة - الذين يتجولون بلا كلل بين قرى القبائل، ووفروا لي الامن، ومنحوني بركة يسوع المسيح.. فماذا فعل من أجلي مليار من المسلمين وآلاف من دعايتهم وأثريائهم؟!». كانت هذه حكاية فضيل الذي ضاعت هويته وعقيدته الإسلامية بين معارك

المسيح وحده يملك الرحمة، وأن الذين يذبحون الناس انما يطبقون مبادئ الاسلام فعلاً، وأن العسكر الذين يعذبون الناس في سجون البليدة وساركاجي وسكيدة انما هم أيضاً مسلمون. أقنعني جورج أن تاريخنا أيضاً حافل بالمجازر، ومنطلقها «مجزرة بني قريظة التي ذبح فيها ٣٢٦ يهودياً». بعد سهرات طوال مع الأب جورج، عدت يوماً إلى والدتي أحمل الإنجيل بيمينتي، مردداً كلمات يسوع حين يقول: «أنا هو الطريق والحق والحياة، ولا يأتي أحد إلى الأب إلا بي»، وعندما علم أبي باعتناقي المسيحية هددني بالطرد من المنزل، وضربني شقيقي الأكبر. عندها وعدني القس جورج بأنه سيساعدني على الحصول على تأشيرة سفر إلى فرنسا.

.. وعمليات التبشير تغزو لبنان

باللغات العربية والانجليزية والفرنسية، وقد لقي الأردني جميل الرفاعي - وهو من أتباع المبشر الهولندي - مصرعه في الحادث، وأصيب تابع آخر هو المصري ناتان سدراك. في الوقت نفسه، نشطت عملية التبشير التي تقوم بها كنائس انجيلية أمريكية في بيروت، حيث يقوم مبشرون أمريكيون بتوزيع نسخ من الإنجيل على المنازل، ومعها رسالة تقول: أنتساءل إن كان يوجد أمل أو رجاء في المستقبل؟ أتراودك تساؤلات بشأن أهمية حياتك؟ ربما تبحث عن السلام الحقيقي في نفسك أولاً وفي العالم من حولك.. هذه أسئلة تراود كل إنسان.. لكنني أؤف لك البشري السارة الآن إذ انني وجدت السلام الحقيقي والرجاء الأكيد في يوم من الأيام.. كل ذلك كان بفضل كلمات المسيح التي هي مصدر السلام.

* عن مجلة الأهرام العربي عدد ١٧ مايو ٢٠٠٣

٤٠٠ طالب بفرع الجامعة اللبنانية بالشمال، التي تقع بالقرب من مكان الحادث، وعدداً كبيراً من الكتب التبشيرية

وفي الكويت أيضاً!!

يجوبون الأندلس مشياً على الأقدام.. والإنجيل بأياديهم

القبض على خمسة مبشرين بالمسيحية
.. ثم اطلاقهم بعد «التعهدات»

الفروانية إلى المنطقة حيث تم القبض على الخمسة وهم فتان ورجلان من الجنسية النيجيرية وأخرى فلبينية، وقد تم القبض عليهم وحجزهم في مخبر الاندلس فيما تمت مخاطبة جهاز امن الدولة.

وقد قامت الاجهزة الأمنية باطلاق سراح الخمسة من مخبر الاندلس بشكل عاجل بعد اخذ تعهدات عليهم بعدم ممارسة التبشير.

كتب جاسم التنيب:

خمسة اشخاص يجوبون منطقة الاندلس مشياً على الأقدام ويحملون «الإنجيل».. كان هذا المشهد كافياً لبعض المارة لتقديم بلاغ إلى عمليات وزارة الداخلية صباح أمس بوجوب من يقومون بحملة تبشيرية للمسيحية في الكويت. وعن ورواء البلاغ توجهت دوريتان من أمن محافظة

كشف حادث انفجار عبوة ناسفة استهدف منزل مبشر انجيلي هولندي في مدينة طرابلس اللبنانية الأسبوع الماضي، عن تغلغل تيار المسيحية الصهيونية في عمليات التبشير بلبنان. وطالبت جمعية الانقاذ الاسلامي اللبنانية بضرورة إعلان الحقائق كاملة عن هذا الحادث، ومعرفة خلفيات وجود هؤلاء المبشرين في مدينة طرابلس بالتحديد - أكبر مدينة إسلامية في لبنان - وما هي حقيقة الوثائق الغربية التي تم العثور عليها في مكان الحادث، وكانت أجهزة الأمن قد عثرت في منزل المبشر الهولندي جاكوب جريفيور - الذي يعيش مع زوجته الألمانية - على ثلاثة خرائط ضخمة للقدس والوطن العربي وأوروبا، كتب عليها كلها عبارة أرض الإنجيل بالإضافة إلى ٤٠٠ ملف تضم سيراً ذاتية ومعلومات شخصية عن

* عن جريدة الوطن الكويتية العدد ٩٧٩٨ - الاثنين ١٩ مايو

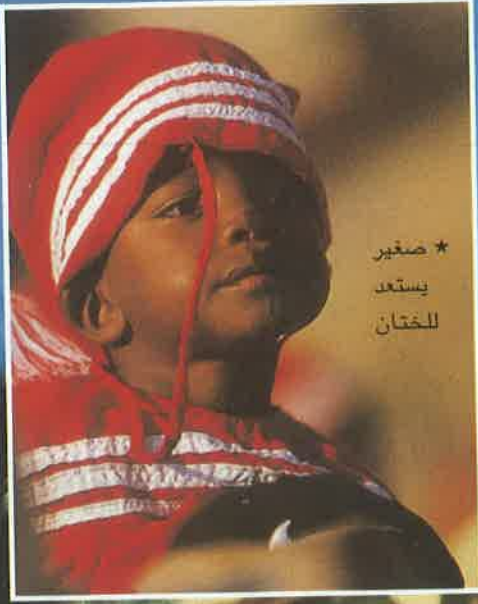


تقام كل سبع سنوات في مدينة مانانجاري بـمدغشقر

السامباترا

طقوس احتفالية من أجل الختان

تشهد مدينة مانانجاري الساحلية التي تقع في جنوب شرق مدغشقر، طقوساً تسمى السامباترا، تقام كل سبع سنوات احتفالاً بختان الأطفال الذين يحسون فيه لأول مرة أنهم أصبحوا محط اهتمام الكبار واحترامهم وتقديرهم ورعايتهم. وتصبح رموزه وطقوسه من الذكريات الجميلة بالنسبة لهم.



★ الأطفال محمولون على الأعناق في طريقهم إلى المهرجان

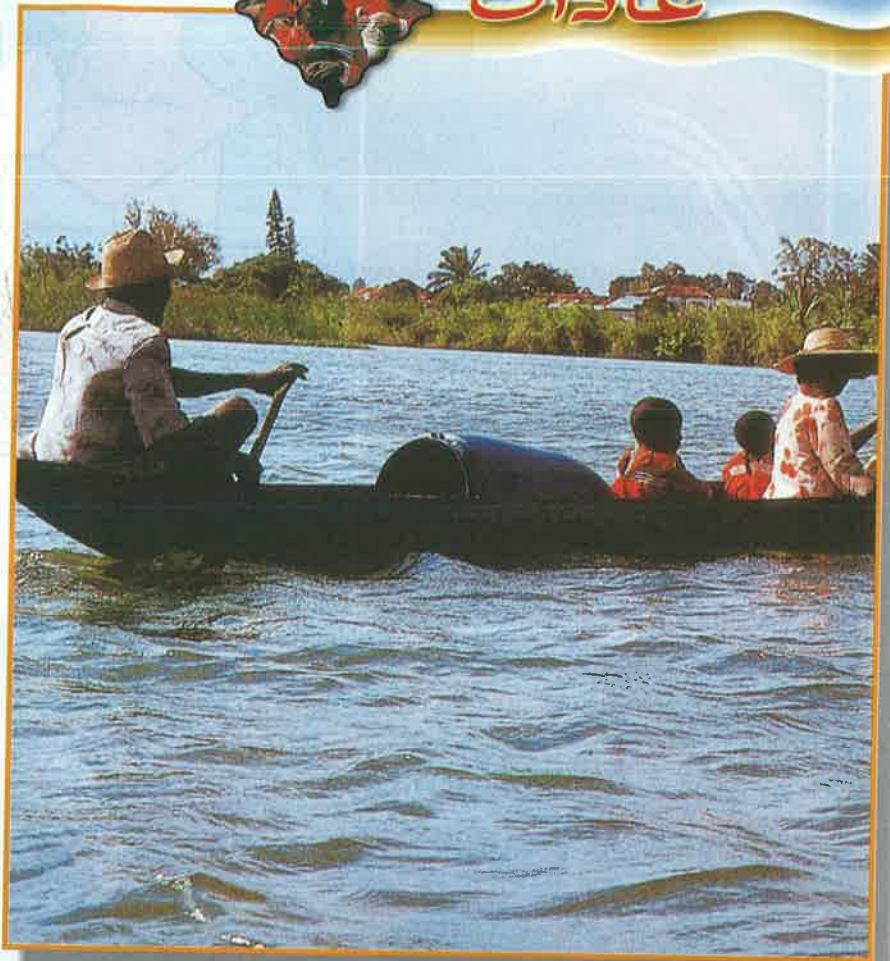
تبعد مدينة مانانجاري السياحية عن العاصمة أنتاناناريفو بمسافة ٥٦٠ كيلومترا. وتقتننها حوالي ١٨ مجموعة عرقية أبرزها قبيلة أنتامباهوكا. ويقال إن أفراد هذه القبيلة جاؤوا من أندونيسيا ليستقروا في هذا المكان منطلقين عبر المحيط مرورا بالسواحل العربية.

أما تاريخ ميلاد مملكة أنتامباهوكا، فيعود إلى القرن الرابع عشر، حيث أسسها حاكم إقليم ماسيندرانو، الملك رايتامياهوكا الذي يعني اسمه «الملك المحبوب».



★ الناس ينتقلون بالعربات التي يجرها البشر إلى مكان المهرجان

عادات



★ يأتون من كل مكان



★ استعداداً للختان

★ عمل التعاويذ لتعليقها على صدور المختونين

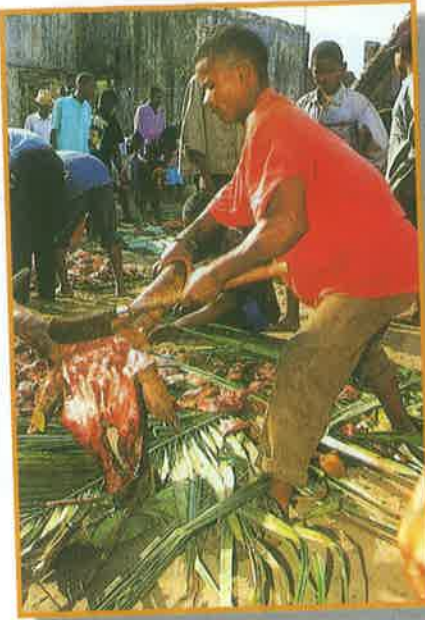
التي تنجم عن الحرارة المرتفعة في هذه المنطقة. تستمر الطقوس الاحتفالية بالختان ثمانية أيام، تشهد فيها المدينة

وغالباً ما يختار الوقت الذي يكون فيه القمر في الربع الأخير. والفصل المفضل هو الشتاء، لتجنب المشاكل الصحية

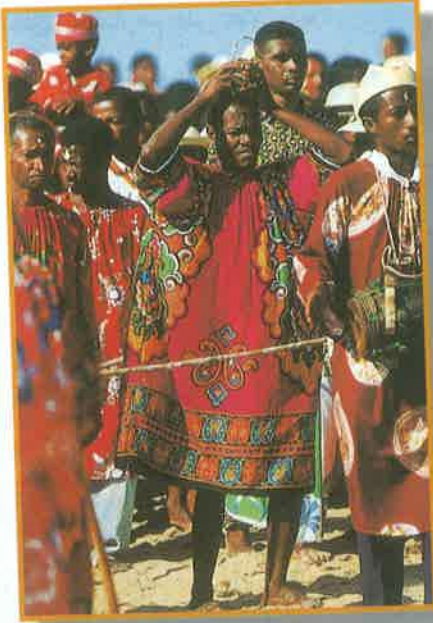
الاستعداد للاحتفال

يحدد موعد الختان في مدينة مانانجاري أكثر المنجمين شهرة،

يحدد موعد الختان أكثر المنجمين شهرة، وغالباً ما يكون في فصل الشتاء

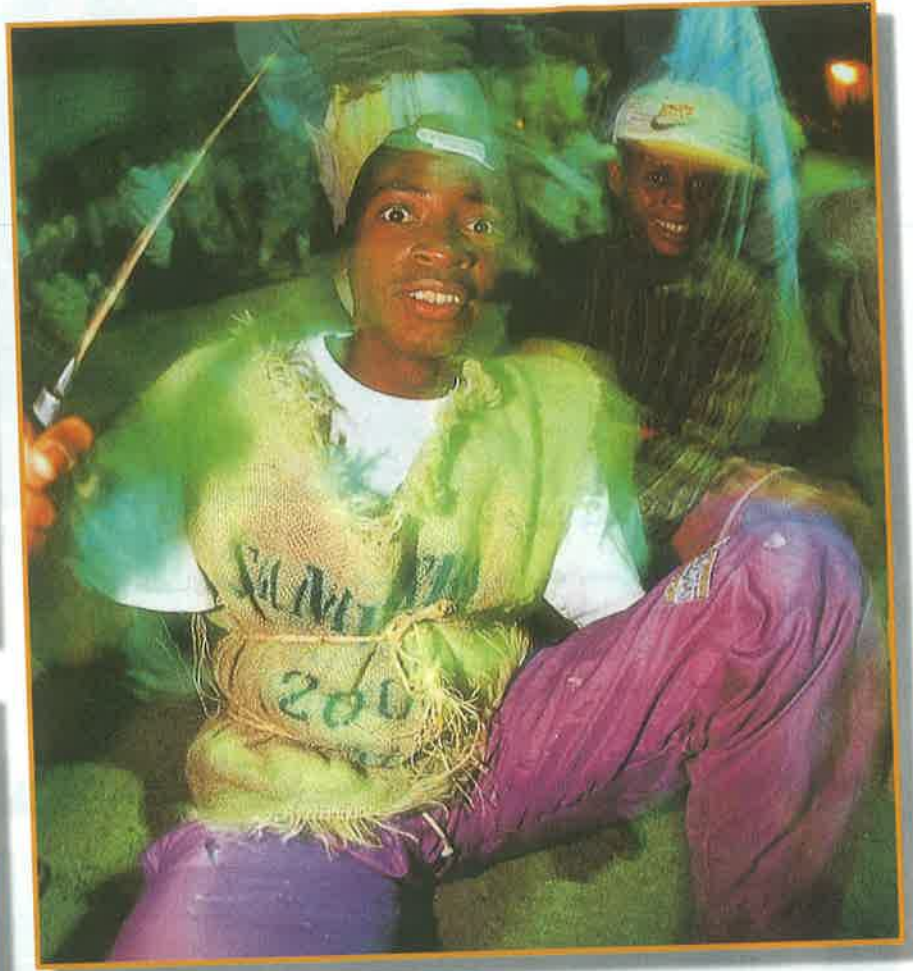


★ ذبائح بالمناسبة



★ الساكي يعلن ولائه أمام زعيم القرية

بذبح حيوانات الدرياني (حيوانات ثديية من فصيلة البقر تتميز بوجود سنام خلف رقبتها).
يجلس المختونون على رؤوس هذه الأبقار بعد ذبحها، ويستمر الساكي في تشجيع الراقصين الذين يعبرون بحركاتهم عن معارك وهمية تمتزج فيها الصيحات العالية مع قذف العصي إلى كافة الاتجاهات. بعدها يعلن



★ إعلان بداية المهرجان

للحضور نوع من الخمور المحلية تسمى «الموزينغا» في وعاء خشبي ثقيل، ثم تبدأ العربات التي يجرها الرجال بنقل المئات من الأشخاص إلى مكان الحفل الرئيسي في المدينة، وحينها يتوجه بعض الأشخاص من ذوي الأسماء الحسنة إلى ينابيع المياه لجلب الماء (المقدس) قبل شروق الشمس، حتى يكون صافياً تماماً وأكثر قداسة.

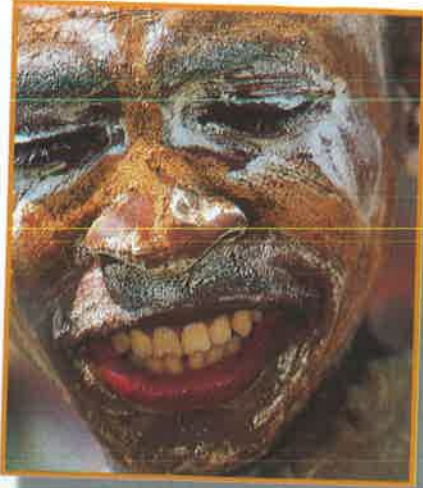
انطلاق الاحتفال

يغطي المختونون وجوههم بمادة طينية بيضاء، ويحملون الدروع المصنوعة من القنب، ويخرجون لممارسة كل أنواع اللهو البريء تعبيراً عن فرحهم وسعادتهم. وعند الفجر حين تصيح الديكة، يقوم الساكي بمشاركة المحتفلين احتفالهم وتقديم القرابين

نشاطاً ملحوظاً، وتتغير فيها ملامح الحياة لتتحول إلى خلية نحل. وتبدأ مراسم الطقوس بقيام ما يعرف «بالساكي» - وهو أحد كبار الزعماء المحليين - بزيارة اللامبانجاكاو زعيم الزعماء في بيته المسمى (ترانوب) ليعلن أمامه ولائه واحترامه.

يفتح الاحتفال باستعراض يقوم فيه الرجال بإطلاق الصرخات المدوية وتقليد حركات المقاتلين بهدف إبعاد الأرواح الشريرة عن موسم الختان، ثم ينطلق بعد ذلك عدد من الرجال المشهود لهم بالتزامهم الأخلاقي إلى الغابة بحثاً عن شجرة تسمى (رامبافونا) تشبه شجرة الزيتون. وبعد العثور عليها يقطعون منها عدة أغصان، ويغرسونها في الزاوية العليا الشمالية من سطح الترانوب (البيت الكبير) بعد ذلك، يقدم

تستمر الطقوس لمدة ثمانية أيام، تتغير فيها ملامح المدينة



★ في الطريق إلى النهر

★ الأطفال يلطخون وجوههم بالصبغ الأبيض

بعد ذلك يسير الأطفال في موكب وهم يجوبون شوارع المدينة، في طريقهم إلى مصب النهر القريب من ساحل البحر. يتوقف الموكب أثناء سيره عدة مرات

يرتدي الأطفال المختونون عباءات وقبعات حمراء اللون خاظتها أمهاتهم بأيديهن. ويشير اللون الأحمر هنا إلى القوة التي سيكتسبها الأطفال بعد ختانهم.

الساكني نهاية هذه الفوضى المرحية، ثم تتولى مجموعة جديدة من الرجال قرع الطبول ليبلغ فرح الناس ذروته، كأنها تعلن انتصارهم على عدو مغير.

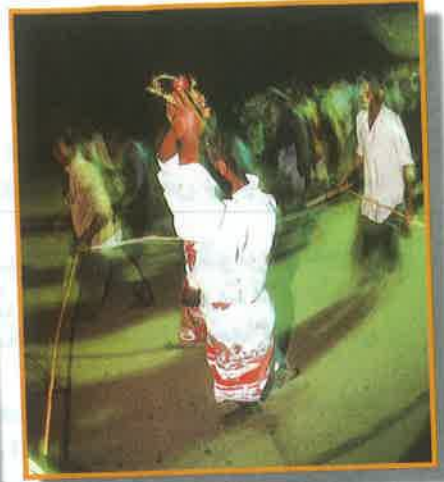
تطلق الاحتفالات بالصيحات المدوية لإبعاد الأرواح الشريرة



★ ساحة المهرجان



★ التوجه إلى النهر لجلب الماء المقدس



★ طقوس بداية المهرجان

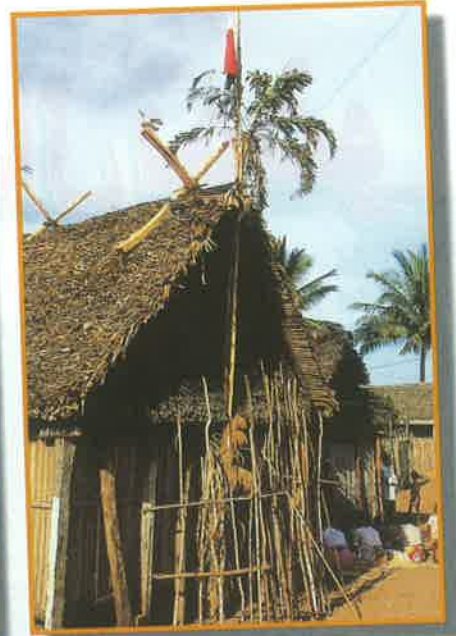


★ الوصول إلى مصب النهر

سبع سنين. ورغم ذلك، تحتاج مدينة مانانجاري بعد نهاية هذه الطقوس إلى عدة أيام حتى تعود إليها الحياة العادية كما كانت.

مرحلة جديدة من حياتهم، وانضمامهم الرسمي إلى مجتمع القبيلة، وبذلك يكون احتفال السامباترا قد انتهى واختتمت مراسيمه انتظاراً لعودتها من جديد بعد

تذكر بعض المصادر التاريخية أن أصل هذه العادة يعود إلى أسلاف هؤلاء الناس وأجدادهم من المسلمين، حيث كان يزورهم أحد الدعاة كل سبع سنوات لختان أولادهم طبقاً لسنن الإسلام. وعندما توفي هذا الرجل، تحولت هذه السنة إلى عادة ثم اختلطت بالخرافات. والملاحظ أن المدينة التي تقام فيها الاحتفالات بهذه العادة تسكنها نسبة لا بأس بها من أنصاف المسلمين.



★ لابد من رفع العلم فوق بيت زعيم القرية

يسجد فيها الجميع. وعند وصولهم إلى مصب النهر تعلو صيحاتهم وهم يرددون عبارة: (لقد وصلنا)، مما يدل على أنهم نسوا التعب الذي لاقوه خلال ساعات سيرهم الطويلة.

وعند الساحل، يقوم الساکي بأداء شعائر تعبدية، بينما يخيم الصمت التام على جميع أفراد الموكب، ولا يكسر سكونه إلا صيحة طفل من هنا أو آخر هناك. وفي الختام، يدعو الساکي للجميع بالسعادة في الحياة، ويعلن دخول هؤلاء الأطفال

لن يسعدك الحظ إلا إذا تعاونت معه

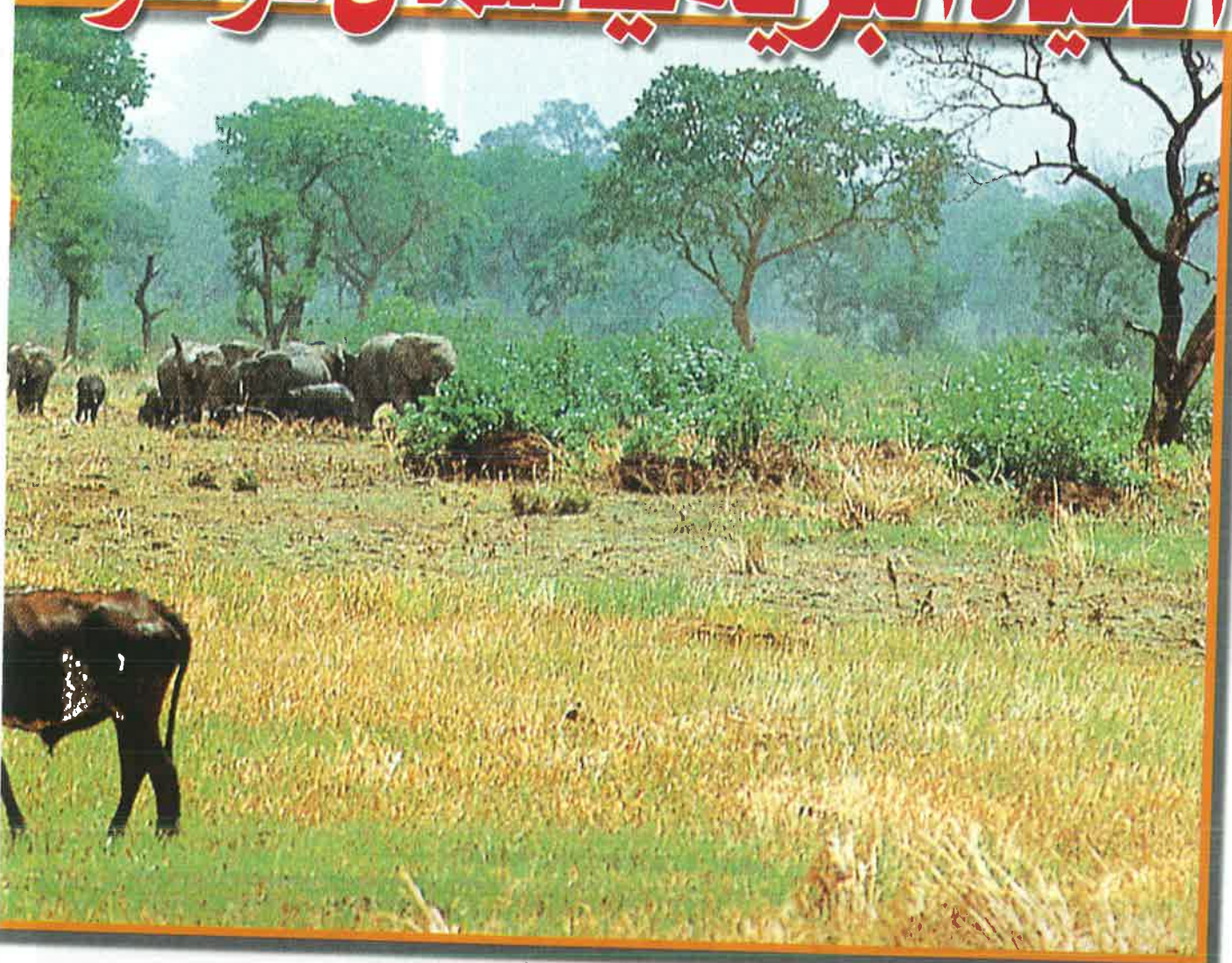


عملت دولة توغو بجد ونشاط على الحفاظ على الحياة البرية في المناطق الشمالية منها، الأمر الذي أنعش هذه المنطقة، وحافظ على حيواناتها بعد أن كادت أن تنقرض بسبب الصيد الجائر.

وقد ظهرت سمات الانضباط في منطقتين مهمتين هما: حديقة كيران، وقوس أوليونز الوطنيتان. تقع هاتان الحديقتان في المقاطعة الشمالية من توغو. وقد جرت توسعتهما بشكل مطرد على حساب قرى سكانية أزيلت من مكانها وهجرها سكانها لتصبح أرضها جزءاً من هاتين المحميتين.

لم يكن تنفيذ هذا الأمر سهلاً، بل اضطر المسؤولون إلى الاستعانة بقوات الشرطة لحماية المشروع، الأمر الذي مكن الدولة من السيطرة على عملية الصيد التي سارت بشكل منظم فيما بعد، ولكن ذلك لم يحل دون غضب الأشخاص الذين أجبروا على الانتقال من المنطقة، وسخطهم على هذا المشروع.

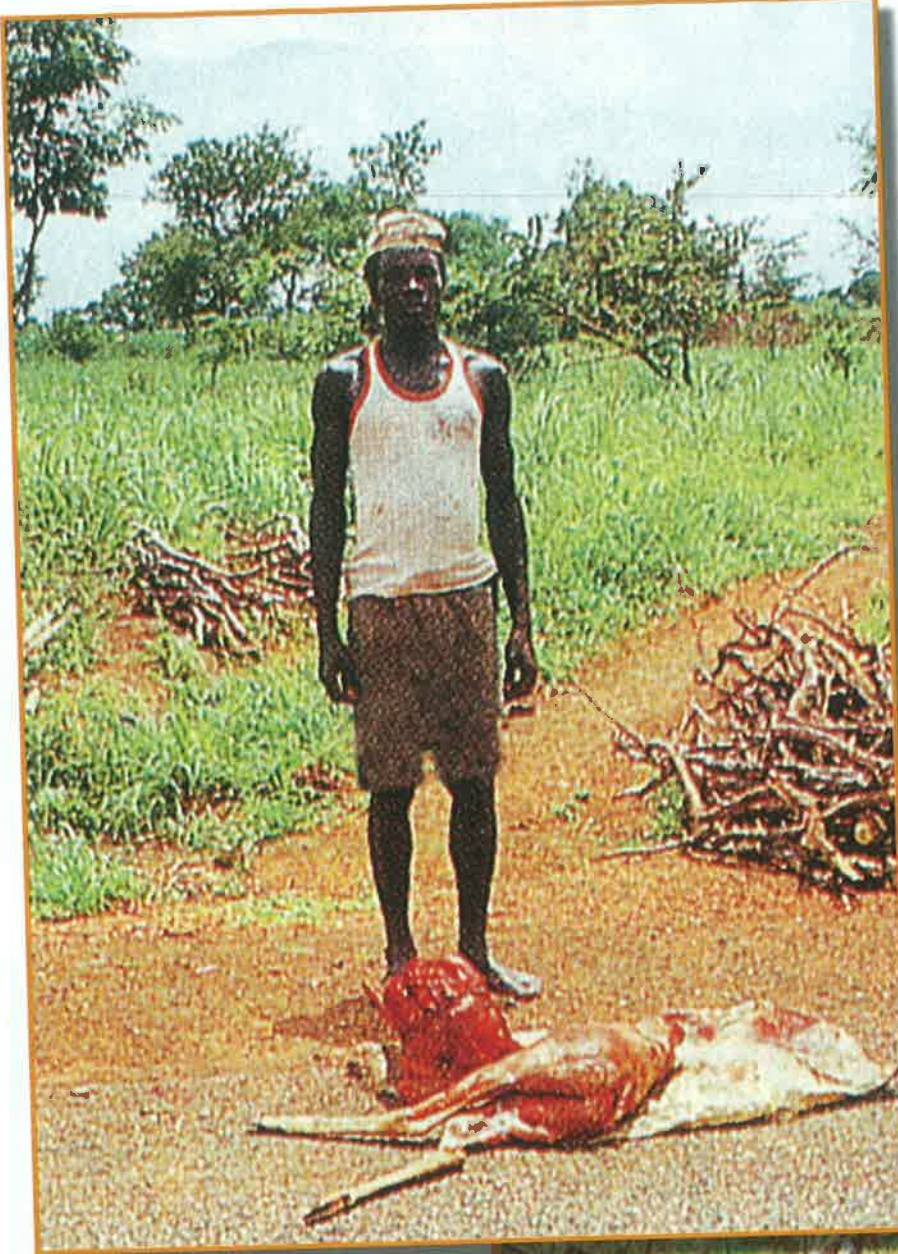
الحياة البرية في شمال توغو



★ قطيع من الفيلة في حدائق قوس - أوليونز الطليقة

كيران

أما حديقة كيران. فتقع على الطريق السريع المؤدي إلى العاصمة التوغولية «لومي» والممتدة إلى بوركينافاسو والنيجر. يتوسطها فندق صغير، يعيش فيها أكثر من ١٢٠ فيلا. ورغم الإجراءات الجادة التي اتخذتها حكومة هذا البلد للمحافظة على البيئة وحمايتها، يبقى العنصر البشري دائماً أكثر العوامل تهديداً للحياة البرية، خصوصاً في أوقات الجفاف، حيث تنافس الماشية الحيوانات البرية في الحصول على الحشائش. ولمواجهة هذه المعضلة، عمدت الدولة إلى فصل أماكن الزراعة التي تصلح كمراع للمواشي، عن مناطق الرعي المناسبة للحيوانات البرية.



★ بائع لحم على قارعة الطريق في توغو

لكن الأمر المؤسف في تنفيذ هذه الإصلاحات، أنه عندما تراخت قبضة الدولة عام ١٩٩١ على هذه المحميات، عادت عمليات الصيد بشكل شره لتشمل جميع أنواع الحيوانات تقريباً بدءاً من القروء، مروراً بالجواميس البرية، حتى الفيلة نفسها لم تسلم من شرك القناصين وبنادقهم.. وكانت نتيجة ذلك أنه في غضون أسابيع قليلة، تم القضاء على معظم الفيلة والحيوانات الأخرى، فانخفضت أعدادها بشكل مخيف.





رحلة

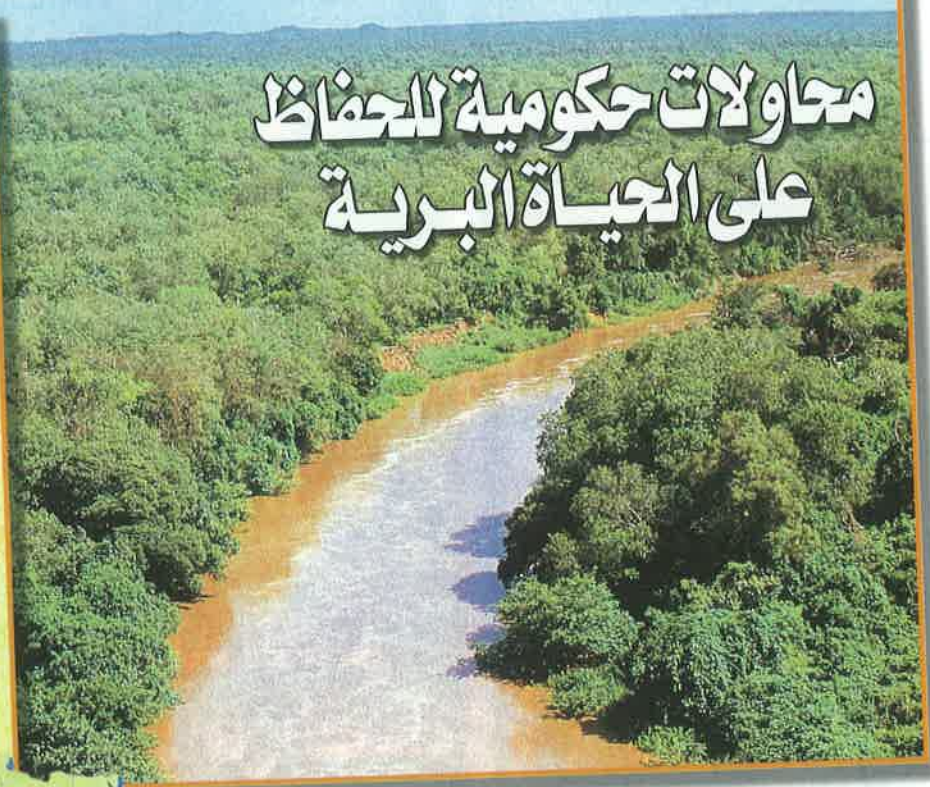


★ إنتاج الفحم الحجري في لومي سبب رئيسي في تدمير مناطق الغابات



★ صورة لأنواع من الطيور والضفادع والأفاعي والخفافيش للبيع كطعام وتظهر كذلك جماجم حيوانات تستخدم في أعمال السحر هناك

محاولات حكومية للحفاظ على الحياة البرية

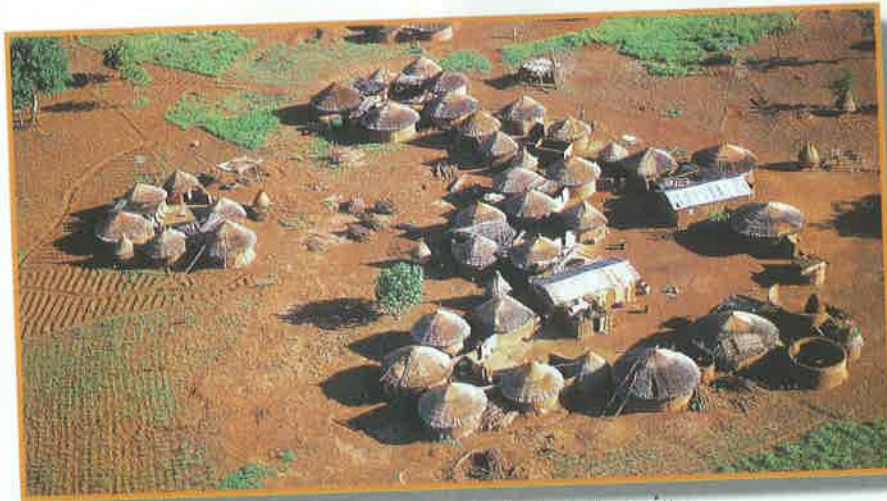


★ حديقة كيران الوطنية

طبيعة استوائية

توغو التي يبلغ طولها ٦٠٠ كيلومتر انطلاقاً من شمالها حتى المحيط الأطلسي، ويبلغ عرضها ١٥٠ كيلومتراً، تتميز بموقع جغرافي آمن طبيعياً، إن صح هذا التعبير. تحدها كل من: غانا من الغرب، وبنين شرقاً، وبوركينا فاسو شمالاً. أما جهتها الشرقية، فتقع فيها الغابة

الاستوائية التي تغطي عدداً من دول وسط إفريقيا. ويذكر أن جزءاً كبيراً من هذه الغابات قد دمر باستثناء بعض المناطق الصغيرة. ورغم أن نصيب توغو من هذه الغابات صغير، إلا أنها تحوي، إلى جانب الفيلة، أنواعاً أخرى من الحيوانات النادرة كفرس النهر



★ الأرض الزراعية وفيها العديد من منازل المزارعين



★ قرد مونا - يعيش في غرب إفريقيا



الصيد الجائر أهم عوامل القضاء على الحيوانات

يوضع بيضه فوق الرمل بدلاً من بناء الأعشاش. وهناك أيضاً صقر العوسق، والدجاج الإفريقي المنقوط، وطائر ملك السمك، وأكل النمل وطائر الشمس، وغيرها من

★ مجموعة من غزلان تعيش في غرب إفريقيا في جنوبها، على عكس الدول الأخرى التي تعشش الطيور في شمالها. ومن أشهر الطيور فيها: طائر البلبيل، وحمامة ناماكوا ذات الذيل الطويل، وطائر التمساح المشهور

الذي يعيش في المستنقعات الواقعة في دلتا نهر مونو، كما يمكن رؤيته كذلك في نهر أوتي بالقرب من مانغو. ويعيش فيها أيضاً العديد من أنواع الطيور بالقرب من الساحل أي



★ دجاجة غرب إفريقيا المنقطة



★ طائر الشقراق الأزرق أو الأصفر أصغر من الحمامة - يعيش في غابات غينيا



★ مجموعة أخرى من الغزلان تعيش في غرب إفريقيا

واحد.. تعزف أنشودتها كل يوم أجواق
طيورها النادرة بتغاريدها الساحرة
التي تشنف الآذان وتنعش النفوس..

الطيور التي تعيش في شمالها أو في
الجنوب من خط الاستواء.
إنها حقا طبيعة غنية وجميلة في آن



★ طائر التمساح



★ نسر شجرة جوز الهند



★ فيل كيران

لا تستسلم بعد الفشل وتذكر أن أديسون فشل ثلاثة آلاف مرة قبل أن يخترع المصباح الكهربائي

تحقيق

★ إسماعيل إيثونغ سيد مربّي
الطيور الشاذية

في تايلند: إذا جعلت عصفورك
يفغني، فقد تصبح مليونيراً!



ليس من السهل أن تصبح ثريا في بلد مثل تايلند، لكن إذا ما استطاع عصفورك أن يغني، فإنك قد تصبح أحد الأثرياء! فهناك نوع من الطيور صغيرة رمادية اللون تغني وتشدو تجعل من أصحابها أثرياء. وعلى سبيل المثال طائر القمرية الذي يعيش في إقليم باتاني الواقع جنوب تايلند مشهور بشدوه وقدراته الغنائية غير العادية؛ ولذا فإنه يتبوا مركزاً هاماً في هذه الهواية التي انتشرت على مر السنين في جنوب شرق آسيا. وبالنسبة لأهل جاوي التايلندية، تعطي الطيور شعاع أمل لهم في أن يعيشوا حياة أفضل في المنطقة غير المستقرة سياسياً واقتصادياً. وبما أنهم مسلمون في بلد أغلب سكانه من البوذيين (٩٥٪)، فهم يعتبرون كغرباء فيها، ومعظمهم لا يتكلمون اللغة التايلندية، ولكنهم يتفاهمون فيما بينهم بلهجة قبيلتهم التي تنتمي إلى مالي، القبيلة الرئيسية التي انحدروا منها جميعاً. أما عن مهنتهم الرئيسية، فهي صيد السمك، وأحياناً يعملون بالتجارة وصناعة الأدوات الصغيرة، ولكنهم لا يستطيعون توفير ضروريات الحياة في وسط اقتصادي تايلندي معقد نسبياً. وبالرغم من أنهم أقلية لا تتجاوز مليوني شخص، إلا أنهم يخوضون معارك غير مثمرة مع السلطات التايلندية سعياً وراء الحصول على الاستقلال. وعليه فإن هذا البلد، يعرف بأنه بلد عصابات، يحمل كل رجل فيه مسدساً أو بندقية.

أمنيات رجال جاوي

إن السعادة بالنسبة للرجل في جاوي تعني أن عليه تحقيق خمسة أمور في حياته، منها حصوله على قطعة أرض خالية من الأرواح الشريرة من أجل بناء بيت عليها، وسكين معقوفة وهي من

تقاليد مالي التي يطلق عليها «كيس»، والتي من خلالها قد يصبح رجلاً ثرياً.

مشروع تجاري مهم

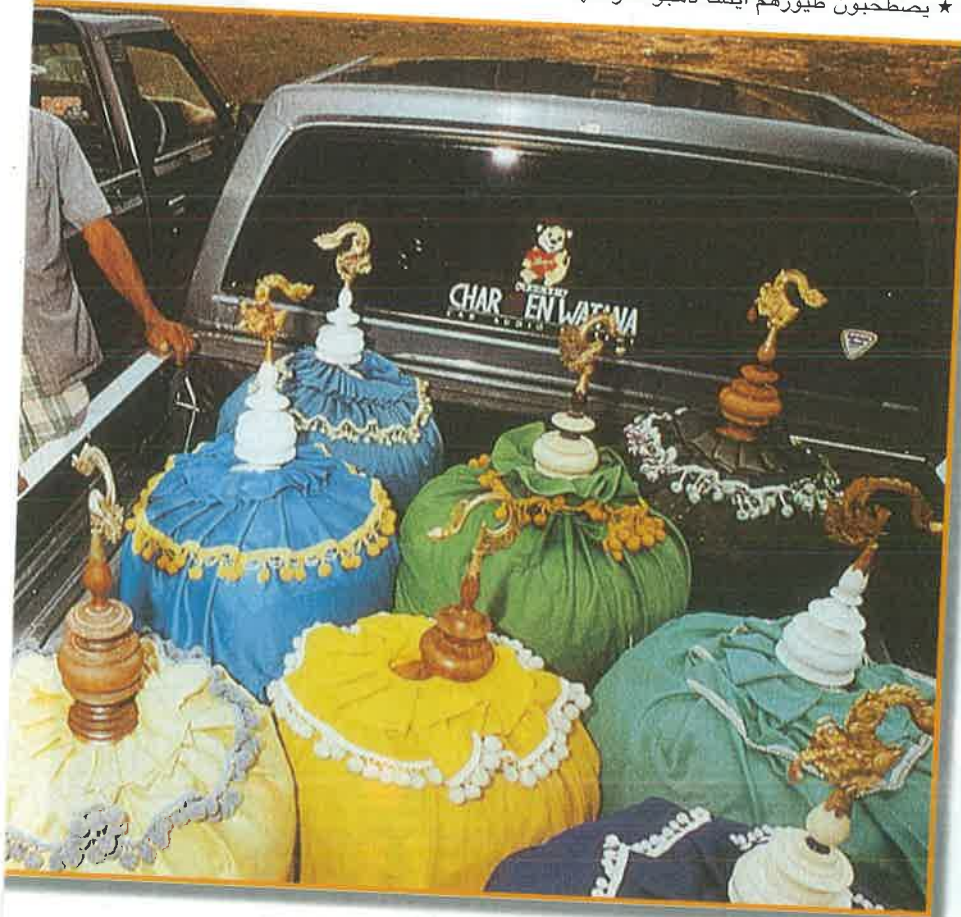
الوضع الاقتصادي في الإقليم مترد جداً، ولذا فإن اقتناء طائر القمرية أصبح



★ أعمدة علقت فيها الأقفاص والعصافير داخلها تتبارى في المسابقة



★ يصطحبون طيورهم أينما ذهبوا لعرضها



★ شاحنات صغيرة تحمل أقفاص العصافير الثمينة

(موضة) انتشرت بكثرة داخل البلاد. ولا شك أن تربية الطيور باتت عادة محلية مميزة. ففي السابق، كان الناس يقومون بأسر العديد من الطيور البرية، معتقدين أنها تجلب السعادة للبيت - بيت من يصطادها - وتحميه من الخطر. أما اليوم، فقد أصبحت جزءاً هاماً من المشاريع الاقتصادية الحيوية، إلى حد أنها جعلت من بعض أصحابها والمتاجرين الكبار بها مليونيرات.

فهذا أحد مربي الطيور الباتانيين يدعى إسماعيل إيثونغ معروف بأنه «السيد الكبير»، أي التاجر الكبير بالطيور. فهو يملك ألفاً من أفضلها، تتراوح أسعار الواحد منها ما بين ٨٣ وأكثر من ١٦٦٠٠ جنيه استرليني. وبشهرته هذه أصبح خبيراً في تربية الطيور القمرية، إلى أن حصل على شهادة الدكتوراه الفخرية من جامعة تشيانغ ماي في فرع جديد معروف بـ «غناء الطير».

الاهتمام بتربيتها

وقد عمل مربو الطيور من مثل إيثونغ



★ الفائزون في المسابقة يحصلون على الجائزة ويعرضون طيورهم لمن يرغب في شرائها

هناك شيء خاص أو مميز أو معقد حول الطريقة التي يتم بها تعليم وتدريب العصافير لتطوير أصواتها، بالرغم من أنها تستغرق بعض الوقت فقط. أما استدراج الطائر للغناء، فإنها مهمة يقوم بها مدربه عندما يمد يده اليمنى لفترات منتظمة خلال النهار مستخدماً أصابعه في أحداث ضربات إيقاعية، وفي الوقت نفسه يقوم بتقليد صوت الطائر حتى يستجيب لها هذا الأخير ويرد عليها، بأساط جناحيه وذيله



على تطوير نظام فني معقد لقياس درجة صوت الطير. أما نوعية ومستوى الغناء في المسابقات التي ينظمونها، فإنها تخضع لمعايير متعددة، بما فيها الأيقاع وكثافة الغناء والمقدرة على إيقاف وتمديد النوتة وسلاسة الصوت وحلاوته. فهذه الطيور تحب أن تشدوفي جو هادئ مناسب. كما يتم ترويضها بسهولة لتظهر في النهاية مدى ارتباطها وعلاقتها بأصحابها. وليس



اقتناء طائر القمر ذي الصوت الجميل أصبح موضة محلية



أولاً ثم منطلقاً بالغناء داخل الأقفاص
المزينة والمعلقة على أعمدة الأشجار
العالية خارج بيوت أصحابها. فالطيور
تستمتع بالأمكن العالية لكونها تعكس

هواية تدريب الطيور
على الغناء أصبحت
جزءاً من اقتصاد الدولة



★ حاجي داوت أصبح مليونيراً من تدريب العصافير على الغناء



★ كلفة الأقفاص قد تصل إلى ١٢٠ ألف باهت أي حوالي ٢٥٠ جنيه إسترليني

وهم يتجولون بين الأقفاص لسماع أغانيها المختلفة. أما الطائر السعيد، فهو الذي يفوز في هذه المسابقة، ويمكن صاحبه من الحصول على مليوني باهت (العملة التايلندية أي ما يعادل: ٣٣٣٠٠ جنيه إسترليني) وبهذا تساهم طيور تايلند في تنمية هذا البلد وتحويل بعض فقرائه إلى أثرياء حقيقيين!

صحتها، فضلاً عن توفير ما تحتاجه من طعام وماء.

فوز ذهبي

في نهاية موسم التدريب، توضع الطيور داخل أقفاصها لتشارك في المسابقات التي يديرها حكام ومتخصصون يتلقون تدريباً خاصاً كي يتمكنوا من تذوق أحلى الأصوات وأعذبها وتقييمها

أماكن تواجدها الطبيعية، إضافة إلى أن هذا الوضع يوحي لها بالغناء، دلالة على تمتع الطيور بحياة سعيدة، كما وصفها بعضهم بأنها حياة: «الطفل المدلل في البيت»، إشارة إلى مدى التقدير والمكانة التي تتمتع بها لدى أصحابها، كما أنها تحظى بفحص صحي يومي وإعطائها جرعات منتظمة من الفيتامينات للحفاظ على سلامة

العضو أفضل إصلاحاً من العقاب أحياناً



كتاب:

الصحوة.. حقائق عن خفايا التأثير الصهيوني في السياسة الأمريكية

يأتي كتاب (الصحوة: النفوذ اليهودي في الولايات المتحدة الأمريكية) لـ «ديفيد ديوك» عضو الكونغرس الأمريكي الأسبق والذي صدر حديثاً عن (دار الفكر) في دمشق وبيروت، صرخة حق أمام الضمير العالمي الغافي، ونذير خطر يتهدد مستقبل الإنسانية إن لم تسارع إلى الصحوة. وهو في الحقيقة جزء من كتاب عن الأعراق قام بترجمة ما يهم القارئ العربي منه الدكتور يحيى الشهابي.

يتضمن هذا الكتاب حقائق مذهلة عن خفايا التأثير اليهودي في السياسة الأمريكية تجاوز فيها المؤلف بجرأة غير مسبقة كل المحرمات التي نجحت الصهيونية العالمية في فرضها على العالم عامة، وعلى الولايات المتحدة الأمريكية خاصة؛ وذلك ضمن سلسلة من عمليات الارهاب المنظم لتكميم الأفواه، وإسكات الألسنة، حتى لم يعد عضو في الكونغرس يجرؤ على الكلام، ولا باحث جامعي أن يلامس القضايا الحساسة التي فرضت إسرائيل عليها الحظر.. ولم تعد تجرؤ قناة إعلامية على عرض مشاهد القتل والاغتتيال والتدمير التي تمارسها في فلسطين بدعم أمريكي واضح وانحياز فاضح.

ويتساءل المؤلف عن سر الانحياز الأمريكي لإسرائيل! ولم أصبحت أمريكا تكيل بمكيالين؟ ولماذا قلبت مدلولات القيم الإنسانية فغدت - كما ورد في كلمة الناشئ - تسمي الاحتلال حقاً، والظلم عدلاً، والتعجير أمناً، والقتل حياة، والهدم بناء، والدفاع عن النفس إرهاباً! هل استبدلت أميركا بقيم الحق والعدل والمساواة والحرية قيماً جديدة بمعايير جديدة وقاموس جديد؟ ولماذا تضحي أميركا بقيم الآباء الذين قدسوا الحرية وأقاموا نصباً لها؟ لماذا تعزل نفسها عن العالم وتنأى بالضمير الأمريكي عن المشاركة الإنسانية؟ لماذا تبذل كل هذا الجهد لقلب الحقائق والتغطية على الجرائم حتى يخيل للمرء أن إعلامها قادم من عالم آخر تقوده الشياطين؟

وفي غمرة هذه التساؤلات الحائرة، يأتي هذا الكتاب ليؤكد للإنسان أن القيم الإنسانية مشتركة إنساني ثابت لا يتزعزع، وأن الإنسان سيبقي هو الإنسان في كل مكان، لا فرق بين أن يكون أبيض أو أسود، أوروبياً كان أو آسيوياً أو غيرها، وأن مسيرة التقدم الإنساني ماضية في طريقها إلى الأمام، لن تضيرها أحابيل الشياطين.

يتألف الكتاب من اثني عشر فصلاً مع ثلاث مقدمات للناسخ والمترجم والمؤلف. ومن أهم الفصول: فصل المسألة اليهودية، وأهم ما جاء فيه قوله:

لقد غدا انتقاد اليهود أسوأ جريمة أخلاقية، وأي شخص يتفوه عنهم بكلمة سلبية يجد نفسه مصنفاً تحت لافتة (اللاسامية)، وإذا التصقت به، لا يستطيع، شيء تخليصه من وسائل الاعلام الأمريكية والأوروبية.. أما إذا تكلم امرؤ عن الإبادة الجماعية الدموية للهنود في التاريخ الأمريكي، فلا يوصف بأقل من أنه (لا أمريكي). ثم تكلم عن (المحرقة) فقال: لقد تحولت المحرقة من حدث ثانوي في الحرب العالمية الثانية إلى موقع غدت فيه الحرب نفسها مجرد ملاحظة تاريخية هامشية لتلك المحرقة، حتى إن الحرب ترجمتها باللغة الإنجليزية التي هي (Hol caust) صارت تكتب بحرف (H) كبير علامة تجارية على تلك الدلالة. وفي واشنطن متحف لهذه المحرقة، يقع على أقدم تربة في الهيكل الأمريكي (Pantheon)

(American) بني قبل إقامة أي نصب للحرب العالمية الثانية بزمان طويل. وتحت عنوان «التعالى اليهودي»: يورد المؤلف أسفارا من التوراة تظهر التعالى اليهودي كقولهم: (لأنك أنت شعب مقدس للرب الهك، إياك قد اختار الرب الهك لتكون له شعباً أخص من جميع الشعوب الذين على وجه الأرض) التثنية ٦:٧ ف، ومثل هذا كثير. بل إن المشرعين اليهود حرموا على الأطباء اليهود إنقاذ حياة المسيحي من الموت. وفيما يلي طائفة من الأقوال الواردة في التلمود، والتي تبرر في عقيدتهم الدينية والسياسية هذا التعالى:

- * اليهود فقط هم البشر وجميع أبناء غير اليهود حيوانات.
- * ينبغي قتل حتى أفضل غير اليهود.
- * لحم أجسام غير اليهود كلحم الحمير، ونسجيه كنسيج لحم الخيل.
- * إذا ضرب الوثني يهودياً، فهذا يعني أنه ضرب الإله.
- * إذا وجد يهودي شيئاً ضائعاً من غير يهودي، فلا يرد له صاحبه.
- * إن الرب لا يغفر لليهودي يرد ضائعاً إلى أهله إذا كانوا من غير اليهود.
- * على اليهودي أن يحتفظ بما سرق من غير اليهودي.
- * يعتبر غير اليهود خارج نطاق حماية القانون.
- لكن المذهل من هذه الأقوال قولهم: يجب أن يقتل من غير اليهود أفضلهم. وقولهم: الزواج من غير اليهودي لا يغتفر؛ لأن مثل هذه الرابطة تجعل المرأة زانية. وهذا منه كثير.

جاء الفصل الرابع بعنوان الفرق بين المسيحية واليهودية: وهذا الفصل معقد وطويل يتناول فيه الكاتب مناهضة اليهودية للمسيحية والسيطرة على وسائل الإعلام، وتغلل النفوذ اليهودي في السياسة الأمريكية.

ومن أقوال الكاتب في هذا الفصل الذي يحمل عنوان: (من يدير وسائل الاعلام الأمريكية؟):

- ١ - (ص ١٦٥) لقد هيمن اليهود على هوليوود، ومن المهم أن يجد المرء أن من بين عشرة سئلا أمام الكونغرس إن كانوا شيوعيين: تسعة أشخاص كانوا يهوداً، وهناك كتاب بعنوان (إمبراطورية خاصة بهم) تأليف غابري يتحدث بالتفصيل عن استيلاء اليهود على صناعة السينما.

- ٢ - (ص ١٦٧) ألف بن شتاين وهو يهودي. وبالوقت نفسه مستشار اقتصادي للرئيس ريتشارد نيكسون كتاباً بعنوان (المشهد من جادة الغروب) يذكر فيه أن الغالبية العظمى من كتاب التلفزيون والموظفين التنفيذيين يهود، وأنهم يعارضون بشدة القيم المسيحية.

- ٣ - (ص ١٧٢) أثرت قوة اليهود الاعلانية على المطبوعات التي يمتلكها غير اليهود. فكل المطبوعات الكبرى تعتمد على ريع الاعلانات اليهودية؛ لذلك لا بد من أن تتناغم معالمها وتقريرها واقتراحاتها بعناية مع المواقف والمصالح اليهودية. فالصحافة الحرة ليست حرة؛ لأنها تدار بالمال، ومن يدفع للزمار يسمع النغم الذي يريد.

ومن أبرز فصول هذا الكتاب وأهمها الفصل الذي يحمل عنوان: النفوذ اليهودي في السياسة الأمريكية، فعلى القارئ أن يعود إليه ليطالعها بنفسه لأن ما ورد فيه أشبه بالأساطير التي لا يصدقها العقل!



- يجدر بالمرء ألا يشعر مطلقاً بالخجل من الإقرار بخطئه، إذ لا يعني هذا غير القول: إنه اليوم أكثر حكمة مما كان بالأمس.

سويقت

- عندما يتسلم المرء مسؤولية عامة، يجب أن يعتبر نفسه ملكاً للجميع.

توماس جفرسون

- إن سر نجاحي في حياتي الزوجية هو ذاته سر نجاحي في بيعي للسيارات.. إنني أتمسك دائماً بالنموذج ذاته.

هنري فورد الابن

- عندما نجمع الكتب فإننا نجمع السعادة.

فنسنت ستاريت



يسمونها مؤمنة آل فرعون ماري شمل.. المستشرقة التي أحبت الإسلام

واليهودية المتطرفة عليها، من خلال حملة إعلامية استهدفت التشكيك في قيمتها العلمية ونزاهتها، والخط من مكانتها لدى الرأي العام في بلادها وفي الغرب عموماً، غير أن الحملة فشلت فشلاً ذريعاً، بل ساهمت في تسليط مزيد من الضوء على جهودها.

وقد ركز الحاقدون حملتهم المغرضة على «شمل» في ثلاثة ادعاءات رئيسية: أولها تنديدها بكتاب سلمان رشدي الكاتب الهندي «آيات شيطانية»؛ فقد اعتبرت الكتاب مساساً بمشاعر المسلمين، وإساءة اليهم. ولقد زعم المغرضون أن شمل قد أيدت فتوى الإمام الخميني التي صدرت سنة ١٩٨٩ ضد الكاتب، وذلك في كتابها «ومحمد نبي الله.. منزلة الرسول في الإسلام».

ويرد الدكتور نديم إلياس في كتابه «سيقهر الماء صم الحجر» على هذا الادعاء بقوله: «إنه مجرد من الأمانة العلمية؛ فقد صدر الكتاب المذكور عام ١٩٨١، أي قبل ٨ سنوات من صدور الفتوى، كما أن الكاتبة قد ذكرت رداً على هذه الادعاءات بقولها: إنها إنسانة غير سياسية، وما يهمها في القضية هو عدم المساس بالمشاعر الدينية الخاصة».

أما الادعاء الثاني فحول نفس الكتاب الذي يدل على تعاطفها مع الأصولية، كما يدل على ذلك أيضاً زياراتها المتكررة لإيران، والحفاوة التي كانت تستقبل بها هناك، فضلاً عن كتابتها مقدمة كتاب «الإسلام كبديل» للسفير الألماني السابق «مراد هوفمان».

ويرد الدكتور إلياس على هذا الادعاء أيضاً بذكره أن



★ المستشرقة ماري شمل

طيلة حياتها من أجل التعريف بالإسلام، وإيجاد روح القبول له ولمظاهر الحياة في إطاره، ومن أجل إيجاد إمكانية التقائه بأبعاده ألتجديدية حضارياً مع الغرب».

ولقد شكلت مناسبة حصول «أنا ماري شمل» على جائزة السلام لرابطة الكتاب الألمان سنة ١٩٩٥ فرصة سانحة لانقضاء الجماعات المسيحية

كانت «ماري شمل» نموذجاً للذين أحبوا الحضارة الإسلامية حباً صادقاً، ووقفوا على الإسهامات العظيمة التي قدمتها للإنسانية، وقدموا من خلال دراساتهم وأبحاثهم خدمات رائعة للإسلام، بل وقدم بعضهم تضحيات باهظة لأجل الثبات على مواقفهم.

لقد نعى المجلس الأعلى للمسلمين بألمانيا «شمل» بعد وفاتها في فبراير الماضي - عن عمر يناهز الثمانين عاماً - في بيان له بأنها «كانت السفيرة الرفيعة بين الإسلام والغرب، وكانت شخصية نادرة كرسَتْ حياتها في دأب وحب لازالة الشكوك لدى الغربيين حول الدين الحنيف»، معتبراً رحيلها فجوة يصعب سدها في جدار حوار الحضارات.

وكان تميز «أنا ماري شمل» عن جل المستشرقين وفلاحها في إدراك الكثير من الأهداف السامية التي عجز عن تحقيقها غالبية نظرائها. مرده إلى الخلفية التي تعاملت بها المستشرقة الألمانية مع الحضارة الإسلامية التي درستها؛ فقد ارتكزت هذه الخلفية على الكثير من الحب والرغبة في اكتشاف الجوانب المضيئة فيها.

الحملات الحاقدة

في شهادة التكريم التي صاحبت جائزة السلام لعام ١٩٩٥ التي حصلت عليها - والتي تعد أهم جائزة من نوعها بعد

جائزة نوبل للسلام -

عللت اللجنة المانحة

للجائزة قرار إسنادها

للمستشرقة الألمانية بما

يلي: «تمنح رابطة الكتاب

الألمان الجائزة لماري

شمل، التي كرسَتْ جهودها

شنت عليها الجماعات المسيحية واليهودية هجوماً

عنيفاً بسبب إنصافها للإسلام والدفاع عنه

ولدت في ألمانيا، وتعلمت العربية في الخامسة عشرة،

وحصلت على الدكتوراه فيها وعمرها تسع عشرة سنة

كُرِّمت في العديد من الدول الإسلامية

واللغة العربية في جامعة أنقرة؛ لتشغل لاحقاً منصب أستاذة كرسي تاريخ الأديان في كلية العلوم الإسلامية بذات الجامعة، حيث كثفت دراساتها في تلك الفترة عن الإسلام في شبه القارة الهندية.

رجعت المستشرقة الألمانية إلى بلادها سنة ١٩٦١؛ لتشغل في جامعة «بون» منصب مستشارة لشؤونها العلمية في مجال الدراسات الإسلامية، إلى جانب عملها كأستاذة للغة العربية والعلوم الإسلامية، ورئاستها تحرير مجلة «فكر وفن» حتى سنة ١٩٧٣، وهي مجلة علمية، نشرت من خلالها الكثير من أبحاثها عن الأدب الإسلامي، كما تنقلت «شمل» بين العديد من الجامعات العالمية المرموقة كأستاذة زائرة؛ فقد حاضرت لسنوات طويلة في جامعة «هارفارد» وجامعة نيودلهي في الهند، والمجلس الأمريكي للعلوم، وجامعة «ايوا» في نيويورك، ومعهد الدراسات الإسلامية في لندن.

نالت المستشرقة الألمانية نظير مسيرتها العلمية الحافلة الكثير من الجوائز وأوسمة التكريم، لعل أهمها جائزة «فردريش ريكارت» الألمانية سنة ١٩٦٥، ووسام القائد الأعظم لجمهورية باكستان الإسلامية سنة ١٩٦٦، ووسام الاستحقاق الألماني من الدرجة الأولى سنة ١٩٨٢ بالإضافة إلى نيلها جائزة السلام التي فُتحت عليها نيران الاعتراضات من قبل المؤسسات اليهودية مثلما ذكرنا.

وكانت قد ترددت أنباء عن إسلام شمل، غير أنها لم تشهر إسلامها حتى وفاتها، ويصفها المفكر الإسلامي «عبد الحليم خفاجي» في معظم كتبه بـ «مؤمنة آل فرعون».

بالإضافة إلى تكريمها من قبل الرئيس محمد حسني مبارك؛ حيث منحتها وسام الاستحقاق قبل ثلاثة أعوام، فيما منحتها جامعة الزهراء الإيرانية درجة الدكتوراه الفخرية قبل رحيلها بأربعة أشهر تقديراً لجهودها في خدمة الإسلام، وفي ألمانيا كرمها المجلس الأعلى للمسلمين عام ١٩٩٨ في احتفال خاص.

إن طريقي ليس هو طريق التصريحات والبيانات، ولا هو طريق الآثار والزواجر. إنني أؤمن أن الماء الصافي سوف ينتصر بحركته الدووية على مر الزمن على صم الحجر. إنني أتوجه مع رجاء العون من أجل خدمة السلام بالشكر أولاً وأخيراً، إلى من توجه إليه «جوته» في الديوان الشرقي بقوله:

«لله المشرق..

لله المغرب..

والأرض شمالاً

والأرض جنوباً

تسكن أمانة

بين يديه

هو العدل وحده

يريد الحق لعبده

من مائة اسم من أسمائه

تقدس اسمه هذا.

سيرة علمية وعملية حافلة

ولدت «أنا ماري شمل» في مدينة «إيرفورت» الألمانية، يوم ٧ من أبريل عام ١٩٢٢، وقد بدأت تتعلم اللغة العربية في الخامسة عشرة، وحصلت على درجة الدكتوراه في الاستشراق من قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية في جامعة برلين سنة ١٩٤١ عن «دور الخليفة والقاضي في مصر الفاطمية والمملوكية»، وهي لم تتجاوز سن التاسعة عشرة، وبعد ٣ سنوات حصلت على درجة الأستاذية من جامعة «ماربورغ»، وتعد شمل أصغر من حصل على مثل هذه الدرجة العلمية في هذا الوقت. كما حصلت سنة ١٩٥١ على درجة دكتوراه ثانية في تاريخ الأديان.

قامت «شمل» سنة ١٩٥٢ بأول زيارة لها إلى العالم الإسلامي، وبالتحديد إلى تركيا التي عادت إليها في عام ١٩٥٦ لتستقر بها ٥ سنوات؛ حيث عملت كأستاذة مساعدة في العلوم الإسلامية

شمل قامت بزيارة لإيران بعد ٢٤ عاماً من الثورة الإسلامية، بناء على دعوة من جامعة طهران لإلقاء محاضرة حول موضوع التصوف والفلسفة، فيما لا تعتبر زيارة المؤسسات العلمية تأييداً لتوجهات الأنظمة القائمة في دولها. أما فيما يتعلق بكتابتها مقدمة كتاب السفير هوفمان؛ فإن شمل لم ترتكب بذلك جريمة؛ فهو فنانٌ قد مثل الدولة الألمانية لسنوات طويلة، وهو يعد واحداً من ألمع شخصيات هذه الدولة، وأكثرهم احتراماً.

ويستند الادعاء الثالث ضد شمل على ما جاء في كلمة ألقته بمناسبة تأبين الرئيس الباكستاني الراحل ضياء الحق؛ حيث قالت: «سوف يصل التاريخ إلى حكم إيجابي متزن حول الرئيس ضياء الحق»؛ وهو ما عده الكارهون «تأييداً لهذا النظام العسكري بالرغم من موقفه من حقوق الإنسان والتسلح النووي». ويقول أيضاً مؤلف «سيقهر الماء صم الحجر» في تفنيده لهذا الادعاء: «إن مجرد التمني لا يعني أن الكاتبة قد أطلقت حكمها على صلاح النظام أو خلافه. كما أكدت شمل أن زياراتها لباكستان كانت دوماً زيارات علمية، فضلاً عن لقائها بجميع عناصر المعارضة خلالها، وفي مقدمتهم أسرة الرئيس السابق ذو الفقار علي بوتو».

خدمة السلام

لقد وجدت «أنا ماري شمل» خلال مسيرتها الحافلة الكثير من المحبين والمدافعين، بقدر ما وجدت من الأعداء والمناوئين. وقد جاء الرئيس الألماني السابق «رومان هرتسوغ» على رأس المتعاطفين مع «السيدة الفاضلة»؛ حيث حرص على أن يسلم بنفسه جائزة السلام لعميدة المستشرقين، وأن يقول في حقها كلمته الشهيرة: «إنها هي من مهدت لنا الطريق للإسلام».

وتدافع ماري شمل عن الإسلام بقولها: إنه هو الذي أنتج الحضارة التي سارت على سنة تحية «السلام» والمساواة والعدالة بين البشر.

وبصدد ردها على المعارضين لها ولمنهجها في الدراسة والبحث.. تقول:

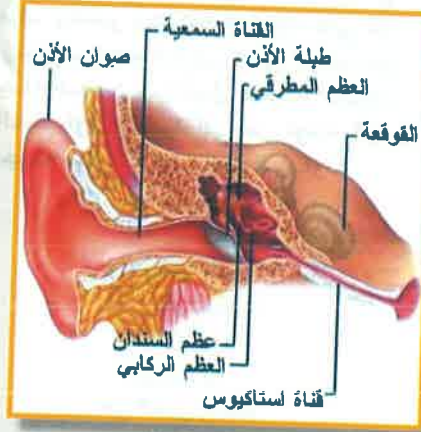
من لم تتل برّه في حياته، لن تبكي عيناك لوفاته



ألم الأذن.. وعلاجها

أسباب أخرى

وهناك أسباب كثيرة جداً للدوار قد يكون مصدرها الأذن الداخلية، أو نتيجة إصابات بالمخ أو إصابات بالنهايات العصبية، والتي يكون معظمها نتيجة لمرض السكر. ويبدو أن حالات الدوار والتوازن قد أخذت الجزء الأكبر من الموضوع، ولكن لابد من تسليط الضوء على بعض الأسباب المهمة لضعف السمع، والتي يقع في أولها العوامل الوراثية، حيث تشكل في معظم الدراسات ما يقارب ٣٠٪، وهناك الأسباب التي تصيب المواليد فيما قبل الولادة والتي من أهمها الحصبة الألمانية بنسبة ١٤٪، والتهابات السحايا بنسبة ١٠٪، بالإضافة إلى أنه لا يزال جزء كبير من الأسباب غير معروف في حدود ٣٦٪ رغم أن هذه النسبة قد تدخل لاحقاً في المسببات الوراثية. ويصيب ضعف السمع بنسبة ١ إلى ٢٪ من المواليد، ولا شك في أن الاكتشاف المبكر في الأشهر الأولى من عمر الطفل للإصابة هو الخطوة الهامة في العلاج، وإعادة التأهيل. فالمساعدات السمعية هي الخيار الأول في العلاج، كما يجب عدم اللجوء إلى زراعة القوقعة إلا بعد الجزم بأن الخيار الأول غير مجد.



ولنا أن نتخيل أنه عندما تصل إشارات خاطئة عن وضع الجسم، يبدأ جهاز التوازن بالعمل لتعديل هذا الوضع، ومن ثم يدخل الجسم في دوامة من الحركات غير العادية، وهذا ما يحدث في حالات فقدان الاتزان أو الشعور بالدوار. وغالباً ما يكون سبب هذه الحالة وجود حبيبات صغيرة جداً تسبح في السائل اللزج، مهمتها إثارة النهايات الحسية، والتي بدورها ترسل إشارات غير صحيحة عن وجود الجسم في وضع غير صحيح ليرسل الجسم إشارات أخرى بناء على الرسالة المرسله وهكذا.

بنظرة تشريحية مبسطة للأذن، نجد أنها تتكون من ثلاث غرف مترابطة ومتكاملة: فالأذن الخارجية التي لا يزيد طولها عن (٥، ٦ سم) مهمتها الأساسية تجميع الصوت ونقله للأذن الوسطى بواسطة غشاء شفاف، ومن ثم إلى الأذن الداخلية عن طريق الغشاء الثاني الذي يقل كثيراً في مساحته عن غشاء الطبلة. وتقوم الأذن الداخلية بتحويل الحركات الميكانيكية لإشارات كهربائية لتنتقل عن طريق عصب السمع إلى مركز السمع ليقوم بدوره بترجمتها طبقاً لأصوات معروفة لدى الذاكرة السمعية. وتحتوي الأذن الداخلية على ١٠٠،٠٠٠ خلية سمعية تتكون من أنبوبين على شكل حلزوني، حيث يحوي الأنبوب الغشائي الداخلي سائلاً لزجاً غنياً بالبوتاسيوم قليل الصوديوم، بينما يحيط به أنبوب صلب يحتوي على سائل غني بالصوديوم قليل البوتاسيوم. وهذا يمثل أهمية قصوى في عملية انتقال الإشارات الكهربائية. ولكل جزء من الغشاء الهلامي الذي يهتز نتيجة للأصوات الواردة إليه مسؤولية مباشرة تجاه حزمة معينة من الترددات، ولذا فإن الجزء الأمامي من الغشاء الذي يتلقى الأصوات المنقولة من الأذن الوسطى هو المسؤول عن الترددات العالية، ومن ثم فإن الذين يتعرضون للأصوات القوية جداً والانفجارات، والعاملين في المناطق ذات الضجيج العالي يكونون هم أول من يفقد القدرة على سماع الأصوات ذات التردد العالي. أما الجزء المسؤول عن التوازن، فيتكون من ثلاث قنوات تتوزع بشكل متعامد، وتتلاقى مع بعضها في خمس نقاط، حيث تحتوي هذه القنوات على نفس السائل اللزج المذكور سابقاً (الغني بالبوتاسيوم والفقير بالصوديوم) وهناك مناطق تناط بها مسؤولية المحافظة على الجسم في وضع منتصب (Macula)، بينهما الجزء الآخر (Crista Ampullar) مسؤول عن تنظيم حركة الجسم المستمرة، ويدخل هذه القنوات الأهداب الحسية التي ترسل إشارات دائمة لا تنقطع عن وضع الجسم لتعديله بشكل مباشر وسريع ليظل في الوضع المطلوب.

الإهمال يؤدي إلى انتشار الأوبئة أحياناً

يؤدي الإهمال في أخذ الاحتياطات الصحية الضرورية أحياناً إلى انتشار الأوبئة. وعلى سبيل المثال، كشفت دراسة علمية نشرتها مجلة لانس الطبية البريطانية عن حملة صحية جرت قبل عشرات السنين لمكافحة البلهارسيا في مصر كانت السبب وراء انتشار مرض التهاب الكبد الوبائي - نوع سي - المستوطن حالياً هناك. وكان مرض البلهارسيا من أكثر الأوبئة انتشاراً في القرى المصرية على طول نهر النيل. وتقول وزارة الصحة المصرية: إن التهاب الكبد الوبائي يعتبر من أخطر التحديات الصحية الكبرى التي تواجه مصر في الوقت الراهن. ويذكر أن العلاج الوحيد للبلهارسيا كان فيما بين الخمسينات والثمانينات يعتمد على الحقن بالابر قبل توفر وسائل العلاج الأخرى. وكانت الابرة تستخدم مرات عدة دون أن يعاد تعقيمها بصورة جيدة. وقال المتحدث باسم وزارة الصحة المصرية: إن مخاطر بعض الأمراض مثل التهاب الكبد الوبائي لم تكن معروفة آنذاك، وأضاف قائلاً: إن وزارة الصحة المصرية اعتمدت العلاج بالحقن البلاستيكية التي تستخدم لمرة واحدة منذ عشر سنوات، لكنها ليست السبب الوحيد في انتشار الأمراض الوبائية، فهناك أسباب أخرى منها تعاطي المخدرات، والعلاج عند أطباء الأسنان ومحلات الحلاقة. وقد أصبح هذا المرض يشكل عبئاً ثقيلاً على الاقتصاد المصري؛ فطبقاً للتقارير التي أعدتها وزارة الصحة المصرية حول الاعتمادات المالية المخصصة لمقاومته تبين أن علاج كل مصاب به يكلف مبلغاً يتراوح بين ألف وألفي دولار أمريكي حسب حالات المرضى ومدى استجابتهم لوسائل الوقاية والعلاج.



من التراث

★ وقف سائل على باب قوم من البخلاء فقال: فقير مسكين تصدقوا علي فإني جائع، فقالوا: لم نخبز. قال: كف سوق! قالوا: ما اشترينا بعد. قال: فشرية ماء بارد فإني عطشان. قالوا: ما أتاننا السقاء بعد. قال فيسير من الدهن. قالوا: ومن أين الدهن؟ قال: وما قعودكم هنا؟ قوموا خفافاً وأسألوا معي!

★★★

★ جيء بأعرابي إلى الوالي لمحاكمته على جريمة اتهم بارتكابها. فلما دخل على الوالي في مجلسه، أخرج كتاباً ضمنه قصته وقدمه له وهو يقول له: «هاؤم أقرؤوا كتابيه» فقال الوالي: إنما يقال هذا يوم القيامة، فقال: هذا والله شر من يوم القيامة، ففي يوم القيامة يؤتى بحسناتي، أما أنتم فقد جئتم بسيئاتي وتركتم حسناتي.

أمثال

★ حسب الحكيم كلمة واحدة

إنجليزي

★ الرجال تموت واقفة كالأشجار

صيني

★ الثمرة المحرمة حلوة

هولندي

أسماء حديثة لدول قديمة

بنين: داهومي	انجلترا: البيون
النمسا: أوستريا	الهند: بهارات
رأس الخيمة: جلفار	إيران: خراسان
ليسوتو: باسوتولاند	البرتغال: لوزيانا
★★★	باكستان: كاكرا

طرائف إفريقية

قبل أكثر من ٦٠ سنة كان شيخ الكتاب يحفظ طلابه أناشيد بهدف تعلم الأحرف الأبجدية العربية. وهي الطريقة التي لا يزال بعض المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها يعتمدونها كطريقة من طرق التدريس، ومنها النماذج التالية:

أ: ألف لا شيء عليه
ب: باء نقطة من تحت
ت: تاء نقطتين من فوق
ث: ثلاث من فوق
ح: لا شيء عليها
خ: نقطة من فوق

وهكذا...

ومن أناشيد حفظ الحروف الأبجدية

في وسط السودان:

ألف: عكاز أبوك

باء: طبق أمك

دال: درب حمار أبوك

ذال: درب حمار أبوك منقوط

راء: عصاة جدك

★★★

أما في إقليم شمال كردفان، فيسهلون حفظ الحروف الأبجدية بنشيد هذا نصه:

أ: ألف عود حربة

ب: نقطتها في نايطها (يعني في جنبها)

ت: نقطتين في لبها

ث: ثلاث في لبها

ج: نقطة في قرقورة (المقصود شبه المستدير)

فهذه نماذج من المنظومات أو الأراجيز العربية أو الدارجة التي ما زالت متداولة في بعض المناطق الإفريقية لمساعدة المتعلمين المبتدئين على تعلم الحروف الأبجدية وحفظها.



إنها شجرة ولكن!

إنها مجرد شجرة، ولكن أهالي قرية في محافظة جربا - إقليم الغرب العالي في شمال غانا - يعبدونها من دون الله.

من تاريخ الخير في أمة الخير الحاج عبدالله الخلف السعيد

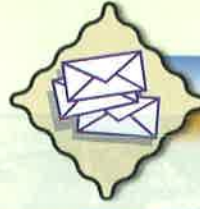
حرص المحسن الكريم عبدالله الخلف السعيد - يرحمه الله - على بذل الكثير من أمواله لمساعدة المحتاجين وإغاثة الملهوفين.

كان شديد الإحساس بمصائب الناس وآلامهم. ويروى أنه عندما علم بانهييار جدار بئر ماء على أحد الشباب عند حفرة في إحدى مزارع الجهراء، وحزن أمه عليه حزناً شديداً، بادر إلى زيارتها ليعزيها في فقيدها، ويقدم لها أربعمائة روبية تعينها على تحمل أعباء الحياة وتكاليف العيش. كما اعتاد - رحمه الله - على سداد الديون المستحقة على المعسر والمحتاجين تفريجاً لكرهم. وكان كذلك يتفقد أحوال ذوي الحاجات ويتعرف بنفسه على أماكن سكنهم ليترك لهم الصدقات العينية ليلاً أمام أبواب بيوتهم حتى لا يطلع على عمله غير رب العالمين. كما كان يساعد الشبان الراغبين في الزواج إحصاناً لهم وإعفافاً، وإسهاماً منه في تأسيس أسر مسلمة.

وكان ينقل عابري السبيل من الجهراء إلى الكويت بسيارته من دون مقابل، وكان أول من امتلك سيارة في الكويت عام ١٩٢٧، فضلاً عن استضافته المسافرين الذاهبين إلى المملكة العربية السعودية ومدينتي البصرة والزبير أو العائدين منها في ديوانه ومزرعته بالجهراء، يقيم لهم الولائم، ويكرم وفادتهم سواء كانوا من معارفه أم من غيرهم. وكان - يرحمه الله - يمثل همزة وصل بين مدينتي الجهراء والكويت عبر سيارته الخاصة لنقل الركاب والبضائع. وكان كل عام يراقب هلال رمضان في مدينة الكويت، حتى إذا رآه عاد مسروراً ومسرّعاً ليعلم الناس في الجهراء بقدم هذا الشهر الفضيل ويطلق عدة طلقات من بندقيته.

كما حرص كذلك على العناية ببيوت الله، فأنشأ عام ١٩٧٤ مسجداً له على أرض كان يملكها في منطقة الجهراء القديمة، وأسهم في تحمل مصاريف مسجد الجهراء القديم، وخصص راتباً لإمامه ومؤذنه حتى تولته وزارة الأوقاف. كما أنشأ عدة مساجد خارج الكويت منها مسجد في بلوشستان وآخر في إفريقيا، وشارك في إنشاء مسجد (حمانا) ببلقان. وعلى مستوى المياه وإرواء الزرع والإنسان، حفر العديد من الآبار على نفقته الخاصة في إفريقيا وأفغانستان. وفي مجال التعليم أنشأ مدرسة الجهراء الابتدائية للبنين على أرض استقطعها من مزرعته، كان يدفع ٨٠ روبية راتباً شهرياً لمدرستها.

ومن أعماله الوطنية كذلك إسهامه في بناء السور الذي شيد حول مدينة الجهراء ليكون خط الدفاع الأول عن الكويت.



نصائح

الإخوة في مجلة الكوثر

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين.

علي محمد - الرياض

المحرر

شكراً على نصيحتك التي كنا نتمنى أن تكون أكثر تهذيباً بدلاً من وصف ما تقدمه في الكوثر بأنه تحقيقات تافهة. لقد قلنا من قبل وما زلنا نكرر أن «الكوثر» هي نافذة على قارة إفريقيا وشعوبها، نعرض من خلالها لغير المطلع والملم بأحوالها جوانب من حياة هؤلاء الناس وعاداتهم وتقاليدهم بشكل مصور، بما لا يتعارض مع ديننا الحنيف في شكل محب وبسيط. كما ذكرنا من قبل أن الكوثر ليست مجلة دينية أو فقهية، فهذا النوع من المجلات يملأ الأسواق، ومن يبحث عنه سيجده.

ونحيط القارئ الكريم علماً بأن مجلتنا لا تنقل إلا جزءاً يسيراً من عملنا الدعوى الذي نمارسه في أكثر من ٤٠ دولة إفريقية، وليس هناك من مبرر شرعي يدعو إلى اتهامنا بأننا نذهب لنصور النساء ونجلس معهن باسم الدعوة (سامحك الله). إن هؤلاء النساء أغلبهن من المهتديات اللواتي غالباً ما يظهرن في صور وهن يعلنن إسلامهن - وهذا ما نحمد الله عليه - أو يستفدن من المشروعات التي تقيمها جمعية العون المباشر - لجنة مسلمي إفريقيا - هناك. وهذه الصور المشروعة رسالة موجهة إلى المتبرعين الكرام لنقول لهم: إن تبرعاتهم ذهبت إلى مكانها الصحيح.

إنك لا تدرك كم من هؤلاء النسوة كن يعشن شبه عاريات كما هي العادة في أغلب دول إفريقيا. ولكنهن اليوم أصبحن - والحمد لله - ملتزمات باللباس الإسلامي كما يبدو لك في صورهن، وقد كن كذلك خلواً من أي معلومة عن الإسلام مع أنهن دخلن فيه! فما بالك بالوثنيات أو النصرانيات؟ ولكن - ولله الحمد - تغيرت أوضاعهن وأصبحن مسلمات تائبات عابدات.

أما عن تصوير النساء فقد قلنا سابقاً غير ما مرة وما زلنا نقول: إننا نتبع فتاوى فقهاءنا الأجلاء في هذا المجال. إن ما أثرته في رسالتك يطول الرد عليه، بما لا تسمح به المساحة المخصصة لرسائل القراء، ولذا نتمنى أن ترسل لنا عنوانك البريدي لنقوم ملاحظتك المذكورة في رسالة خاصة، حتى تتضح لك الأمور بصورة سليمة، وتصحح معلوماتك عن مادة مجلتنا، وتدرك طبيعة عملنا الدعوى، وتفهم جوهر منهج سلفنا الصالح قبل أن نكيل لنا الاتهامات.

شكر الله سعيكم، وغفر ذنبكم، وأرشدنا وإياكم إلى معرفة أخطائنا وعيوبنا. فالمسلم مرآة أخيه المسلم. ولذا أطلب منكم أيها الإخوة أن تتقبلوا رسالتي هذه بصدر رحب. فهي رسالة مناصحة ومعاتبة. فأقول وبه أستعين: لا أخفيكم سراً أيها الإخوة كم استبشرت عندما رأيت مجلة الكوثر، وكأنني رأيت ضالتي التي أبحث عنها.. فأنا وغيري من المسلمين نحب ونتمنى ونرغب في نصرة إخواننا في كل أرض وتحت كل سماء، ومن تلك الأرض إفريقيا الإسلام التي طالما اشتقنا لمعرفة أحوال وأخبار المسلمين هناك، وما السبيل إلى نصرتهم قدر الاستطاعة.. ولكن أصابني نوع من خيبة الأمل وسأخبركم لماذا! لقد كنا نتمنى من مجلة الكوثر أن تنقل أخبار إخواننا هناك وحوائجهم والسبيل إلى نصرتهم وتعليمهم.. ولكن للأسف تزودنا عنهم بتحقيقات تافهة عن الرقصات الإفريقية وعادات لا حاجة لنا بمعرفتها، وصور في كل مكان، وتصوير للنساء والجلوس معهن باسم الدعوة أو توزيع الجوائز.. ألم يكن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أحق منا بذلك؟ أين هديه عليه الصلاة والسلام في التعامل مع النساء والحدز والتحذير منهن؟ أيها الإخوة في الله، النصيحة قاسية، ولكن والله ثم والله ما أردت إلا النصيح لكم.. فكم كنا نتمنى من مجلة الكوثر أن تكون منبراً من منابر الدعوة إلى العقيدة الصحيحة والمنهج السليم، وأن تترفع عن سفاسف الأمور وتوافهها.. أين الدعوة إلى العقيدة الصحيحة والمنهج السليم والعلم والتعلم والأخلاق العالية؟ أيها الإخوة في الله، اتقوا الله تعالى، فالله الله أن يأتي الإسلام من قبلكم.. أنتم مسؤولون أمام الله تعالى بكونكم منبراً إعلامياً في تلك البلاد عن نقل حاجات المسلمين وعن إخراجهم من ظلمات الجهل إلى نور الإيمان والعلم والدعوة إلى المنهج السليم والعقيدة الصحيحة، عقيدة السلف الصالح التي كان عليها النبي - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه.. هذا ما أحببت أن أذكركم به ونفسي.. وفي الختام لا أخفي عنكم إعجابي ببعض الأبواب الثابتة في مجلتكم مثل (أخبارنا، قصة نجاح) أسأل الله تعالى أن نكون ممن إذا ذكروا تذكروا. وممن إذا نصحوا استنصحووا، وجزاكم الله خيراً والله أعلم.

اقتراحات

المكرم / رئيس تحرير مجلة الكوثر (حفظه الله)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
أما بعد، فمن باب التعاون على البر والتقوى، وإسداء الرأي الذي يعود على قارئ الكوثر بالمنفعة، أردت أن أعرض عليكم بعض المقترحات التي أسأل الله أن ينفع بها الجميع:

١ - أن تضع المجلة مسابقة شهرية تطرح فيها موضوعات مختلفة، لأنني لاحظت من خلال استفتائي لكثير ممن أعرفهم من الأخوات أنهن لا يعلمن عن هذه المجلة شيئاً، ولم يتمكن من الحصول عليها في الأسواق لنفاذها السريع، كأنها مخصصة لقراء معدودين. وليس المجال هنا مجال الحديث عن توزيعها، أو كميتها أو أماكنها، ولكن عندما تطرح المجلة مسابقة ولو سنوية، سيزداد السؤال عنها، ويزداد عدد مقتنيها من الجنسين. ولعلكم سمعتم في العام الماضي عن مسابقة (مؤسسة الوقف الإسلامي) التي استقطبت المتسابقين من جميع أنحاء العالم. فإذا كان تمويل جوائز المسابقة عائفاً، فرجال الأعمال أحق من يمولها إذا وجهت لهم دعوة بذلك.

٢ - أن توزع بعض الأعداد الفائضة أو القديمة على صناديق البريد الشخصية للأفراد بشكل عشوائي ولو سنوياً، أو شهرياً إن أمكن ويكتب عليها (هدية)، ليقرأها صاحب الصندوق وأسرته، مساهمة في نشرها. أو توزع كجوائز لبعض المسابقات الخيرية.

٣ - إقامة بعض المحاضرات الخاصة بمسلمي إفريقيا، ثم التنوية في نهايتها بمجلة الكوثر. وبما حبذا لو وزعت أعداد منها في نهايتها. ولعل محاضرة الشيخ (محمد الخميس) حفظه الله عن مسلمي البورنا في شريطه (أصبحوا وثنيين) أكبر وسيلة لتردد أصداء اللجنة، والمجلة في آن واحد.

بدور الدجي - الرياض

القتال في الإسلام

شرع الله تعالى الحرب في الإسلام وجعل للقتال آداباً وضوابط تكريماً للإنسانية الإنسان. وفي تاريخنا الإسلامي العظيم أمثلة ومواقف تبين ذلك، فعلى سبيل المثال: من واجب المسلم أن يكون قدوة إذا تولى أمر حرب الكفار المعتدين على الإسلام وأهله، مثلما أوصى الخليفة الأول سيدنا أبو بكر الصديق - رضي الله تعالى عنه -، أسامة بن زيد - رضي الله تعالى عنه - أثناء حرب الروم قائلاً: «لا تخونوا ولا تمثلوا، ولا تقتلوا طفلاً، ولا شيخاً كبيراً، ولا امرأة، ولا تقرضوا نخلاً، ولا تحرقوه، ولا تقطعوا شجرة، ولا تذبحوا شاة، ولا بيعوا إلا للأكل. وإذا مررتم بقوم فرغوا أنفسهم للعبادة في الصوامع، فدعوهما وما فرغوا أنفسهم له»، إلى غير ذلك مما جاء في هذا التكرم من خلق كريم. أما ما نراه اليوم ونسمع عنه من وحشية يرتكبها اليهود في أرض فلسطين وأهلها، وكذلك من الدول الغربية وأمريكا أثناء حروبهم هنا وهناك، فإنه ورب الكعبة أشبه بوحشية اقتتال الحيوانات في الغابة.

وعلى سبيل المثال أحرقت أمريكا في الحرب العالمية الثانية مدينتين في اليابان وحولتهما إلى ركام وأحرقت كل ما فيهما من حرث ونسل.

فأين ذلك من الإسلام الذي لا يعرف إلا الرحمة والحب بين الناس، وتكريم الإنسان في السلم والحرب على حد سواء؟ وقد ورد في القرآن الكريم قوله تعالى: «قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله، فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون» آل عمران ٦٤.

عبدالله بن كليب - السعودية

المحرر:

شكراً على تواصلك معنا، ولكننا نتمنى أن ترسل رسائلك مطبوعة حتى نستطيع قراءتها، مع رجاء كتابة الآيات الكريمة من المصحف وليس من الذاكرة.

الأسلوب الصحيح للدعوة

قضيت أكثر من ثلاث وعشرين سنة في تبليغ الدعوة الإسلامية، وخدمة اخواننا المسلمين، وغير المسلمين في ربوع القارة الإفريقية، قطعت خلالها آلاف الكيلومترات، وزرت أثناءها الألوف من القرى والمدن، وعشت فيها بين مئات القبائل والجماعات، وما يصاحب كل ذلك من محن وعقبات ومشكلات متنوعة.. ومع ذلك، أشعر باعتراز وشرف كبيرين في أن أكون خادماً لإخواني في الله من أبناء هذه القارة.. وإنها لدرجة من حلاوة الإيمان التي أخبر عنها سيد الأنام.. لكن الذي يؤلمني كثيراً أن العقبة الكبرى التي أجدها في طريقي لا تأتي من أولئك الذين يرفضون الإسلام، أو يشهرون عداؤهم له، ولكنها تأتي مع الأسف الشديد من سائر البلدان العربية، ومن بعض الإخوة فيها الذين يعتقدون أنهم يحسنون صنعاً باتباع أساليب معينة في الدعوة إلى الله، وهم لا يشعرون أنهم يهدمون ما بناه غيرهم، ويهينون الظروف الملائمة في كل مكان يحلون به لظهور المشكلات والصعوبات الكبرى التي تجابه عملنا الدعوي بسبب اندفاعهم العارم الذي غطى بصائرهم عن الفهم السليم للأسلوب السليم في الدعوة إلى الله بين شعوب يجهلون طبائعها وأحوالها ونمط حياتها.

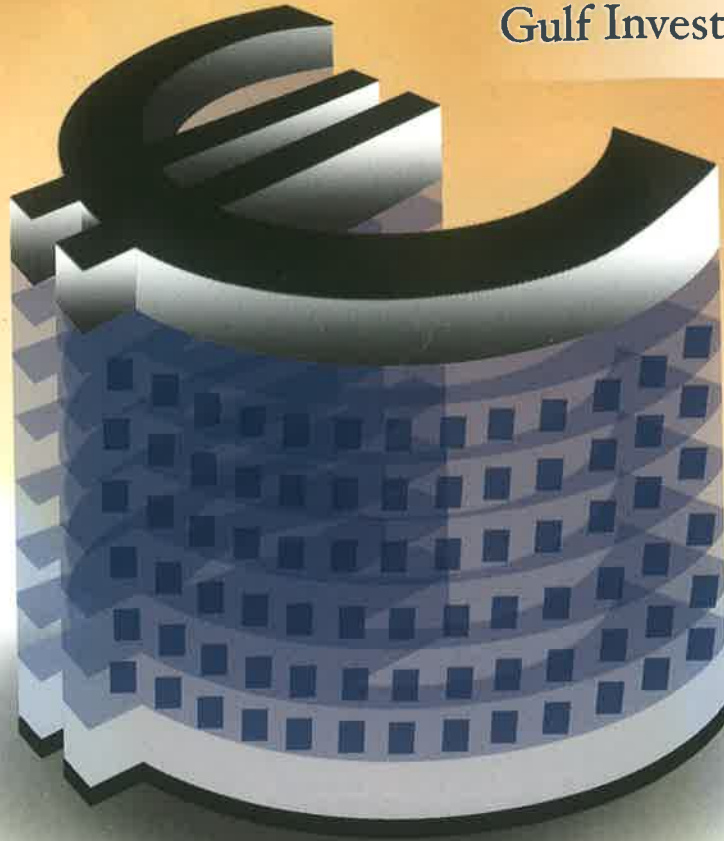
فهم يريدون أن يحولوا هؤلاء الناس إلى الإسلام بين عشية وضحاها، بتسفيه أحلامهم، ورفض آرائهم، والانتقاص من قدرهم، والتقليل من شأنهم.. أما النتيجة الحتمية لهذا الأسلوب، فهي معروفة سلفاً.

لقد شاهدت مئات المواقف التي انتهت بها تصرفات بعض هؤلاء الدعاة إلى ردود أفعال عدائية عنيفة بلغت حد الاعتداء على الأبدان والمساجد بالقتل والإحراق. فأين هؤلاء الدعاة من منهج الإسلام الحكيم في الدعوة إلى الله القائم على التسامح واللين والحكمة والموعظة الحسنة؟ ومتى يعتبرون بالأخطاء التي وقعوا فيها فجنوا على أنفسهم وعلى دينهم؟

لقد ملكنا بسماحة الإسلام، واتباع الهدى النبوي في الدعوة إلى دين الله قلوب مئات الألوف من غير المسلمين، فزرعنا فيها مشاعر الرحمة تجاه المسلمين إلى درجة جعلت بعض النصارى يقدمون المساعدات العينية للمسلمين، بل إن بعض القسس أرسلوا بعض المسلمين لأداء فريضة الحج على نفقتهم الخاصة، أو بنوا لهم مساجد يؤدون فيها صلواتهم. فهل كنا سنحقق هذه النتائج العظيمة، لو اتبعنا الأساليب الصارمة الاستفزازية في الدعوة إلى الله، مثل طريقة «أحمد ديدات» ومن اقتفى أثره فيها؟

إنني لعلّ يقين بأن استثمار الخبرة المكتسبة، واعتبارها جزءاً أساسياً في منهج الدعوة، شرط قد لا يقتنع به بعض المتحمسين إلى الدعوة في القارة الإفريقية. ولكننا على يقين كذلك بأنه الأسلوب الواقعي الملائم، ونحن على منواله ماضون داعين لإخواننا، قبل أعدائنا، بالهداية إلى سبيل رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم.

د. عبدالرحمن حمود السميح



صندوق يورو "ون" للعقار الأوروبي

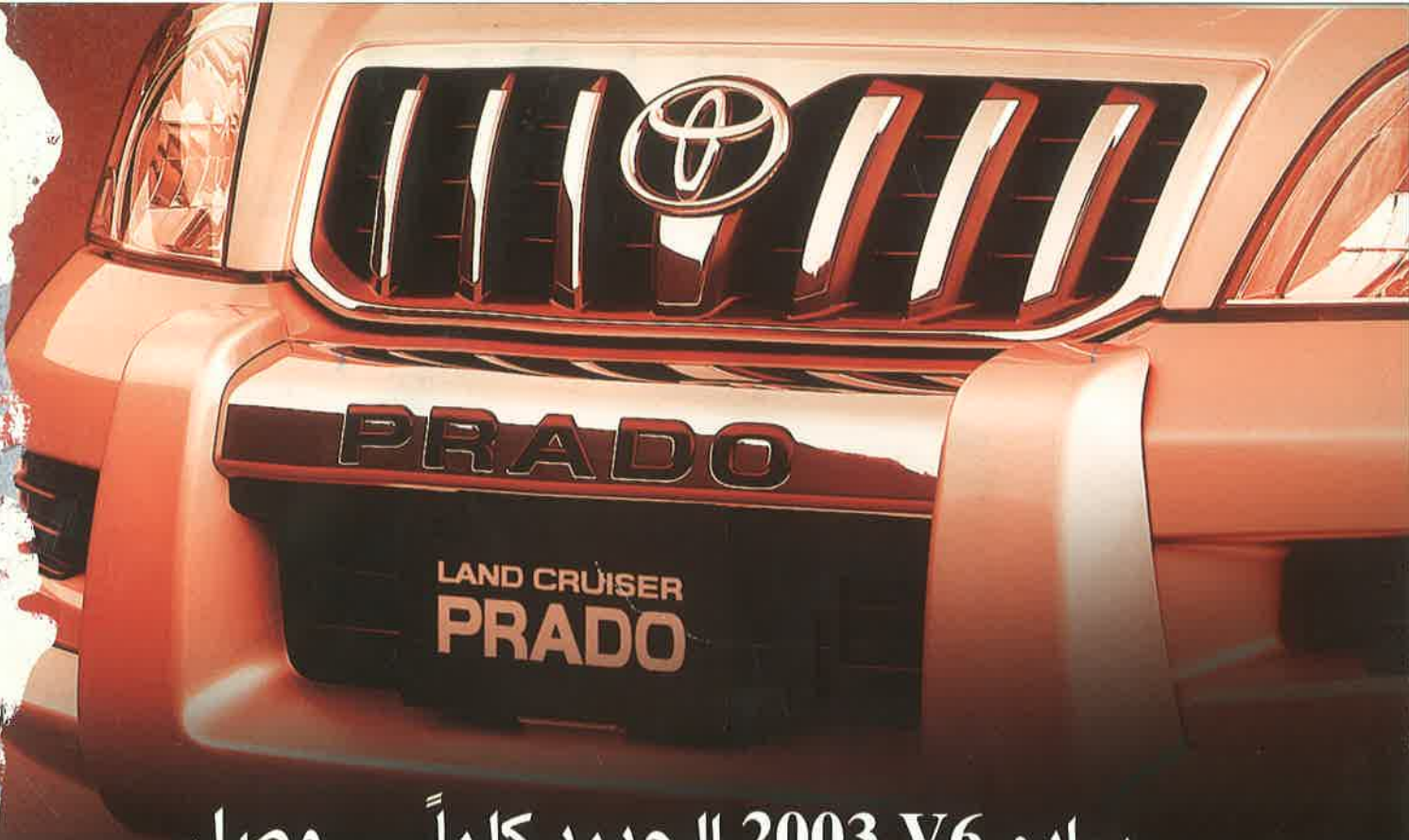
❖ إستثمارات عقارية في فرنسا

❖ عوائد جارية : 8% إلى 9%

❖ توزيعات ربع سنوية

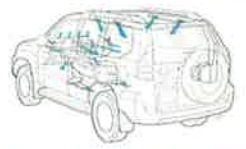
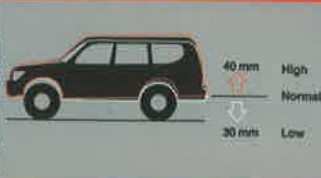


240 11 40



برادو V6 2003 الجديد كلياً ... وصل

تفوق على جميع منافسيه وبفارق كبير



أكياس هواء جانبية شاملة (للا
وسائير SRS لتحمي الأجزاء العلوية)

يتمتع الاختيار ما بين 3 مستويات لارتفاع
السيارة حسب نوعية الطريق لمزيد من الراحة.

رنجات المونيتور قياسي 17" بتصميم رائعة
تمتلك ثبات محكم على الطرقات.

محرك V6 VVTi 4000 سي سي ذكي
ومتجاوب يمتكك أفضل قوة وأفضل عزم.

تكييف مركزي فعال مزود بمشاتيح تحكم
مزدوجة في الكونسول الخلفي.



منذ عام 1988

الساير  تويوتا
شيفت القيادة

شركة مؤسسة محمد ناصر السائير وأولاده ذم.

البريد الإلكتروني: 2240800
الأحاديث: 3988017 - 3981523/4/5
البريد الإلكتروني: 2434325 - 2417743
224 - 227 - 4812918

